



من المسرح العالي

١٥٨

## فلهم قل ٤-١٨٠

تأليف : فريد رش شلر  
ترجمة وتصرّف : د. عبد الرحمن بدوي

تصدر عن  
وزارة  
الاعلام  
الكويت

أول نوفمبر ١٩٨٢



مسلسلة

من

المسرح الشعبي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي  
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه  
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث  
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

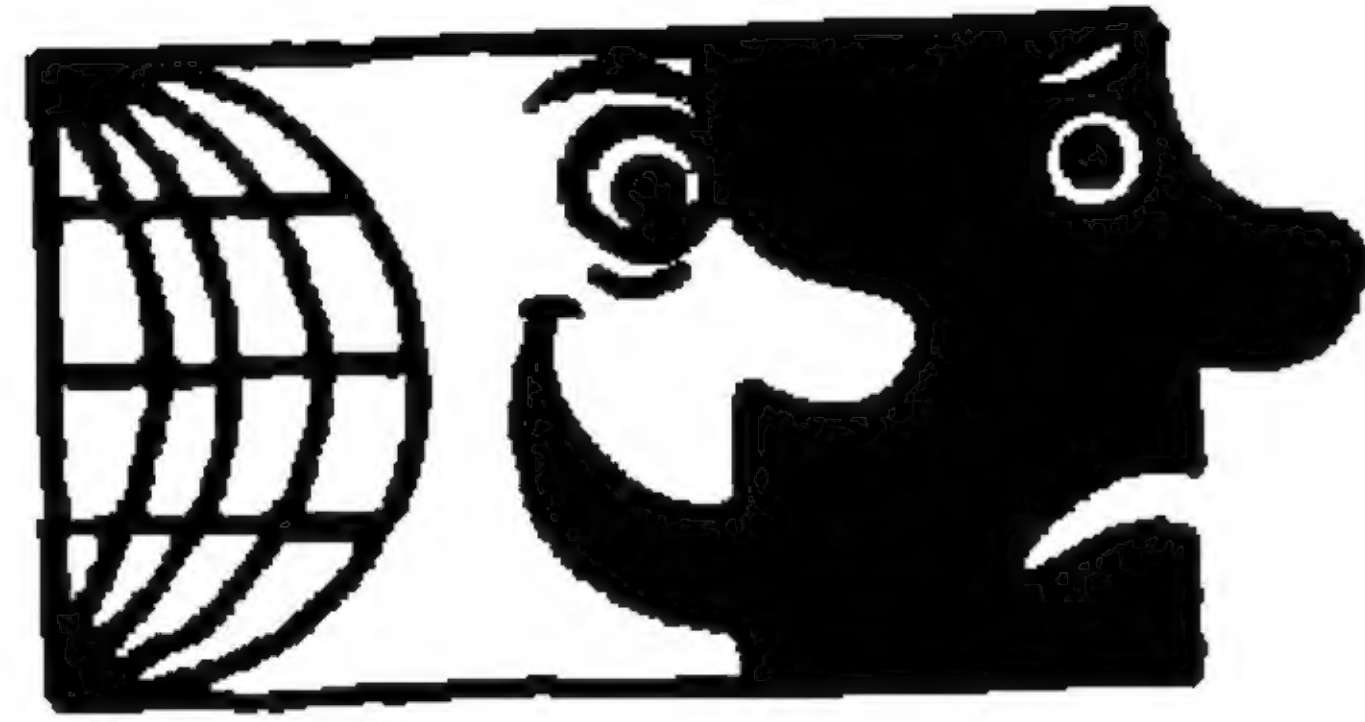
وزارة الاعلام

سنة ١٩٢٣









من المسرح العالمي

## فلهم قل ١٨٠٤

تأليف : فريدريش شلر  
ترجمة وتصرّف : د. عبدالرحمن بدوي







# مقدمة بقلم د. عبدالرحمن بدوى

- ١ -

## تتمة حياة شلر

فى تصدير ترجمتنا لمسرحية اللصوص الممدد ١٤٥ اكتوبر ١٩٨٦ وصلنا بحياة شلر الى سنة ١٩٨٢ . وما نحن اولا نستانف الحديث عنها .

كان « جزاء » شلر عن تأليفه مسرحية اللصوص وسفره خفية الى مانهيم لمشاهدة تمثيلها - أن اصدر الدوق كارل يوجين ، دوق فورتمبرج ، أمرا يقضى على شلر بالكف عن التأليف فى الادب ، والامتناع من الاتصال بـ « الخارج » أى خارج دوقية فورتمبرج وان كان داخل المانيا .

فراى شلر ان فى هذا القرار الظالم قضاء مبرما على مستقبله . لهذا صمم على الفرار . وانتهاز لذلك الاحتفالات التى اقيمت فى اشتوتجرت لدوق روسيا الكبير باول بمناسبة زيارته هو وزوجته التى هى بنت أخى دوق فورتمبرج . وحدد شلر مع صديقه اشتريشر Streicher موعدا للفرار الساعة التاسعة من مساء يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٧٨٢ ، لان اشتوتجرت ستكون خالية من الشرطة بسبب انشغالها بحفلة الصيد الكبرى المقامة لدوق روسيا .

وتسلل شلر وصديقه اشتريشر فى جنح الظلام فى مساء ذلك اليوم وخرجا من أظلم أبواب مدينة اشتوتجرت . وحوالى الساعة الثانية من صباح اليوم التالى اجتازا حدود مقاطعة فورتمبرج ودخلا منتخبة البلاتينات وصارا حرين . وكان شلر حتى تلك الساعة مكتئبا ، لكنه الآن وقد عبر الحدود وصار طليقا شعر بأنه صار الى حياة جديدة فشاع فى نفسه الابتهاج والرجاء . وفى التاسعة من مساء ذلك اليوم - ١٨ سبتمبر سنة ١٧٨٢ - توقفوا فى اشفتسنجن لقضاء الليل ، ولم تكن أبواب مدينة مانهيم تفتح بعد الغروب . وفى الغداة - ١٩ سبتمبر - استعدادا لدخول مدينة مانهيم . ولم يكن مع شلر غير ثلاثة وعشرين فلورينا ، ومع اشتريشر ثمانية وعشرون . لكن شلر قدر ان مسرحيته الجديدة فييسكو ستكفل له المصروفات الاولى لمقامه هناك .



ونزل شلر ورفيقه عند ماير Meyer ، مدير المسرح في مانهيم ، واستأجر لهما مسكنا بالقرب من بيته . وبعد العشاء خلا شلر بنفسه في غرفة مجاورة وراح يكتب رسالة استعطاف الى دوق فورتمبرج يتلمس فيها ان يرفع عنه حظر التأليف في الادب ، واعلن انه مستعد للعودة اذا رفع هذا الحظر وسمح له بالكتابة في الادب ونشر مؤلفاته الادبية والاتصال بخارج دوقية فورتمبرج ، وبعث بالرسالة الى ناظر مدرسة كارل ليتولى تقديمها بنفسه الى الدوق . وجاء الرد سريعا : بدعوة الهارب الى العودة ، لكن لم يرد في الجواب أى ذكر للشروط التى وضعها الشاعر فى رسالته . فأوجس شلر خيفة ورأى ان لا سبيل الى العودة . وانما كرر التماسه . وجاء الرد مشابها للرد السابق . فرأى شلر فى هذا الاصرار من الدوق ما يدعو الى التخوف من أن يسعى الى جعل مانهيم تسلم الهارب ، خصوصا وانه جراح عسكرى فى الجيش ، ونشئ فى الاكاديمية العسكرية على نفقة الدوق . لهذا رأى شلر وصديقه أن الاسلم هو أن يتركا مانهيم .

وواكب ذلك اخفاق محاولته تمثيل مسرحية فييسكو فى مسرح مانهيم ، لانه حين ألقاها على بعض الممثلين القاها القاء مملا تضايق منه هؤلاء فعزفوا عنها .

وفر الصديقان من مانهيم الى فرانكفورت سيرا على الاقدام ! مارين بدر مشتات متخذين الطريق الجميل المدعو « طريق الجبل » .

ومن فرانكفورت كتب شلر الى دالبرج Dalberg - رئيس المسرح القومى فى مانهيم ، وقد عرفناه من قبل - يصف له سوء حاله ، ويعده بأن يرسل اليه فى خلال ثلاثة اسابيع مسرحية فييسكو بعد تعديلها لتناسب التمثيل على المسرح ، ويطلب منه ثلاثمائة فلورين مقدما ، سينفق منها ثلثيها فى تسديد الديون التى تركها فى اشتوتجرت . لكن دالبرج ، بلسان ماير ، رفض دفع أى مبلغ مقدما قبل ان يتسلم المسرحية فى صورتها المعدلة ! فاضطر شلر للامتنال لهذا المستبد - الذى كان قد حقق مكاسب وفيرة من تمثيل مسرحية اللصوص ، لكن هذا شأن الناشرين واصحاب المسارح دائما مع المؤلفين ، جشع وجحود ! - وارسل شلر المسرحية معدلة ، ومع ذلك رفضها دالبرج مرة أخرى .

ماذا يفعل شلر اذن ، وهو خاوى الوفاض ، مثقل بالديون ، لا يجد ما يدفع به ثمن الفندق الحقيق الذى نزل به ؟ ! حتى انه رهن ساعته ! لهذا فكر فى اعطاء المسرحية لناشر ، فتقدم بها الى الناشر اشفان Schwan الذى دفع له لويسا عن كل ورقة . ولم يكن هذا المبلغ يكفى الا لدفع حساب الفندق ، وشراء بعض الملابس الضرورية



لتمضية الشتاء القارس ودفع ثمن سفرته الى تورنجن ، حيث كان يريد ان يلجأ . وكانت السيدة فون فولتسوجن Wolzogen قد عرضت عليه النزول عندها واللجوء في بيتها في باورباخ بالقرب من ميننجن Meiningen ووصل شلر الى ملجئه الجديد ، فظنه فردوسا ، مع انه قرية بسيطة قليلة الجمال ، لكن يؤم حاله آنذاك جملة في عينيه .

وفي هذه الخلوة أتم مسرحية ثالثة كان قد بدأها قبل ذلك ، مسرحية تدور حول حياة الطبقة الوسطى (البورجوازية) ، عنوانها في الاصل : **لويزه ملر Louise Miller** ، لكنها ستعرف بعد ذلك بعنوان **السيدة والعبد** . وكتب الى دالبرج يخبره بأمر هذه المسرحية ، حين عاد دالبرج الى نفسه بعد تصرفه الظالم السابق ، ومن جديد طلب من شلر ان يتعاون معه .

كذلك في خلوته هذه في باورباخ Bauerbach بدأ في مسرحية رابعة هي **مسرحية هاريسا استيورت** فكتب الفصل الاول منها . وراح في الوقت نفسه يستعد لمسرحية خامسة كان دالبرج قد اقترح عليه موضوعها وهي **مسرحية دون كارلوس** ولهذا راح يقرأ المادة التاريخية لها ، فقرأ كتاب « تاريخ فيليب الثاني » تأليف برانتوم Brantome ، واقصصة سان ريال بعنوان « تاريخ دون كارلوس » .

وبعد ان قضى قرابة ثمانية أشهر في باورباخ سافر الى مانهيم فوصلها في ٢٧ يوليو سنة ١٧٨٣ ، وقابل دالبرج فأحسن استقباله ، ودعاه الى اعادة العمل في « فييسكو » ووعدته باستئناف تمثيل **اللصوص** ثم اقترح عليه ان يعينه في وظيفة « شاعر المسرح » بمقدار مدة عام وبمكافأة شاملة قدرها ثلثماية فلورين اذا أراد ان يعطى من نهاية أغسطس سنة ١٧٨٣ حتى اول سبتمبر سنة ١٧٨٤ للمسرح : « فييسكو » و « لويزه ملر » ومسرحية ثالثة يؤلفها خلال ذلك العام . وعلى رغم ضالة المكافأة اضطر شلر الى قبول هذا العرض . واحتفالا بقبول شلر هذا العرض ، قدم دالبرج تمثيلا في مسرحه لمسرحية **اللصوص** لقي نجاحا هائلا عند المشاهدين .

ومثلت مسرحية « فييسكو » Fiesko للمرة الاولى في مانهيم في ١١ يناير سنة ١٧٨٤ ، فقبول الكثير من مشاهديها بالتصفيق العاد ، لكن المسرحية ، في مجموعها لم تلق القبول . لكنها لما مثلت في برلين لقيت نجاحا عظيما ومثلت ٧ مرات في شهر مارس سنة ١٧٨٤ ، وكان ذلك يعد - في ذلك الزمان - علامة على نجاح منقطع النظير .



وبعد تمثيل « فييسكو » بثلاثة أشهر ، اعنى فى ١٥ ابريل سنة ١٧٨٤ مثلت مسرحية لسويژه ملر لكن عنوانها فى الاعلانات كان : الدسييسة والحب Kabale Und Liebe وكان افلند ، الممثل العظيم والمؤلف المسرحى ، هو الذى اقترح هذا العنوان ، وقد مثلت له قبل ذلك بشهر مسرحية بوجوازية نالت نجاحا عظيما جدا . وهذه المسرحية الثالثة لشلر كانت ثورية ، وتقوم على التعارض أو التناقض الفاضح بين المبادئ وبين الاخلاق فى المجتمع ، وفيهلا يستمر تأثير جان جاك روسو الذى رأيناه واضحا فى مسرحية اللصوص

لكن موارد شلر المالية كانت شحيحة ، وكانت فوائد الديون التى لم يسدها فى اشتوتجرت تتراكم ، حتى بلغ الدين ثلثمائة فلورين . فلجأ الى دالبرج ، لكن هذا لم يعره الا اذنا صماء ، مما اثار حنق شلر فقدم استقالته من العمل بالمسرح فى منتصف نوفمبر سنة ١٧٨٤ .

وفى غمرة هذه المحنة المالية تفتح له الامل بعد أن بلغ به اليأس مبلغه ، ذلك أن دوق فيمار ، كارل اوجست ، أعظم محسن على الاداب والعلوم فى عصره ، وحامى جيته ، كان آنذاك فى مدينة درمشتات القريبة من فرنكفورت عند والد زوجته . فانتهاز شلر هذه الفرصة وسعى للتعرف اليه . فذهب اليه مزودا برسائل توصية من دالبرج والسيدة فون كالب Kalb صديقتة . فاستقبله الدوق استقبالا حسنا ودعى شلر الى قراءة الفصل الاول من مسرحية دون كارلوس Dom Carlos أمام بلاط دوقية هسه Hesse وتحدث معه الدوق كارل اوجست بلطف بالغ وابدى بعض الملاحظات النقدية ولكن بلطف ودقة فهم ، مما شجع شلر على ان يلتمس منه أن يهدى هذه المسرحية اليه . ووافق الدوق ، وتلقى شلر وهو لا يزال فى درمشتات ، فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٧٨٤ ، بطاقة من الدوق كارل اوجست رقيقة جدا وفيها منحه لقب « مستشار فى خدمة دوق فيمار » . وهكذا وبجرة قلم ، جعل كارل اوجست من الشاعر الشارد البائس فريدرش شلر انسانا آخر تماما : وفتح له آفاقا مشرقة فى دنيا الادب والفكر ، وملا نفسه ثقة بعبقريته ، واملأ فى مصيره العظيم . وكما هى العادة دائما - ويا للأسف ! - ارتفع قدره فجأة فى نظر الناس ، الاصدقاء منهم والاعدام على السواء .

وتوجه شلر بعد مغادرته مانهيم الى ليبستك فى بداية شهر يوليو سنة ١٧٨٥ ، حيث أقام فى قرية مجاورة لها هى جولس.



Gohlis وكان قد سبقه اليها صديقه الشاعر كيرنر Koerner فكان للتنعم بالصدّاقة أثره في توفيق ملكته الفنّائية ، وهنا نظم قصيدته الكبرى « الى السرور » An die Freude وفيها يمبر عن حماسته للاخوة الانسانية والسلام بين الناس في العالم . وقد وضع لها بيتهوفن موسيقى ، وجعل منها الكورس الختامي في السمفونية التاسعة . كذلك أتم هنا النص الاول لمسرحية « دون كارلوس » ومثلت في ليبتيك أولا وبعد ذلك في برلين ودرسدن فلقبت نجاحا عظيما .

ولما عين كيرنر مستشارا في محكمة الاستئناف في درسدن ، دعا شلر للانضمام اليه ، فقبل شلر الدعوة واقام في درسدن في بيت خاص به فترة من الزمن . كذلك دعاه الممثل شريدر Schroeder الى هامبورج

لكن دعوة أخرى أشد اغراء جاءت من شارلوت فون كالب ، التي كانت قد جاءت لتستقر في مدينة فيمار Weimar عاصمة دوقية فيمار . وكان شلر يتمنى الإقامة في فيمار ، منذ ان شرفه دوقها كارل اوجست بالتكريم والتعيين مستشارا في خدمته . وكانت فيمار كعبة الفن والفلسفة والاداب والعلوم في كل ألمانيا ، وفيها كان يعيش جيته ، وهردر ، وفيلند .

فجاء شلر الى فيمار في شهر اغسطس ١٧٨٧ . لكنه لم يشعر في بداية مقامه بما كان يمني نفسه به لدى مجيئه . فالدوق لم يوله رعاية خاصة ، وفي تيفورت Tiefurt حيث كانت تعيش الدوقة الام ، والددة الدوق كارل اوجست ، ويفشى ناديها جمع من أهل الادب والفن ، شعر شلر بشيء من الغربة . وكان فيلند Wieland الشاعر الكبير اكثر هؤلاء تقديرا له .

وفي منتصف مايو سنة ١٧٨٨ ذهب شلر للإقامة في قرية فولكشتيدت Volkstaedt بالقرب من رودلشتات Rudolstadt في منطقة جميلة تشرف عليها الروابي الحافلة بالغابات المطلة على نهر الزالة Saale وهنا استمر في كتابة قصته التي عنوانها « صاحب الرؤيا » واخذ يكتب « تاريخ التمرد في البلاد الواطئة » وكان قد بدأ موضوعه يشغل تفكيره منذ مقامه في درسدن ، لما أن فكر في كتابة مسرحية دون كارلوس . واتم هذا التاريخ وطبعه وصدر في سنة ١٧٨٨ . لكنه لم يكتب من هذا التاريخ الا قسما وقف به عند انسحاب قلهم فون اورانج واستقرار سلطان دوق ألبا بعد معارك دامية . ولقد أضاف اليه بعد ذلك قسمين



آخرين ، الاول بعنوان : « حياة وموت الكونت لامورل فون اجمونت »  
الذى نشر في مجلة « طاليا » سنة ١٧٨٩ ، والثاني بعنوان « حصار  
انقرس » على يد أمير بارما في العامين ١٥٨٤ و ١٥٨٥ ، وقد  
كتبه في سنة ١٧٩٥ ونشر في مجلة « الساعات » فكشف هذا  
« التاريخ » عن ملكة شلر في كتابة التاريخ . وكان استاذ التاريخ  
في جامعة يينا ، ابشهورن ، Eichhorn قد ترك كرسيه شاغرا .  
قطالب أصدقاء شلر بأن يشغله شلر ، وعرض الوزير فويجت Voigt  
على الدوق كارل اوجست هذا الاقتراح . فوافق عليه فوراً ، وكلف  
جيته باتمام هذا الامر بالاتفاق مع سائر دوقات سكسونيا الذين  
كانت جامعة يينا تتبعهم ايضاً . ومن ناحية أخرى شجع جيته صديقه  
شلر على قبول هذا المنصب ، وكان شلر متحرجاً غير واثق من نفسه  
للقيام بمهمة التدريس ، فضلاً عما يقتضيه ذلك منه من التحصيل  
التاريخي ، مما من شأنه ان يصرفه عن الادب .

وغادر شلر فيمار ، ولما يبلغ الثلاثين من عمره ، قاصداً يينا  
Jena ليشغل كرسي التاريخ في جامعتها . وبدأ محاضراته في  
٢٦ مايو سنة ١٧٨٩ بخطبة افتتاحية نشرت في مجلة « المركز  
الالماني » تحت عنوان : « ما هو التاريخ العالم ولماذا ندرسه  
وكان اقبال الطلاب على حضورها اقبالا هائلاً . وصارت موضوع  
احاديث الوسط العلمي فترة من الليل ، وحياء الطلاب في المساء  
بأنشودة مسائية . وخلال الفصل الدراسي الاول ، دارت محاضراته  
حول التاريخ القديم حتى الاسكندر الاكبر . وبعد ذلك ألقى محاضرات  
عن تاريخ اوروبا في العصور الوسطى والعصر الحديث ، ثم عن  
الحروب الصليبية .

والى جانب محاضراته في التاريخ ، ألقى محاضرات خاصة  
في علم الجمال في سنة ١٧٩٠ وخصوصاً فن المأساة ، واتخذ اساسة  
لدرومه مسرحية سوفقليس : اوديب في كولونا . وكانت ثمرة  
هذه المحاضرات كتابين احدهما عن « سبب اللذة التي نستمتع بها  
في الموضوعات المأساوية » ، والثاني « عن الفن التراجيدي » .

وكانت آخر دراساته في التاريخ كتاب « تاريخ حرب الثلاثين  
عاماً » ، وقد نشر منه القسم الاول في سنة ١٧٩١ ، وينتهي عند  
معركة برايتنفلد Breitenfeld وهذا التاريخ ألهمه موضوع  
مسرحية فالنشتين Wallenstein التي بدأت تشغل ذهنه منذ  
سنة ١٧٩٠ .



وقد ظهر القسم الثانى من هذا التاريخ فى « تقويم سنة ١٧٩٣ » . وبينما كان شلر فى « تاريخ التمرد فى الاراضى الواطئة » شديد الحماسة ، ملتهب الاسلوب ، نجده فى « تاريخ حرب الثلاثين عاما » اكثر رصانة ونصاعة واعتدالا .

واسهم شلر فى فلسفة الجمال بكتاب بعنوان « رسائل فى التربية الجمالية للانسان » ، نشره سنة ١٧٩٥ فى مجلة « الساعات » . وفيه يغلب الجمال على الاخلاق ويدعو الى تنشئة جمالية للانسان حتى يستطيع تحقيق مثله العليا ، على أساس ان التوازن الكامل بين قوى الطبيعة الانسانية ، انما يتحقق فى المثل الاعلى الجمالى .

وكانت الثورة الفرنسية قد اندلعت فى تلك الاثناء ، ابتداء من سنة ١٧٨٩ ، فتحمس لها شلر فى البداية ، شأنه شأن الشباب الالماني ( هيجل ، فشته ، شلنج ، هيلدرلن ) وبعض المفكرين الالماني مثل كنت ، لكنه ما لبث - مثلهم هم الآخرين ايضا - ان نفر من فظائنها ومجازرها الدموية . وكان أشد ما أثار حنق شلر على الثورة الفرنسية هو اعدام لويس السادس عشر فى ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ ، وقد سعى قبيل ذلك الى الدفاع عنه باسم كل الشعب الالماني . وابتداء من سنة ١٧٩٣ تنبأ شلر للجمهورية الفرنسية بالزوال القريب .

وفى ربيع سنة ١٧٩٣ تدهورت صحته ، فتوقف عن التدريس ، واشتاق الى رؤية وطنه وكان قد انفصل عنه منذ أحد عشر عاما . فأقام فى وطنه تسعة أشهر عاد بعدها فى منتصف مايو سنة ١٧٩٤ الى يينا .

وتدفق العرق الشعرى الفئائى فى سنة ١٧٩٥ من جديد ، فنشر شلر فى النصف الثانى من ذلك العام قرابة اربعين قصيدة غنائية ، ظهر بعضها فى مجلة « الساعات » الصادرة فى ذلك العام ، ومن بينها قصيدته « ملكوت الظلال » التى سميت بعد ذلك باسم « المثل الاعلى والخيانة » ، ونشر البعض الآخر فى « تقويم ربات الفنون » وكان بمثابة مجلة حولية شعرية ، يصدرها فى نفس الوقت مع مجلة « الساعات وكان يشارك معه فى الكتابة فيها جيته ، وهردر ، واوجست فلهلم اشليجل ، وتصدر فى برلين عند الناشر ميكائليس Michaelis

وعاش شلر عيشة هادئة فى يينا ، على اتصال وثيق مع العالم الانساني اللغوى السيامى فلهلم فون همبولت ( ١٧٦٧ - ١٨٣٥ ) ، ويزور جيته بين الحين والحين . واشترى بيتا صغيرا بالقرب من يينا فى مستهل سنة ١٧٩٧ . لكن صحته استمرت فى التدهور . وظل مع



ذلك يشتغل فى مسرحية « فالنشتين » Wallenstein كما أخذ يتنافس هو وجيته فى نظم البلادات Balladen • فنظم البلادات التالية : « الفطاس » ، « القفاز » ، « خاتم فلوقراطس » ، « فارس توجنبورج » ، « كراكى ابيفوس » ، « الضمان » ، « الصراع مع التنين » • وهى قصائد متفاوتة الطول ، لكنها كاملة الاقسام ، رقيقة المشاعر ، طريقة المعانى •

وطالت به مسرحية « فالنشتين » فاضطر الى تقسيمها الى مسرحيتين ، وانتهى الامر الى ثلاث مسرحيات : واحدة بعنوان Piscolomini ، والثانية بعنوان « معسكر فالنشتين » والثالثة بعنوان « موت فالنشتين » ، ونشرت المسرحيات الثلاث فى مجلد واحد لدى الناشر كوتا Cotta فى سنة ١٨٠٠ وظهرت لها طبقة ثانية فى سنة ١٨٠١ ، وثالثة فى سنة ١٨٠٢ • وتعد أعظم مسرحية تاريخية فى الادب الالماني كله •

ولم يكد يفرغ من كتابة المسرحية الثالثة من هذه الثلاثية ، حتى صمم ان يتناول موضوع ماريا استيورت ، وكان قد فكر فيها منذ وقت طويل ثم انصرف عنها • فراح يقرأ عن حياة ماريا استيورت ( ١٥٤٢ - ١٥٨٧ ) ملكة الاسكتلنديين البائسة التى انتهت حياتها العاصفة بسبب تمسكها بالمذهب الكاثوليكي - الى الاعداء • وبدأ شلر فى كتابة الفصل الاول واتممه فى ٢٥ يوليو سنة ١٧٩٩ ، وفى الشهر التالى أتم الفصل الثانى ، ثم توقف بعد ابتداء الفصل الثالث • ثم أتمها بعد ذلك بعام ، ومثلت المسرحية فى فيمار لأول مرة فى ١٤ يونيو سنة ١٨٠٠ ، لكن المشاهدين اختلفوا حولها : اذ لم يجدوا فيها شخصية مثالية ، كما ازعجتهم المشاجرة بين الملكتين : اليصابات ملكة انجلترا ، ومارى ملكة اسكتلندة •

ولما فرغ من مسرحية « ماريا استيورت » أخذ فى دراسة موضوع جان دارك ابتداء من يوليو سنة ١٨٠٠ ، وكتب فى ذلك الى صديقه كيرنر يقول : « ان المادة جديدة بالمسرح التراجيدى الخالص ، واذا نجحت فى معالجتها كما فعلت مع مارى استيورت ، فانى آمل الظفر بتجاح جميل • ذلك ان هنا شخصية رئيسية ، بجوارها الآخرون ، وعددها ليس بالقليل لا يعدون شيئاً » •

وانتهى من كتابة الفصول الثلاثة الاولى فى ١١ فبراير سنة ١٨٠١ ، وقرأها على جيته • وانهى المسرحية بكل فصولها فى ١٦ ابريل سنة ١٨٠١ ، وبعث بها الى جيته فقرأها واعادها اليه مع هذه الكلمات : « أعيد اليك هذه المسرحية شاكراً • انها من الجمال والجودة بحيث-



لا استطيع مقارنتها بغيرها » . وارسلها الى الدوق كارل اوجست فأبدى رضاه عنها لكنه أضاف : انها لا يمكن تمثيلها . على انها مثلت بعد ذلك في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٠١ في ليبتيك ، فلقبت بنجاحا عظيما ، وحضر شلر هذا العرض ، وحياء كل الجمهور بحماسة شديدة بعد الفصول وبعد نهاية التمثيل .

وبناء على طلب الدوق كارل اوجست أنعم الامبراطور فرانتس الثاني ، الذي أصبح بعد ذلك امبراطور النمسا تحت اسم فرانتس الاول - نقول انه أنعم على شلر بلقب « نبيل » ، وتاريخ براءة الانعام باللقب هو ٧ سبتمبر سنة ١٨٠٢ ، ويرد فيها ان شلر ينتسب منذ الآن ، هو وذريته ، الى نبالة « الامبراطورية الرومانية المقدسة ، نظرا الى مكانته العالية في عالم الادب ، « والى الاجماع على الاعجاب بمؤلفاته التاريخية والادبية في عالم العلماء ، والى السورة الجديدة التي ولدتها قصائده الرائعة خصوصا في عبقرية اللفة الالمانية » .

وكتب مسرحية جديدة بعنوان : « عروس مسينا Die Braut von Messina » وقرأها على بعض أصحابه في آخر يوم من عام سنة ١٨٠٢ ، وبهذه المناسبة وعد سامعيه بالاحتفال باليوم الاخير من كل عام قادم بمسرحية جديدة ! ثم راجعها وقرأها مرة ثانية بحضور دوق ساكس منتجن في ٤ فبراير سنة ١٨٠٣ ، وهو يوم ميلاد هذا الامير . ومثلت المسرحية على مسرح فيمار .

وما فرغ منها حتى شرع في كتابة مسرحية طالما راودته من قبل عن « قرسان مالطة » ، لكنه ما لبث ان عدل عن ذلك ، لان موضوعا آخر تملك عليه كل نفسه ، وهو « فلهلم تل » . والذي ألهمه فكرته هو جيته في سنة ١٧٩٧ . ذلك ان جيته ، لما زار المقاطعات السويسرية الصغيرة زيارته الثالثة في سنة ١٧٩٧ ، تولدت لديه فكرة مسرحية تتناول هذه البلاد الفاتنة الجمال ، والذي كان بطل استقلالها هو فلهلم تل . بيد ان جيته لم يواصل مشروعه . فتلحقه منه شلر ، لا ليصنع منه ملحمة كما أراد جيته . بل مسرحية ( دراما ) وسنرى مزيدا من التفصيل عن هذه المسرحية بعد قليل . ونجتزئ ها هنا بأن نقول انه انتهى من كتابتها في ١٨ فبراير سنة ١٨٠٤ ، وبعث بها في الغد الى جيته فأبدى اعجابه التام بها وعمل على عرضها على المسرح فورا . فمثلت لأول مرة في ١٧ مارس سنة ١٨٠٤ بنجاح هائل . ثم مثلت في شهر يوليو سنة ١٨٠٤ في برلين ، ونالت نجاحا جعلهم يكررون تمثيلها ثلاث مرات في الاسبوع الاول ، وكان ذلك أمرا خارقا للمادة في ذلك الزمان !



وكانت آخر مسرحية تامة كتبها شلر ، اذ لم يكتب بعدها الا شذرات من مسرحية اخرى كان يعتزم تأليفها بعنوان « ديمتريوس » .

وحوالى منتصف يناير سنة ١٨٠٥ اصيب شلر « بحمى عصبية ورشح » ، أو هكذا وصف الاطباء مرضه . وفى الوقت نفسه اصيب اولاده بالجديري ، حتى قال عن بيته انه صار أشبه بمستشفى ! وكان يتردد عليه هينريش فوس Heinrich Voss ابن المترجم الشهير « للآلياذة » و « الاوديسة » الى اللغة الالمانية ، يوهان هينرش فوس ( ١٧٥١ - ١٨٢٦ ) ، وكان هذا الابن مدرسا فى مدرسة ثانوية فى فيمار آنذاك ، وكان يخص شلر باعجاب واخلاص تامين ، ويؤدى له الخدمات التى يستطيعها . ويقول هينرش فوس عن مرض شلر : انه أحس بآلام شديدة فى الاحشاء ، ويتبع نظاما فى الطعام قاسيا مما أنهك قواه ، لكنه مع ذلك بدا هادىء النفس ، بل ومبتهجا فى كثير من الاحيان . وكان جيته مريضا هو الآخر فى نفس الوقت . وأبل شلر من مرضه قبل جيته ، فذهب لعيادة جيته . بل أراد ان يزور أختيه فى ماينجن واشفابن ، وزيارة قرية مسقط رأسه : ياورباخ ، ليستعيد ذكريات طفولته وشبابه ، وان يتجول فى بلاد فلهم تل مسترشدا بالمسرحية التى ألفها عنه .

لكن هذه المشروعات راحت أدراج الرياح . فعلى الرغم من حدوث تحسن ظاهرى فى صحته ، فان الاعياء تملك كل قواه البدنية . وقبل رحيله عن الدنيا ، كان لا يزال يقوم ببعض الزيارات . فذهب الى البلاط فى ٢٨ ابريل ، وفى اليوم التالى ذهب الى المسرح للمرة الأخيرة . وظل حتى ٦ مايو ناصع الذهن . لكنه فى يوم ٩ فقد وعيه ، وبدأ فى الهذيان وفى النطق بكلمات لا رابطة بينها ، وخصوصا كلمات لاتينية . وكان يتألم من اختناق فى صدره . وحوالى الساعة الثالثة من ذلك اليوم ٩ مايو سنة ١٨٠٥ - وقع فى ضعف تام ، وبدأت انفاسه فى الاضطراب . وفجأة مرت فى ملامحه هزة كهربائية ، فسقط رأسه الى الخلف ، وعلا الهدوء كل وجهه ، ثم لفظ نفسه الاخير فى حوالى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم . وكانت سنه خمسا واربعين سنة وخمسة أشهر وتسعة وعشرين يوما . ودفن فى ليلة السبت - الاحد فى الثانى عشر من شهر مايو سنة ١٨٠٥ ، فى مقبرة فيمار القديمة ، وظل مدفونا فيها حتى سنة ١٨٢٦ حين استخرج رفاته ونقل الى المقبرة الجديدة فى فيمار ، داخل مدفن اسرة دوق « فيمار » ، حيث رقد الى جانب ولى نعمته كارل اوجست ، وصديقه العظيم جيته .



## مسرحة « فلهلم تل »

### المصادر التاريخية

لما استهوى شلر موضوع فلهلم تل ، كما ذكرنا منذ قليل ، أخذ في القراءة حوله . فكتب الى صديقه كيرنر بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٨٠٣ يطلب منه تزويده بالكتب الجيدة عن تاريخ سويسرة ، وكتب بالرغبة عينها الى الناشر كوتا Cotta . فوافاه كلاهما بما وصل الى أيديهما من مراجع ، كدسها شلر على مكتبه ، كما تزود بالخرائط الجغرافية لسويسرة فنشرها أمامه على الجدران .

والمرجع الاساسى الذى استمد منه شلر هو كتاب « الاخبار السويسرية » Chronicon Helveticum تأليف ايجيدس اتشودى Aegidus Tschudi وقد طبع فى بازل سنة ١٧٣٤ ، فى مجلدين من حجم الورق in-folio ( وهو اكبر حجم يطبع به كتاب ) .

ومؤلفه اتشودى ولد فى جلاريس Glaris من امرة عريقة لا تزال من الاسر الشهيرة فى بازل حتى اليوم . وقد أتم دراسته فى باريس ، ولحق بالجيوش الفرنسية ، ثم عاد الى وطنه سويسرة حيث تولى منصب والى Landvogt فى كثير من المدن السويسرية . وفى سنة ١٥٥٨ عين محافظا handamann فى جلارس . والمحافظ أعلى منصب فى المقاطعة ، ويتم التعيين فيه من قبل الامبراطور ، ويجمع بين سلطة القاضى الاعلى ، وجماع الضرائب وقائم بالعلاقات مع الخارج . وانعم عليه شارلكان ( كارل الخامس ) بلقب نبيل .

وراح يكتب تاريخ سويسرة ، فجمع الكثير من الروايات المكتوبة والشفوية المتعلقة بهذا التاريخ ، دون ان يمحسها تمحيصا دقيقا . لكنه مع ذلك حريص على ايراد كل الوثائق المكتوبة ، ايرادها بنصها الاصلى اللاتينى مصحوبا بترجمة المانية . كما استعان ببعض كتب الاخبار مثل كتاب « اخبار الاتحاد » ( السويسرى ) المزيّن ( سنة ١٥٠٧ ) تأليف اترلن Etterlin ، و « الكتاب الابيض » الذى ألفه حوالى سنة ١٤٨٠ كاتب العدل ( الموثق ) فى سارنن .



ومن كتاب اتشودى هذا ، تعلق شلر بالاحداث التالية :

سنة ١٣٠٥ : كان فولفنشيسن Wolfenschie-ssen

نقيب الملك ، يقيم فى روتسبرج ( قى اونتر فلدن ) . فاستغل فرصة كون بومجارتن يقطع الاخشاب فى الغابة ، من اجل الذهب الى بيته . وامر زوجة بومجارتن بأن تعد له حماما ، وطلب منها ان تشاركه فى هذا الحمام . فتظاهرت بالقبول ، وخرجت من باب خلفى وابلغت زوجها . فجم و قتل فولفنشيسن بضربة من بلطته التى كان يقطع بها الاخشاب وفر الى أورى Uri . فأمر والى لاندنبرج بمطاردة بومجارتن .

سنة ١٣٠٦ : الدوق يوهان ، دوق النمسا ، يطلب - دون جدوى - من عمه الملك البرشت ان يسلم اليه ميراثه .

سنة ١٣٠٧ : هينرش ، فون ملشتال ، من اونتر فلدن ، كان من بين المواطنين الذين طالبوا باحترام الحريات القديمة وان تستمر مقاطعة اونترفلدن تتبع مباشرة الامبراطورية الرومانية . فأدى ذلك الى غضب الوالى ، بيرنجر فون لاندنبرج ، عليه فتلمس الوالى سببا تافها بفرض غرامة قدرها خمسة شلن على ابنه ، ارنولد . فرفض ارنولد ان يدفع ، فأرسل الوالى أحد رجاله ليأخذ منه ثيرانه . فأهوى ارنولد بعصاه على أصابع هذا الخادم ، وهرب الى أورى حيث كان باومجارتن قد لجأ هو الآخر . واراد لاندنبرج القبض على ارنولد . ولما لم يستطع القبض عليه ، أمر بسمل عيني أبيه .

سنة ١٣٠٧ : وفى أورى كان الوالى هو جسلر Gessler

الذى أمر ببناء حصن اسمه « أخضع أورى » . وفى التدورف أمر جسلر بفرس عود فوقه قبعة وأمر السكان بتقديم التحية والركوع أمام هذه القبعة ، طمعا فى اخضاع شعب أورى ، « هذا الشعب النشيط ، الشجاع ، الطيب السمعة ، الذى بقى حتى ذلك الحين يحترمه الاباطرة والملوك والامراء والسادة ، والذى لم يستطع أحد اذلاله واخضاعه حتى ذلك الحين » كما قال اتشودى .

سنة ١٣٠٧ : وفى اشتينن Steinen بمقاطعة اشفيتس ،

شيد فرنر فون اشتوفاخ لنفسه بيتا جميلا . وكان جسلر يبغضه لما كان له من مكانة عالية بين أهالى اشفيتس ، ومر عند البيت ذات يوم وسأل اسئلة تنطوى على الوعيد ، مما أشاع فى نفس فرنر الخوف على البيت . ولما رآته زوجته العاقلة مهموما ، شجته على مقاومة ظلم الوالى جسلر وان يبث شكواه الى اصدقائه فى أورى



وانتر فلدن • وفي اوري وجد فرنر النفوس تغلى سخطا على مظالم  
الوالى • فاقترح على فالتر فورست الاتحاد ضد الطفيان والطاغية  
جسلر ، فوجد عند فورست استعدادا لذلك ، وأراد اشراك ارنولد  
ملشتال ، الهارب الى اوري ، فى الموضوع • واتفقوا على أن يتولى  
كل واحد منهم جمع الانصار فى مقاطعته • وسيكون الهدف هو  
استرداد الحريات القديمة • « ولكن بحيث تؤدى كل مقاطعة من  
المقاطعات الثلاث فروض الطاعة للامبراطورية الرومانية المقدسة  
وان يؤدى كل فرد الواجبات المفروضة عليه ، سواء نحو الاديرة ، أو  
السادة ، أو النبلاء ، أو غير النبلاء » • واتفقوا على الاجتماع فى  
مكان « فى مواجهة صخرة موتنشتين Mytenstein الواقعة فى  
البحيرة ، تحت جبل سولسبرج Sewlisberg عند موضع يدعى  
رودلين » - وهى روتلى Rutli فى نص شلر • على ان يبقى  
الاتفاق سرا ، والا تقوم أية مقاطعة من المقاطعات الثلاث - اوري ،  
واشفيتس ، واوتر فلدن - بأى عمل بمفردها • وانتظروا يوم  
التنفيذ •

والارستقراطية ، وعلى رأسها اتنجهاوزن Attinghausen  
كانت مستعدة للمشاركة فى هذا العمل مع الفلاحين ، لأنها كانت  
تشكو من طفيان الولاة ومن ازدرائهم للنبالة السويسرية ، وكان  
هؤلاء ينعمون هذه النبالة بانها نبالة فلاحين • بيد ان اشتوفاخ  
( اشتاوفاخر فى المسرحية ) لا يطلع اتنجهاوزن على المؤامرة •

وفى نفس السنة ، سنة ١٣٠٧ ، بلغ يوهان دوق النمسا من  
المشرين فطالب الملك البرشت مرة أخرى بتسليمه ميراثه • وكان  
الملك البرشت جشعا خبيثا ، مهتما بأن يترك لابنائه المديدين  
ضياعا واموالا • فرفض اعطاء يوهان ميراثه ، وبدلا من ذلك  
اعطاه تاجا من ورق الشجر قائلا بازدراء ان هذا يسره اكثر من أن  
يحكم اقليما ! وقصد ان يعوض ابن اخيه بأن يعينه اسقفا !

وراح زعماء المؤامرة الثلاثة : اشتاوفاخ ، وفالتر فورست ،  
وارنولد ملشتال ، يضمون الانصار ، ويمقدون الاجتماعات ، احيانا  
اثناء الليل ، فى روتلى ، حيث كانوا يفدون جماعات عدة الواحدة  
منها من عشرين الى ثلاثين شخصا • وحددوا لاندلاع الثورة اليوم الاول  
من سنة ١٣٠٨ ، وان تجرى الخطة كما يلى ، يبدأون بالاستيلاء على  
القصور المحصنة فى سارنن وردسبرج ، دون ان يقتلوا الولاة ولا  
اتباعهم من اجل الا يخطوا الملك حجة يتذرع بها للانتقام المشروع •



وفي ١٨ نوفمبر من نفس السنة - سنة ١٣٠٧ - مر رجل  
 « شهم ورع من اورى » اسمه فلهم تل ، وكان من المشتركين سرا في  
 المؤامرة - مر أمام القبعة المنصوبة على عود في ميدان في مدينة  
 التدورف ، عاصمة اورى ، دون ان يحييها التحية التي فرضها الوالى  
 جسلر . فقبض الحارسان ، المكلفان بمراقبة القبعة ، عليه ، واقتاداه  
 الى جسلر . وكان جسلر يعلم عن فلهم تل مهارته العظيمة فسى  
 الرماية . فأراد امتحانه . وانتهاز هذه الفرصة وامره برمى تفاحه  
 توضع على رأس ابن فلهم تل ، وكان عمره آنذاك ست سنوات .  
 واضطر تل الى الموافقة على القيام بذلك . ولاحظ جسلر ان تل وضع  
 في عبه سهمًا ثانيا ، فسأله عن السبب ، فأقر تل بأنه ان أصاب ابنه ،  
 فيستعمل السهم الثانى لاصابة الوالى نفسه جسلر . فأمر هذا بتكليفه  
 بالقيود ، واراد اقتياده الى الجانب الآخر من البحيرة ليسجنه في كهف  
 من كهوف قصره . واثناء العبور فى البحيرة هبت عاصفة فاستنجد  
 ركاب السفينة بتل لمهارته فى قيادة السفن ، وحلوا لذلك وثاقه فانتهاز  
 تل فرصة قرب السفينة من الشاطئ ، وقفز الى صخرة مستوية واخذ  
 معه قوسه ، ثم دفع السفينة برجله الى الماء . وهرع الى طريق  
 خاو كان على جسلر ان يمر منه ، بين آرت Arth وكوسنخت  
 Kussnacht ومر جسلر ، فاصابه فلهم تل بسهم ارداه قتيلا .  
 وراح تل يروى ما حدث لاشتافاخ ، ومعه المتآمرون الثلاثة . فحملوه  
 على زورق اثناء الليل الى اورى حيث اختبأ . وعلم فالتر فورست  
 بالخبر الذى انتشر فى سماء الاقليم . وتأهب المتحالفون لمساندة  
 فلهم تل ، وان كانوا قد ضايقهم عدم انتظار تل لليوم المحضروب  
 لتنفيذ المؤامرة ، خصوصا وهم قد اتفقوا - كما ذكرنا - على ألا  
 ينفرد أحد بالعمل دون مشاركة الباقيين . واجتمعوا فى روتلى لينظروا  
 فى الامر ، وفيما اذا كان من الضرورى استباق الموعد المضروب .  
 لكنهم قرروا الاستمرار فى التمسك بالموعد المحدد من قبل ، وهو اليوم  
 الاول من سنة ١٣٠٨ .

سنة ١٣٠٨ : وفى هذا اليوم المحدد ، قام المتآمرون بتنفيذ  
 الخطة الموضوعة . أما أهالى اونترفلدن فكان عليهم ان يستولوا على  
 قصرى روسبرج وسارنن فاتفق متآمر من استانس مع صديقة له تعمل  
 فى قصر روسبرج على ان تدلى له حبلا من القصر الحصين فى ليلة  
 رأس السنة . وبمساعدة حبل صعد الى أعلى الحصن ، وتلاه ، بنفس  
 الحبل ، رفاقه المشرون : فقبضوا على قائد القصر الحصين واتباعه ،  
 واعلنوا نجاحهم لسائر المتآمرين .



وفى سارنن كان الوالى لاندنبرج قد أمر السكان بتقديم الهدايا له بمناسبة رأس السنة . فاتفقوا على ان يدخل عليه عشرون من المتأمرين بحجة تقديم هدايا . ولما كان لا يجوز حمل السلاح لمن يدخل القصر من المتأمرين بالهدايا ، فقد اخفى هؤلاء رماحا تحت ثيابهم . وانتظر ثلاثون آخرون الاشارة وهم فى الغابة المجاورة . ولما كان الوالى فى طريقه الى القداس ، لمح العشرين شخصا ، ولما كانوا غير مسلحين ، فقد دعاهم الى الدخول فى القصر وتقديم الهدايا . وهنا دوى البوق ، فهرع الثلاثون المختبئون فى الغابة المجاورة ، وجاءوا . لكنهم تركوا الوالى يهرب الى لوتسرن ، واطلقوا سراح الاتباع فى مقابل تعهدهم بمغادرة البلاد .

وبعد ان سقط حصنا روسبرج وسارنن ، لم يبق غير حصن « أخضع اورى » ، الذى لم يكن فى وسعه المقاومة ، فانهال عليه الثائرون ودمروه تدميرا ، ثم حصن لوفرتس Lowerz القائم فى البحيرة التى تحمل نفس الاسم ، فهدموه هو الآخر .

تلك هى الاحداث التى وقعت فى يوم الاثنين الاول من يناير سنة ١٣٠٨ - كما رواها اتشودى .

ولما علم الملك البرشت بما حدث ، قرر عقاب المقاطعات الثلاث الثائرة . لكنه كان مشغولا بحرب ضد اوتو ، اسقف بازل ، فاجل موعد الانتقام ، مكتفيا بمنع لوتسرن من التعامل التجارى مع المقاطعات الثائرة ، وامر النبلاء بالاستعداد لحملة من اجل اخضاع الثائرين .

وكان يوهان دوق النمسا لا يزال يلح فى مطالبة عمه الملك البرشت بنصيبه من الميراث . ولما لم تجد كل توسلاته ، طلب من بعض اصدقائه : رودلف فون فارت ، وفالتر فون اشنباخ ، ورودلف فون پالم ، وكونراد فون تيجرفلد وآخرين ان يساعدوه للانتقام من عمه . فوعده بذلك كارهيين .

وفى اول مايو سنة ١٣٠٨ رحل الملك البرشت من بادن ليلحق بزوجته اليصابت فى رانيفلدن . فلما وصل الى معدية على نهر رويس Reuss ، عمل يوهان ورفاقه الاربعة على ان يفصلوا بين الملك وبين بقية المرافقين للملك وعلى عبور النهر معه أولا . وفى حقل محروث ، بين فندش وبروجه Brugge ، انقض يوهان على عمه وقطع رقبتة صائحا : « يا كلب ، الآن ، ادفع ثمن تصرفك الظالم محى ، اريد ان ارى هل ساحصل على ميراثى » ، وقام فالتر فون



ايشنباخ ففلق رأس الملك ، وانفذ رودلف فون بآلم سيفه فى جسده .  
ولم يكن هناك غير امرأة فاسدة الاخلاق موجودة على الطريق هى  
التى التقفت الملك بين ذراعيها ، ولفظ انفاسه وهو بين ساقىها .  
ومن هنا جاء الامتياز الذى اعطى لبنات الهوى ( المومسات ) بأن يكون  
لهن شرف افتتاح الرقص فى العيد السنوى .

أما يوهان ، دوق النمسا ، ففر الى مقاطعة تسوج Zug  
حتى وصل الى دير اينزيدلن Einsiedeln ، فاختفى فيه عدة أيام ،  
ومن ثم رحل الى ايطاليا فى ثوب راهب شحاذ . وتوقف فى بيزا  
Pisa . ولما جاء الملك هينرش السابع الى ايطاليا ، ادخل  
القاتل الهارب فى أحد اديرة الرهبان الاوغسطينيين ، فعاش فيه  
سنوات طويلة وفيه مات ودفن .

أما بآلم فلجأ الى دير راهبات فى بازل حيث توفى بعد ذلك  
بعامين . أما ايشنباخ فرحل الى فورتمبرج ، متخفياً فى زى فلاح ،  
وظل طوال خمسة وثلاثين عاماً يعمل راعياً هناك . أما فون فارت  
وفون تيجرفلد فلم يعثر لهما على أثر .

فأدى مصرع الملك البرشت الى اضطرابات شديدة . اذ قام  
انصاره بمطاردة كل من لهم علاقة بالقتلة . وانتقم اولاده انتقاماً  
بالغ الشدة . وابنته أجنس ، أرملة ملك هنغاريا ، كشفت عن  
وحشية منقطعة النظير ، فراحت تستمتع بمنظر قطع رؤوس ثلاثة  
وستين من أتباع فون بآلم وكانوا قد أسروا فى قصر سيدهم . وشدت  
الحراسة فى المدن والقلاع ، وأغلقت الابواب اثناء الليل ، ومنها  
ابواب مدينة زيورخ التى كانت قد بقيت مفتوحة طوال ثلاثين عاماً  
ليلاً ونهاراً . وكتبت اليصابيت ، أرملة الملك البرشت ، الى كل المدن  
والقرى للقبض على القتلة . وخافت ان يلجأ هؤلاء الى المقاطعات  
الثلاث الحرة ، فتوددت الى أهل هذه المقاطعات ، لكن هؤلاء رفضوا  
مساعدها : انهم لن يدافعوا عن القتلة ، لكنهم لن يشتركوا فى الانتقام  
لمصرع هذا الملك الذى لم يلقوا منه أى خير .

وتحسن الموقف لما تولى هينرش السابع الملك ، وهو من بيت  
لوكسمبرج . فأيد هذا الامبراطور الجديد الحريات الممنوحة  
للمقاطعات الثلاث .

تلك هى المادة التاريخية التى وجدها شلر فى كتاب  
اتشودى ، وسأيرها بكل دقة ، اللهم فى تقدير ادوار الاشخاص ،  
فهنا الخلاف بين شاعرنا ومصدره التاريخى . وهو أمر طبيعى .



أما المصدر الثاني الذي استعان به شلر فهو كتاب « تاريخ الاتحاد السويسرى » تأليف يوهان فون ملر J. von Muller الذى عاش من سنة ١٧٧٢ حتى سنة ١٨٠٩ ، وكان مدرسا للغة اليونانية فى مدرسة شافهاوزن Schaffhausen مسقط رأسه ، ثم عمل فى خدمة اسقف ماينتس ، وقام بمهام دبلوماسية ، وصار فى النهاية مديرا للتعليم العام ، فى مملكة وستفاليا ، على عهد حكم جيروم بوناپرت لها .

ويلاحظ على كتابه هذا افتقاره الى الروح النقدية ، لهذا نراه يقبل الكثير من الاساطير التى حكيت حول نشأة الاتحاد السويسرى . وحين يصل الى عصر الاحداث التى تعيننا هنا ، نجده يثق بالروايات التى نقلها اتشودى دون تمحيص . ويقول عن تل : « وفى تلك الاثناء حدث ان الوالى هرمن جسلر قتله فلهم تل ، وهو رجل من قرية بورجلن فى مقاطعة اورى ، وكان صهرا لفالتر فورست وواحدا من المتآمرين » . ويؤكد ان تل وجد حقا ، استشهد على ذلك بشهادات عديدة منها انه فى سنة ١٣٨٨ كان يوجد فى اورى ١١٤ شخصا عرفوا فلهم تل معرفة شخصية . وبعد هذا يروى حادث النزاع بين جسلر وتل حول القبعة . لكنه لا يورد حكاية التفاحة . ويصف العاصفة على البحيرة ومقتل الوالى بعبارات درامية ، حادة . ومثله مثل اتشودى ، يفصل بين حادث تل مع جسلر وبين عملية الثورة . ويقول : ان هرمن جسلر هلك قبل اليوم المضروب بين المتآمرين لتحرير البلد ، ودون أية مشاركة من الشعب المظلوم ، وانما نتيجة غضبة عادلة من رجل حر « وهو فلهم تل » . ويخالف اتشودى فى الحكم على فعلة تل : فبينما اتشودى يستهجنها ، نرى يوهان ملر يشيد بها ، فيقول « وهذا ( الرجل الحر ) لن يلومه أحد ، اللهم الا أولئك الذين لا يفكرون فيما لا يمكن ان يقره مزاج متقد لرجل شجاع ، خصوصا فى ذلك الزمان ، فيما يتعلق بالازدراء الوقح والقهى لحرية وطنه القديمة » . صحيح - هكذا يتابع حجاجه - ان فعلة تل لا تتفق مع القوانين المرعية ، لكنها تشبه تلك الاعمال التى يذكرها « الكتاب المقدس » واخبار بلاد اليونان وروما . وليس من الخير أن يترك طاغية يفعل ما يشاء دون عقاب » .

وسيرى القارئ لمسرحيتنا هذه ان شلر تابع الاحداث كما رواها اتشودى حذو القذة بالقذة ، وأشاد بفعلة فلهم تل كما أشاد بها يوهان فون ملر .



وزاد شلر على ذلك بالمناجاة الواردة في بداية الفصل الخامس ، وفيها أصداء من تأثره بفلسفة الاخلاق عند كنت ، كما أن فيها تأثرا بشيكسبير المولع بالمناجيات في جل مسرحياته ( خصوصا هملت ومكبث ) .

- ٣ -

## مفزى المسرحية

والمسرحية يسودها حب الحرية : حرية الفرد ، وحرية الشعوب على السواء . وهذا المعنى يسود معظم مسرحيات شلر : وجدناه يعنف بالغ يصل حد الفوضى في مسرحية « اللصوص » ، كما نجده في مسرحية « جان دارك » . لكن السن وتجربة الثورة الفرنسية المأساوية كان لهما ابلغ الاثر في تطوير هذا المعنى في نفس شلر . فقد تخلى عن حرية الفوضى ، المتمثلة في « اللصوص » وعن الحماسة الوطنية الساذجة التي عبر عنها في « جان دارك » ، وجاء هنا في مسرحية « فلهم تل » فأناوب الى الحرية المعتدلة المقرونة بالحكمة والتعقل . وفي هذا يقول في قصيدة أرفقها بمسرحية « فلهم تل » حيث يبعث بها الى دالبرج : « حين تجابه القوى الفاشمة بعضها بعضا في عداوة وخصومة ، ويهيج الغضب الاعمى نيران الحرب ، وحين يختفى صوت العدالة في معمعان المعارك المشتعلة بين الفرق المتقاتلة ، وحين تنطلق كل الرذائل من عقالها ، وحين تعتدى الاباحية الوقحة على الاشياء المقدسة وتقتلع المرساة التي ربطت اليها الدول - فليس في هذا كله مادة لاناشيد الابتهاج والسرور . » لكن حين يقوم شعب عار عن الخبث بأرعاء قطعانه ، قانعا بنفسه ولا يطالب باملاك الآخرين ، وحين يهز هذا الشعب النير الذي أبهظ كاهله دون أى عدل ، ولكنه ، حتى في غضبته ، يحترم الانسانية ، ثم في السعادة والنصر يلتزم الاعتدال ، - فان هذا الشعب شعب خالد ويستحق ان تصاغ له قلائد المديح والغناء ، وهذه اللوحة هي التي قيض لى ان أقدمها فرحا اليك » .

وبعيدا عن شطط كارل مور ورفاقه في مسرحية « اللصوص » ، نراه هنا ، بلسان زعماء حركة التحرير السويسرية ، يدعو الى طاعة السلطة طالما كانت السلطة عادلة ، ولهذا يقول اشتاوافاخر أحد هؤلاء الزعماء : « ذلك ان اكثر الناس حرية ليس يخلو من سيد . لا بد من سلطة ، من قاض أعلى ، يمكن المرء ان يحتكم اليه لنيل حقوقه حين تكون موضوع منازعة » . كذلك نجد فلهم تل يرفض ايواء دوق النمسا ، قاتل عمه ، لانه يستنكر جريمة قتل من هذا النوع تختلف تمام الاختف عن « جريمة » قتل تل للوالى جسر ، قائلا للدوق



حين أراد عقد هذه المقارنة : « يا للشقى ! اتجرؤ على الخلط بين  
الفعلة الدامية التى أملاها الطمع ، وبين الدفاع المشروع الذى قام  
به والد ؟ ! » ان تل قتل الطاغية جسر دفاعا عن والد طلب منه  
الطاغية ان يقتل ولده وقلدة كبده ، أما دوق النمسا فقتل عمه  
ليحصل على الميراث المستحق له من أبيه . . - كذلك نجد الثوار  
السويسريين يريدون ان يخدموا الامبراطورية الرومانية المقدسة  
وهم أحرار لان الامبراطورية تجسد مبدأ النظام والاستقرار . ولهذا  
لم يثوروا على هذه الامبراطورية بل على بيت آل هابسبورج ، البيت  
الحاكم فى النمسا ، لانه أساء استعمال السلطة الامبراطورية ابتغاء  
التوسع على حساب المواطنين الاحرار .

وتنجلي الروح المحافظة فى قول اشتاوفر : « اننا لا نؤسس  
تحالفا جديدا ، انما نحن نجدد ميثاقا قديما يرجع تاريخه الى زمان  
آبائنا » .

نعم للحرية ، لكن دون سفك دماء . واذا كان جسر  
وفولفنشيسن قد قتلا ، فقد كان مصرعهما على هامش حركة التحرير ،  
وليس حلقة ضرورية فيها . واضطر شلر الى تبرير هذين الاغتيالين  
باسباب أخرى غير الثورة فى سبيل التحرير : فاغتيال جسر لاسباب  
اسرية هى ارغامه تل على التصويب على ابنه ، واغتيال فولفنشيسن  
كان لمحاولته الاعتداء على عرض زوجة بومجارتن . وكلا السببين  
واهى الارتباط بقضية التحرير .

وما ألهم شلر هذا الاستهجان الشديد لسفك الدماء الا ما ارتكبته  
الثورة الفرنسية من مذابح رهيبة ، على الرغم من انها قامت من  
أجل كفالة حرمة الانسان وحقوق الانسان ، وعلى رأسها حقه فى  
الحياة الآمنة . وقد رأينا من قبل موقف شلر من قتل لويس السادس  
عشر وفضائع عصر الارهاب فى الثورة الفرنسية ، مما أدى به الى  
الاشادة بالقانون والنظام والاستقرار ، فمع هذه المعانى ايضا يمكن  
ان تتحقق الحرية والتحرير القومى ، وان يتم التطور الضرورى فى  
الدول والمجتمعات ، وتتأخى الطبقات ، ولهذا ينغم شلر مسرحيته  
هذه بأن يجعل برتا ، ممثلة الارستقراطية الثرية ، ترجو من الفلاحين  
ان يقبلوها فى صفوفهم مواطنة حرة ، - ويجعل رودنتس ، السيد  
النبيل ، يعلن تحرير العبيد الذين كانوا يعملون فى خدمته .

وهكذا تطور شلر من الحرية الطائشة التى دعا اليها فى حميا  
الشباب ، الى الحرية العاقلة الرصينة الملتزمة بالقانون والنظام  
وهو فى أخريات عمره .







# فلہلم قل ۱۸۰۴

تألیف : فریدرش شلر  
ترجمہ : د. عبدالرحمن بکدوی







FRIEDRICH SCHILLER

# Wilhelm Tell

SCHAUSPIEL

PHILIPP RECLAM JUN. STUTTGART







# شخصيات المسرحية

هرمن جيسلر Hermann Gessler  
الوالي الامبراطوري في اشفيتس وأوري

هرنر ، بارون اتنجهوزن Werner, Freiherr von Attenghausen  
صاحب لواء

ألرش فون رودنتس Ulrich von Rudenz ابن أخيه

فلاحون من اشفيتس	Werner Stauffacher	هرنر اشتاوافاخر
	Konrad Hunn	كونراد هون
	Itel Reding	اتيل ردينج
	Hans auf den Mauern	هانز أوف درماوزن
	Jorg im Hofe	يورج ام هوفيه
	Ulrich der Schmied	ألرش الحداد
Jost von weiler	يوست فون فيلر	

فلاحون من أوري	Walter Furst	فالتر فورست
	Wilhelm Tell	فلهم تل
	Rosselmann der Pfarrer	ريسلمن ، القسيس
	Petermann, der Sigris	بيترمن ، خادم الكنيسة
	Kuoni der Hirte	كوبي ، الراعي
	Werni der Jager	فرنن ، القناص
Ruodi der Fischer	رودي ، الصياد	



فلاحون من اونتر فلند	Arnold von Melchtal	آرنولد فون ملشتال
	Konrad Baumgarten	كونراد بومجارت
	Meier von Sarnen	ماير فون سارنن
	Struth von Winkelried	اشتروت فون فنكلريد
	Klaus von der Fleue	كلاوس فون در فلويه
	Burkhart am Buehal	بور كهت ام بوهل
	Arnold von Sewa .....	آرنولد فون سيوا

Pfeifer von Luzern	فيفر فون لوتسرن
Kunz von Gersau	كونتس فون جر ساو
Jenni, Fischerkuabe	يئني ، صبي صياد
Seppi, Hirtenknabe	سبي ، صبي راع
Gertrud, Stauffachers Gattin	جرتروود ، زوجة اشتاوافاختر
Hedwig, Tells Gattin, Fursts Tochtch	هلفج ، زوجة تل ، وهي بنت فورست
Berta von Bruneck	برتافون برونك ، وارثه غنية

فلاحات	أرمجود
	مشتلك
ابنا تل	الزيت
	هبلر جارد
alter	فالستر
ilhelm	فلهم
جنديان	فريسهارت
مرتزقان	لويتهلد

Rudolf der Harras	رودلف در هراس ، سائس جسر
Johannes Perricida	يوهانس بريكيدا ( قاتل ابيه ) ،
Stussi	دون اشفاين
Der Stier von Uri	اشتوسي ، حارس ذراعي
	ثور اوري



رسول الامبراطورية

ملاحظ اشغال

معلم حجار ، وبناءون وقعة

منادون عموميون

اخوان الرحمة

Landenberg

Waldstaetten

فرسان في خدمة جسر ولندنبرج

فلاحون عديدون ، رجال ونساء ، من اقليم

فلدشتيتن

★ ★ ★







# الفصل الأول

## المنظر الاول

صخور عالية تحيط ببحيرة المقاطعات الاربع ، في مواجهة اشفيتس  
( البحيرة تكون جزءا يتقدم في البر ، بيت ريفي يوجد قرب الساحل ،  
صياد شاب يتنزه في زورق . وراء البحيرة تشاهد المروج الخضراء ،  
والقرى والضياح في مقاطعة اشفيتس وهي ترف في ضوء الشمس . عن  
يسار المشاهد تتجلى القمم المدية لجبل هاكن Haken محاطة بالغيوم ، وعن  
يمينه ، في العمق البعيد ، تشاهد حقول الجليد . قبل ان ترتفع الستارة ،  
يُسمع لحن البقر والرنين الانسجامي لشخاشيخ القطعان ، ويستمر  
الرنين فترة من الوقت ، حين ترتفع الستارة )

صبي الصياد : ( يغنى وهو في زورقه ) . ( لحن البقر ) :

البحيرة تبسم داعية الى الاستحمام  
والصبي قد نام على الشاطئ الاخضر  
: هنالك يسمع أصواتا عذبة كأصوات النايات ،  
كأصوات الملائكة في الفردوس .

وحين يستيقظ في نشوة ناعمة

تتواثب الامواه عند صدره

ويصاعد نداء من الاعماق :

ايها الصبي العزيز ، انت لى ،

اني اختلب النائم

واجره الى حضني .



راع ( فوق الجبل ) : ( تنويع للحن البقر ) :

وداعا ايتها المروج  
وانت ايتها المراعى الرفافة في نور الشمس .  
لابد لراعى البقر ان يتركك .  
فالصيف ولى .  
سنغدو الى الجبل .  
وسنعود من جديد .  
حين ينادى الزرزور ، وتسيقظ الاغاني .  
وحين تتدثر الارض بالازهار  
وحين تتدفق الينابيع في شهر ايار الجميل  
وداعا ايتها المروج .  
وانت ايتها المراعى الرفافة في نور الشمس  
لابد لراعى البقر ان يتركك .  
فالصيف ولى .

قناص في جبال

الالب

: ( يظهر في المواجهة ، على قمة صخرة )  
( تنويع ثان ) :

الذرى تقصف بالرعد ، والشعب يهتر  
لكن القناص لا يرتجف وهو في الطريق الباعث  
للدوار

انه يسير بجسارة  
على حقول الجليد  
حيث لايزدهر ربيع  
ولا ينضوضر اى غصن  
تحت قدميه يمتد بحر من القيوم



فلا يعود يميز مدن الناس  
انما من خلال فروج السحاب وحدها  
يشاهد العالم  
وعميqa تحت المياه  
يلمح الحقل المخضر

( المنظر يتغير ، ويسمع أزيز أخرس آت من  
الجبال ، وظلال الغيوم تجرى على الاقليم )  
( روى الصياد يخرج من البيت الريفى ،  
وفرنر القناص يتزل من الصخرة ، وكوفى  
الراعى يصل وعلى كتفه وعاء الحليب ،  
ويتبعه مساعده سبى Seppi )

رودى : أسرع ، يا بنى . اسحب الزورق إلى الساحل  
ان السيد (١) الرمادى للوادرى يصل ، والجليد  
يرسل خواره الاخرس ، وصخرة (٢) موتن  
Mythen Stein تلبس قانسوتها ، وتنبثق  
ريح باردة من ثقب الزوابع . وينخيل إلى أن  
العاصفة آتية أسرع مما نتصور .

كونى : سيسقط المطر ، يا ملاح . وضأني يلتهم  
الحشيش بشراهة ، وكلب الحراسة يحك  
الأرض .

فرنى : السمك يتوائب ، ودجاجة الماء تغطس ،  
والهلاب (٣) تنهياً .

كونى : ( للصبي الصغير ) : اذهب وانظر ، يا سبى  
هل القطيع لم يتشتت .



سبي : أني أميز ليزه الرمادية من صوت جريسها  
( تصفير جرس )

كوني : إذن ، لا تنقصنا ولا بقرة ، فان هذه هي التي  
تبعد أكثر من غيرها .

رودي : لديك رنين جريسات جميل ، أيها الراعي  
المعلم .

فرفري : وبقر جميل . هل هي ملكك ، يا ابن بلدي ؟

كوني : لست غنيا إلى هذا الحد . انها ملك سيدي  
الطيب ، سيد اتنجهاوزن ومحسوبة على .

رودي : ما أجمل الشريط الذي تحمله هذه البقرة  
على رقبتها !

كوني : هي تعرف ذلك جيدا ، وانها هي التي تقود  
المجموعة ، فاذا انترعته منها توقفت عن  
الطعام .

رودي : أنت تمزح . بقرة لا عقل لها . .

فرنسر : أنت تتسرع في القول . ان الدواب هي  
الآخري ذكية عاقلة . هذا أمر نحن نعرفه  
نحن الذين نصيد السموا . فهذا الحيوان الماكر  
يضع ، في المكان الذي يريد الرعى فيه ،  
طليعة منه ترهف الاذن وتنذر الباقي بواسطة  
صفير حين يقترب القناص .

رودي : ( مخاطبا الراعي ) : هل ستروح بالقطيع الآن ؟

كوني : كل عشب الالب قد رعى .



فـرنـي : عودا حميدا يا راعي البقر !  
كوـني : أرجو لك المثل . فمن طلعاتك أنت لا يعود  
المرء دائما .

رودى : هناك رجل قادم إلينا بكل سرعة .  
فـرنـي : أنا أعرفه ، انه باومجارت فون التسلن

Baumgart von Alzellen

( كونراد بومجارتن يدخل باندفاع لاهث  
الانفاس )

بومجارتن : أستحلفك بالله ، يا ملاح ، زورقك !

رودى : ماذا ؟ ماذا يجعلك تندفع هكذا ؟

بومجارتن : اقلع المرساة تلك تنقذني من الموت . احملني  
إلى الشاطئ الآخر !

كوـني : ماذا بك ، يا ابن بلدى ؟

فـرنـي : من الذى يطاردك ؟

بومجارتن : ( مخاطبا الصياد ) : بسرعة ، بسرعة ! انهم  
في اثرى ! فرسان الوالى قادمون ورائي ،  
لو أمسكوا بي ، فاني رجل ميت .

رودى : ولماذا يطاردك الفرسان ؟

بومجارتن : أنقذوني أولا ، وسأشرح لكم الامر بعد ذلك .

فـرنـي : انت ملطخ بالدماء ، ماذا جرى ؟

بومجارتن : الوالى الامبراطورى الذى كان يقيم فى

روسبرج Rossberg



كوني : فولفنشيسن Wolfenschiessen ؟ أهو الذى  
أمر بمطاردتك ؟

باومجارتن : هو لن يؤذيني بعد الان : فقد قتلته .  
الجميع ( يتراجعون فرعين ) : ليرحمك الله !  
ماذا فعلت ؟

باومجارتن : ما كان سيفعله أى رجل حر في مثل موقفى  
لقد مارست حقى بوصفى رب البيت في بيتى  
ضد من اعتدى على شرفى وشرف زوجتى .  
كوني : اوالى آذاك في شرفك ؟

باومجارتن : إذا كان لم يستطع اشباع شهوته الدنيئة ،  
فذلك لان الله وباطى الجيدة منعاه من ذلك .  
فرني : هل شججت رأسه بضربة بلطة ؟

كوني : اوه ، احك لنا كل شىء . لديك متسع من  
الوقت ، إلى أن يفك رباط سفينة من الشاطىء .

باومجارتن : كنت أقطع اخشابا في الغابة ، وإذا بزواجى  
تعدو إلىّ وهي ميتة من الفزع ، وقالت :  
الوالى استقر في منزلنا ، وامرها باعداد حمام .  
وبعد ذلك طلب منها أمرا شائنا ، فهربت  
لتخبرني . هنالك هرعت بقوة لارى ، وانا  
كما كنت ، وبضربة من البلطة باركت حمامه .  
فرنر : أحسنت صنعا ، لا أحد يستطيع ان يلومك  
على هذا .



- كوني : هذا الجلاد . أخيرا نال جزاءه . منذ وقت طويل وهو يستحق هذا الجزاء بسبب ما ارتكبه ضد أهالي اونتر فاللون Unter Walden
- ياو مجارتن : ما فعلته شاع نبؤه . فأخذوا يطاردونني — يا إلهي ، بينما نحن نتكلم ، فان الوقت يمر . ( بدأ هزيم الرعد )
- كوني : أسرع ، يا ملاح ! احمل هذا الرجل الكريم إلى الشاطئ الآخر .
- رودي : غير ممكن . فان هلابا عظيما سيهب . لا بد لكم من الانتظار .
- ياو مجارتن : إلهي القدوس ! لا أستطيع الانتظار . في كل تأخير موتي المحقق .
- كوني : ( مخاطبا الصياد ) هيا بعون الله ! ينبغي نجدة الاخوان . فالأمر نفسه يمكن ان يحدث لنا جميعا ، أليس كذلك ؟ ( صفير الريح وهزيم الرعد )
- رودي : انطلقت ريح الفين (Fohn) ، أنتم ترون كيف هاجت البحيرة . يستحيل على أن اجدف ضد العاصفة والامواج .
- ياو مجارتن : ( يعانق ركبتيه ) كان الله في عونك بقدر ما تشفق على .
- فرني : الامر يتعلق بحياته ، ارحمه يا ملاح .
- كوني : انه رب اسرة ، وله زوجة واولاد . ( ضربات رعد متوالية )



رودى

: ماذا ؟ وانا ايضا أخطر بحياتي . ولدى في  
بنتى زوجة وأولاد مثله هو . انظروا كيف  
تتلاطم الامواج ضد الصخور ، وكيف  
تتوالب ، وتضطرب وكيف اهتزت كل  
كل المياه حتى الاعماق . أنا لا أطلب خيرا من  
انقاذ هذا الرجل الكريم ، لكن هذا مستحيل  
تماما ، وانتم ترون هذا بأعينكم .

باومجارتن

: ( لا يزال راکما ) إذن لا مفر لى من السقوط  
بين يدي عدوى ، في الوقت الذى أرى فيه  
بعينى ، قريبا جدا منى ، الساحل الذى عليه  
أنجو ! انه هناك ، عيناى تبصرانه ، وصوتي  
يصل إلى الشاطئ الآخر ، وهذا هو الزورق  
الذى يمكن ان ينقلنى إليه ، ولا بد لى ان أبقى  
هنا ، بلا عون ، وان اياس !

كوني

: انظر من القادم هناك .

فرني

: انه تل Tell الذى من بورجلن Burglen  
تل ( ومعه قوسه )

تل

: من هذا الرجل الذى يطلب النجدة ها هنا ؟

كوني

: انه رجل من التسلن Alzellen ، وقد

دافع عن شرفه وقتل فولفنشيسن ، الوالى  
الامبراطورى الذى كان يقيم في روسبرج .  
وفرسان الوالى يطاردونه ، وهو يتضرع الى  
الملاح ليعبر به الى الشاطئ الآخر . لكن  
الملاح خائف من العاصفة ولا يريد العبور .



رودی : ها هو ذا تل ، وهو الآخر يستطيع ان يقود  
زورقا . وليشهد هل يمكن المخاطرة بالعبور .

تل : حين يقتضى الامر فينبغى المخاطرة بكل شئ  
يا ملاح .

( ضربات رعد شديدة ، البحيرة تتلاطم  
مياهاها وترجرجر )

رودی : هل ينبغى علىّ ان القى بنفسى في جوف  
البحيم ، لا عاقل يفعل ذلك .

تل : الرجل الكريم لا يفكر في نفسه الا في المقام  
الخير . ثق في الله وانقذ هذا البائس المطارد .

رودی : حين يكون المرء في امان على الشاطئ ، من  
السهل عليه ان يسدى نصائح . هذا هو  
الزورق ، وهذه هي البحيرة . حاول انت !

تل : البحيرة يمكن ان ترحم ، اما الوالى فلا يمكن ،  
حاول ، يا ملاح .

رعاة وقناصون : انقذوه ! انقذوه ! انقذوه !

رودی : وحتى لو كان اخى او ابنى ، فالامر مستحيل .  
فاليوم هو يوم عيد القديس سيمون والقديس  
يودا ( ٥ ) ، انه اليوم الذى تجن فيه البحيرق  
وتطالب بضحاياها .

تل : بهذا الكلام الفارغ لا شئ يتم . الوقت يلح ،  
لا بد من نجدة هذا الرجل . قل لى ، يا ملاح ،  
هل تريد العبور ؟



رودى : لا ، أنا لا .  
تل : ليكن اذن ! اعطى الزورق . سأحاول بقوتي  
الضعيفة .

كوني : آه ! تل الباسل !  
فرني : بهذا يتميز القناص .  
باومجارتن : انت مُخلصى وملاكى ، يا تل .

تل : من الممكن ان انقذك من استبداد الوالى ، اما  
من اخطار العاصفة ، فغيرى هو الذى يستطيع  
ان يخلصك . لكن اولى بك ان تقع بين يدي  
الله من ان تقع بين ايدي الناس . ( مخاطباً  
الراعى ) يا ابن بلدى ، واس زوجتى ، ان  
اصابنى مكروه . لقد فعلت ما لم استطع ان  
ارفض فعله . ( يقفز في الزورق )

كوني : ( مخاطباً الصياد ) انت مجدف ماهر . ما تجاسر  
عليه تل ، لا تتجاسر انت عليه ؟  
رودنى : من هم اكثر شجاعة منى لا يفعلون ما يفعله ،  
تل . ليس في الجبل اثنان مثله .

فرنى : ( وقد صعد على الصخرة ) ها هو ذا قد ابهر .  
كان الله في عونك ، ايها العابر الشجاع على  
الامواج انظر كيف يراقص الزورق الصغير  
على الموج .



كوني

: ( وهو على الشاطئ ) الموجة تمر من فوقه .  
لا اراه بَعْدُ . لكن ، ها هو ذا من جديد .  
هذا الشجاع يشق طريقه بقوة خلال الامواج  
العاتية الغضوب .

سي

كوني

: ها هم أولاء فرسان الوالى قادمون ركضا .  
: والله هذا صحيح ، انهم هم . لقد جاءت  
النجدة في الوقت المناسب .

( فصيلة من فرسان لاندنبرج )

الفارس الاول

: سلموا لنا القاتل الذى خبأتموه .

الفارس الثاني

: انه جاء من هذا الطريق . عبثا تبحثونه .

كوني ورودي

: عمن تتحدثان ، ايها الفارسان ؟

الفارس الاول

: ( يلمح الزورق ) آه ! ماذا ارى ؟ يا للشيطان !

فرنر

: ( في اعلى ) أهو الرجل الذى في الزورق هو

الذى تبحثون عنه ؟ اجروا وراءه بنحولكم !

اذا ركضتم وراءه بقوة ، امسكتم به .

الفارس الثاني

: يا للعة ! لقد اقلت .

الفارس الاول

: ( مخاطبا الراعى والصيد ) انما ساعدتماه على

الهرب . ستدفعان ثمن هذا . اقضوا على

قطيعهم ! دمروا الكوخ ، اشعلوا الحريق ،

اقضوا على كل شيء ! ( يرحلون بسرعة )

سي

: ( يندفع وراءهم ) اوه ! غنمى !

كوني

: ( يتبعه ) يا ويلتناه ! قطيعى .

فرنر

: الاوغاد !

رودي

: ( يلوى يديه ) يا عدالة السماء ، متى يأتي من

سيخلص هذا الوطن ؟

( يخرج وراءهم ) .



## المنظر الثاني

في اشتين Steinen بمقاطعة اشفيتس Schwyz تحت  
شجرة زيزفون امام منزل اشتا وفاخر Stauffacher  
على حافة الطريق الكبير بالقرب من الجسر  
فرنر اشتا وفاخر ، بفايفر فون لوتسرن  
( يدخلان وهما يتحدثان )

بفايفر : نعم ، نعم ، ياسيد اشتا وفاخر ، كما قلت  
لك ، لا تقسم يمين الولاء للنمسا ، اذا استطعت  
ان تتجنب ذلك . وابق بشجاعة وثبات  
مخلصا للامبراطورية ، كما فعلت حتى الآن .  
حماك الله في امتلاكك لحريتك القديمة !  
( يصافحه بمودة ويريد الرحيل )

اشتا وفاخر : ابق اذن ، الى ان تحضر ربة البيت . انت -  
ضيفي في اشفيتس ، وانا ضيفك في لوتسرن .

بفايفر : شكرا جزيلا . لا بد لي ان اذهب اليوم الى  
جرساو Gersau ومهما تكن المتاعب التي يحملك  
اياها جشع الولاة ووقاحتهم ، فتحملها بصبر !  
فالموقف يمكن ان يتغير بسرعة ، ويمكن ان  
يعتلى العرش امبراطور آخر . يكفي ان تكون  
خاضعا للنمسا مدة كيما تكون كذلك الى الابد  
( يخرج ، اشتا وفاخر يجلس مهتما على مقعد  
تحت شجرة الزيزفون . وعلى هذه الحال



تجده جرتروده ، زوجته ، فتجلس الى جواره  
وتلاحظه برهة في صمت )

جرتروده

: الامر جد هكذا يا حبيبي ؟ لم اعد أتعرفك .  
هاهي ذى عدة ايام قد مرت وانا المح صامته  
كيف ان حزنا عميقا يخذد جبينك . على  
قلبك الم خفى . افض به الى ، فأنا زوجتك  
الامينة ، واطالب بنصف حزنك .

( اشتاوقاخر يمد اليها يده ويلتزم الصمت )  
ماعسى ان يضايق قلبك ؟ خبرني . السماء  
تبارك عملك ، وثروتك في ازدهار ، واهراؤك  
مملوءة ، وقطعان الدواب ذوات القرون ،  
وجنس الخيول الدبلة ذوات الشعر اللامع  
عادت من الجبال دون ان يقع لها حادث ،  
كيما تشي في اسطبلات جيدة الترتيب . وهذا  
بيتك ، فاخر كمسكن احد النبلاء ، وقد شيد  
حديثا بنخشب جميل ، وهندس وفقا لمقاييس  
الزوايا والفرجار . وبنوافذه الحديدية اللامعة  
يسوده الضوء والراحة ، والنقاش زينه بدروع  
مُفَوَّقة الالوان وبحكم بالغة يقرأها المسافر ،  
حين يتوقف امامه ، ويعجب بمعانيها .

اشتاوقاخر

: لاشك ، ان البيت قائم هاهنا ، واخشابه جميلة  
وهو حسن الترتيب ، لكن ، مع الاسف ،  
الارض التي بنيها عليها ترنح .

جرتروده

: يا حبيبي فرر ، قل لي ، ماذا تعني بهذا ؟



: امام هذه الزيفونه ، كنت جالسا منذ زمن قريب كما انا جالس اليوم وانا افكر مسرورا في العمل الذي تم انجازه بنجاح ، حينما مر الوالى ، قادمًا من كوسنخت Kussuacht قصره ، وهو يركب فرسه ومعه فرسانه . وتوقف امام هذا المنزل ، وعليه سيما الدهشة . فهبطت مسرعا وبكل احترام لائق غدوت الى هذا السيد الذى يمثل عندنا السلطة القضائية للامبراطور في هذا البلد . فسأل بقصد خبيث لانه يعلم ذلك جيدا : « لمن هذا البيت ؟ » فأجبت ، وقد عرفت بسرعة ماينبغي على : هذا البيت ، ياسيدى الوالى ، ملك للامبراطور مولاي ، ولك ، وهو معارلى Mein Lehen . هنالك رد قائلا : « انا الحاكم في هذا البلد بالنيابة عن الامبراطور ، ولا اريد ان يبنى الفلاح بيتا دون ان يطلب ترخيصا بذلك ، وان يعيش هكذا حرا كما لو كان السيد في البلد . سأسمح لنفسى بالاعتراض . » وبعد ان قال هذا الكلام ، مضى بوجه غاضب . اما انا فقد بقيت واهم يملوئي ، مفكرا في الكلمات التى قالها هذا الرجل الشرير .

: سيدى وزوجى ، أيسرك ان تسمع كلمة مخلصه من زوجتك ؟ أنا مع الفخر أدعى بنت النيل ايرج (٦) Iberg ، الرجل الذى حنكته التجارب . واخواتي وانا كنا



جالسات نغزل الصوف أثناء الليالي الطويلة ،  
بينما كان الاعيان يتجمعون عند أبي ، —  
ويقرأون برشمانات (٧) الابطارة الماضين—  
ويتداولون في مصالح البلد بأحاديث عاقلة .  
وكنت اصغى إليها بانتباه فسمعت الكثير  
من الكلمات الحكيمة ، وآراء العقلاء ،  
واماني أهل الخير ، وحفظتها في قلبي . اصغ  
اذن وتأمل قولي ، لان ما يضايقك أنا كنت  
على علم به منذ وقت طويل . ان الوالى يضم  
لك السوء ، وسيكون سعيدا بالاساءة إليك ،  
لأنك بالنسبة إليه عقبة تجعل أهل اشفيتس  
يقون مخلصين بثبات وامانه للامبراطورية ،  
كما كان اجدادهم الافاضل ، بدلا من أن  
يخضعوا للبيت الحاكم الجديد . أليس الامر  
كذلك يا فرنر ؟ خبرني ان كنت كاذبة .

اشتاوفاخر : هذا صحيح تماما ، وهذا هو السبب في أن  
جسار يضم لي السوء .

جرترودة : انه يحسدك ، لأنك تحيا حياة سعيدة مواطنة  
حرا في أرضك المملوكة لك ، بينما هو  
لا يملك شيئا . ومن الامبراطور نفسه ومن  
الامبراطورية حصلت على هذا البيت على  
سبيل الاعارة ، ولك الحق في اظهاره ، كما  
يظهر أمير من أمراء الامبراطورية اراضية ،  
لأنك لا تقر لاحد بالسيادة غير السيد الاعلى  
في بلاد المسيحية . أما الوالى فليس الا الابن



الصغير في أسرته ، ولا يملك من المال إلا  
رداء الفروسية . لهذا هو ينظر إلى سعادة  
كل الناس الكرام نظرة شرراء بعين الحسد  
المسموم . وقد أقسم منذ وقت طويل على  
القضاء عليك . وحتى الآن لم يصبك ضرر .  
فهل تريد ان تنتظر أن يشبع على حسابك  
أطماعه الشريرة ؟ العاقل من يأخذ حذره .

: وما العمل ؟

اشتأوا فآخروا

: ( تترب منه ) اسمع إذن نصيحتي . انت  
تعلم أن كرام الناس ها هنا في اشفيتش  
يشكون من جشع هذا الوالى وشراسته ، فلا  
تَشْكَنَّ إذن في أن الناس ، في الجانب الآخر  
أيضا ، في اونتر فلدن واورى ، ضاقوا ذرعا  
بالاضطهاد والنير القاسى ، لان لاندنبرج  
يتصرف على الشاطئ الآخر من البحيرة  
بنفس الوقاحة التى يتصرف بها جسر ها هنا .  
ولا يأتي من هناك زورق صيد لا يعلن لنا عن  
كارثة جديدة وقعت واعتداءات جديدة  
ارتكبها الولاة . لهذا سيكون من الخير لو أن  
البعض منكم من ذوى القلوب الامينة يتجمعون  
سرا ليتفقوا على وسيلة للتخلص من الاستبداد ،  
ولدى شعور بأن الله لن يتخلى عنكم وسيساند  
قضية العدالة . أما لك من صديق في أورى  
تستطيع بكل صراحة ان تفضى إليه بدخيلة  
قلبك ؟

جرتروده



اشتافاخر

: أنا أعرف هناك الكثيرين الكرام والاعيان  
المحترمين جدا الذين آنس لهم ويأنسون لى  
ولا يخفون علىّ سرا . ( يقف ) اى زوجتى ،  
أية عاصفة من الافكار الخطيرة تثيرينها في  
صدرى الهادىء ! أخفى مشاعرى انت  
تبرزينها لنفسى في وَضَح النهار ، والافكار  
التي أمتع نفسى من اجالتها في أعماق نفسى ،  
لسانك غير المتحفظ يعبر عنها دون خوف .  
هل فكرت جيدا فيما تنصحينى بفعله ؟  
انك تستدعين ، في هذا الوادى المتعود على  
السلام ، التراعَ و صليل السلاح . أو نجرؤ  
نحن ، نحن شعب الرعاة الضعيف ، ان ندخل  
في صراع مع سيد العالم ؟ انهم يتظرون فقط  
ان يكون في جانبهم مظاهر الحق كيما  
يطلقوا على هذا البلد المسكين جحافل شرسة  
من جنودهم ، ابتغاء ان يمارسوا امتيازات  
المنتصرين ، وان يمزقوا بحجة العقاب  
المشروع - الموائيق القديمة الضامنة لحريتنا .

جرتروده

: وانتم ايضا انتم رجال ، وتحسنون استعمال  
بلطكم والله في عون القلب الشجاع .

اشتافاخر

: أى زوجتى ! الحرب مصيبة نتائجها المدمرة  
مروعة . وهى تصيب القطيع والراعى على  
السواء .

جرتروده

: لا بد من تحمل ما يأتي به القدر . أما مالا يحتمله  
قلب نبيل فهو الظلم .



- اشتافاخر : هذا البيت الحديد الذى بنيناه يملؤك سرورا .  
لكن الحرب ، الحرب الرهيبة ستحيله إلى  
رمساد .
- جرتروده : لو كنت أعلم ان قلبى أسير خيرات أرضية ،  
إذن لالقيت فيه شعلة تحرقه يدي أنا هذه .
- اشتافاخر : أنت تعتقدين في المشاعر الإنسانية . والحرب  
لا ترحم حتى الوليد في مهده .
- جرتروده : للبراءة صديق في السماء . انظر إلى الامام ،  
يا فرنر ، لا إلى الخلف .
- اشتافاخر : نحن معاشر الرجال نستطيع ان نموت ونحن  
نقاتل بشجاعة . لكن ماذا سيكون مصيرك  
أنت ؟
- جرتروده : المخرج الاخير مفتوح حتى لاضعف الضعفاء .  
قفزة من أعلى هذا الجسر تجعلنى حرة .
- اشتافاخر : ( يرتدى بين ذراعيها ) من يضم إلى صدره  
قلبا كهذا ، يقدر ان يناضل بسرور عن بيته  
ولا يخشى جيوش أى ملك . أريد ان أرحل  
إلى اورى دون ابطاء . هناك يقيم صديق لى ،  
هو السيد فالتر فورست Walter Furst وآراؤه  
في الاحوال الحاضرة هي نفس آرائى . وهناك  
ايضا سأجد النبيل فون اتنجهاوزن رافع  
اللواء (٨) Bannerherr فعلى الرغم من  
أنه من سلالة النبلاء ، فانه يحب الشعب  
ويحترم الاعراف القديمة . مع كليهما سأتشاور  
حول وسائل الدفاع بشجاعة ضد أمراء البلاد .



وداعا ، وأثناء غيابي ، أديرى البيت بحكمة .  
اعطى بشجاعة للحاج وهو في طريقه إلى بيت  
الله ، وللراهب التقى الذى يجمع التبرعات  
لديره ، ولا تدعيه يرحل قبل ان تحسنى  
معاملته . ان بيت اشتاوافاخر لا يستخفى . انه  
يرز عن سائر البيوت ، واضحا كل—  
الوضوح ، على حافة الطريق الكبير ، انه  
سقف مضياف لكل المسافرين العابرين .

( بينما يذهبان ناحية العمق ويخرجان ، يصل  
فلهم تل أمام المسرح ومعه باومجارتن )

: ( مخاطبا باومجارتن ) : لست في حاجة إلى  
بعد . ادخل في البيت هناك انه يسكنه  
اشتاوافاخر ، وهو والد المضطهدين . لكن  
انظر ، ها هو ذا هو نفسه . اتبعنى ، تعال !  
( يتوجهان نحو اشتاوافاخر ، تغيير في  
المنظر )

تل



## المنظر الثالث

ميدان عام بالقرب من ألدورف  
( في مرتفع في عمق المسرح يشاهد بناء حصن  
تقدم تشييده بحيث تحدد شكل مجموعة .  
والجانب الخلفي قد تم ، ويجري الشغل في  
الجانب الامامي ، ولا تزال السقالة قائمة  
في مكانها ، وعليها يصعد الفعلة ويتزلون ،  
وعلى قمة السقف يشتغل مغطى السقف . كل  
شيء في حركة ونشاط كبير )  
ملاحظ الاشغال ، المعلم الحجار ، بناوون  
وفعلة

الملاحظ

: ( وهو بحث العمال بتحريك عصاه ) : انشطوا  
ولا تستريحوا هاتوا الحجارة ، والجير ،  
والمونة ! حين يأتي سيادة الوالي ، لا بد ان  
يشاهد ان العمل تقدم . هؤلاء الجماعة يسرون  
مثل الحلازن . ( مخاطبا فاعلين يحملان حملا )  
أهذا اسمه حمل ؟ بسرعة ، وضاعف  
مقداره ! هؤلاء الكسالى يغشون كيلا يؤدوا  
واجبهم .

البناء الاول

: من الصعب علينا ان نضطر نحن انفسنا إلى  
احضار الاحجار المخصصة لبناء سجننا .

الملاحظ

: بماذا تغمم ؟ هذا شعب بائس لا يصلح إلا  
لحلب البقر والتجول دون عمل على الجبال .



- عجوز : ( يستريح ) : لا أستطيع بعد .
- الملاحظ : ( يهزه ) هيا ، يا عجوز ، إلى العمل !
- البناء الاول : أليس عندك رحمة ، فترغم على السخرة الشاقة عجوزا لا يكاد يقدر على أن يجر رجله ؟
- الحجار وزملاؤه : هذا أمر مثير !
- الملاحظ : كونوا في شغلكم ، انا أودى مهنتي .
- البناء الثاني : يا ملاحظ ، بماذا سيسمى اذن الحصن الذى الذى نبنيه ؟
- الملاحظ : لابد ان يكون اسمه « أخضع أورى » ، لانهم سيخضعونكم تحت هذا النير .
- البناءون : « أخضع أورى » !
- الملاحظ : والان ، ماذا يضحك في هذا ؟
- البناء الثاني : ابهذا المنيرل (٩) تريدون اخضاع اورى ؟ !
- البناء الاول : علينا ان نرى كم من الاكوام المماثلة ينبغي تكديسها من اجل الحصول على جبل واحد يعادل اصغر جبل في أورى .
- ( الملاحظ يمشى نحو عمق المسرح )
- الحجار : سأرمى في قاع البحيرة بالمطرقة التى استعملتها حين اشتغلت في بناء اشقاء هذه !
- تل ، واشتاوفاخر ( يدخلان )
- اشتاوفاخر : اوه ! ليتنى ما عشت حتى ارى هذا !
- تل : هذا المكان ليس حسنا . فلنستمر في سيرنا .



- اشتافاخر : هل انا في اورى ، بلد الحرية ؟
- الحجار : اوه ! يا سيدى ، ما عساك ستقول لو شاهدت  
السراذيب التى تحت الابراج ! نعم ، ان من  
يسكنها لن يسمع في المستقبل صياح الديك .
- اشتافاخر : يا الهى !
- الحجار : انظر الى هذه التحصينات الجائنية والسواند .  
انها تقوم كما لو كانت شيدت لتبقى الى  
الابد .
- تل : ما بنته الايدى ، يمكن ان تهدمه الايدى .  
(مشيرا الى الجبال) : ان بيت الحرية قد  
شيده الله لنا .  
(يسمع قرع طبول ، ناس يأتون حاملين قبعة  
على طرف عصا ، يتبعهم مناد عام ، نساء  
واطفال يأتون في الخلف على هيئة جمهور  
غير منظم)
- البناء الاول : ما معنى هذا الطبل ؟ انتبهوا !
- الحجار : ما هذه المسخرة ، وما معنى هذه القبعة ؟
- المنادى : باسم الامبراطور ! اسمعوا !
- البناءون : اسكتوا اذن ! اسمعوا !
- المنادى : انتم ترون هذه القبعة ، يا أهالى اورى !  
ستوضع على عمود مرتفع ، في وسط  
الدورف ، في اعلى موضع ، وهذه هى  
ارادة الوالى ورأيه : يجب ان تقدم الى هذه



القبة نفس الاحترامات التي توجه الى شخصه.  
ويجب تقديم فروض الاحترام لها ركوعا  
حاسرى الرؤوس . وبهذه العلامة يريد الملك  
أن يتعرف المخلصين من رعاياه . ومن يخالف  
هذا الامر يصبح عبدا للملك جسما وروحا .  
( الجمهور يقهقه من الضحك ، قرع الطبول ،  
الموكب يتعد )

البناء الاول : أى اختراع جديد عجيب قد تخيله السوالى ؟  
أىطلب منا نحن ان تقدم فروض الاحترام  
لقبة ! ماذا يقولون ! هل سُمع بشىء مثل  
هذا من قبل ؟

الحجار : أنركع نحن لقبة ! هل يتسلى على حساب  
الناس الجادين المحترمين ؟

البناء الاول : لو كانت التاج الامبراطورى ! لكنها قبة  
النمسا ، لقد شاهدها معلقة فوق العرش ،  
هناك حيث تعطى الاقطاعات (الاعارات)

الحجار : قبة النمسا ! انتبهوا ! هذه مكيدة لتسليمتنا  
بالغدر والخيانة الى النمسا .

البناءون : لا يوجد رجل شريف يقبل هذا العار .

الحجار : تعالوا ! ولنشاور مع الآخرين .  
( يذهبون الى عمق المسرح )

تل : ( مخاطبا اشتا وفاخر ) هانت ذا قد علمت  
الآن . وداعا ، ياسيد فرنر .



اشتافاخر : الى اين تريد الذهاب ؟ اوه ! لاتتعجل الرحيل  
هكذا .

تل : بيتي ليس فيه رب الاسرة . وداعا .

اشتافاخر : لقد امتلأ قلبي الى درجة اودبها ان اتحدث  
معك .

تل : القلب المثقل لاتصيره الكلمات خفيفا .

اشتافاخر : الالفاظ يمكن مع ذلك ان تقتادنا الى الافعال

تل : الفعل الوحيد الآن هو الصبر والصمت .

اشتافاخر : أينبغي للانسان ان يتحمل مالا يمكن احتماله ؟

تل : الحكام المتعجلون هم الحكام حكما . حين

تصاعد ريح الفيهن Fohn من قاع هوتها ، تطفأ

النيران ، ولتهرع السفن الى المرافئ ، وتمر

الريح الشديدة ، دون ان تحدث اضرار او

ترك آثارا ، على وجه الارض . وليعش كل

بهدوء ، في بيته . الانسان المسالم يُمنَح السلام

عن طيب خاطر .

اشتافاخر : أتظن هذا ؟

تل : الثعبان لايعضّ الا اذا اسثير . سينتهي بهم

الامر هم انفسهم الى التعب ، لو رأوا البلاد  
هادئة .

اشتافاخر : في وسعنا ان نصنع الكثير ، لو اننا نجتمعنا .



تل : حين الغرق يكون الاسهل ان ينقذ كل واحد نفسه بمفرده .

اشتاوفاخر : أتنخلي بهذا البرود عن القضية المشتركة ؟

تل : لايعتمد المرء ييقين الاعلى نفسه .

اشتاوفاخر : لكن الضعفاء اذا اتحدوا صاروا اقوياء .

تل : الانسان القوى يكون اقوى مايكون حين يكون وحده .

اشتاوفاخر : الوطن لن يستطيع اذن ان يحسب حسابك ، حينما يتسلح في يأسه ، للدفاع المشروع عن نفسه ؟

تل : ( يعطيه يده ) تل الذي يعود الى الهاوية بحثاً عن خروف شارد ، هل هو الذي يتهرب من اصدقائه ؟ لكن مهما تفعل فلا تدخلني في مشاوراتكم . انا عاجز عن الفحص والاختيار وقتاً طويلاً . ان كنتم في حاجة الى من اجل فعل تقرير القيام به ، فادعوا حيثئذ تل ، فلن اتخلف عنكم .  
( يخرجان كل من جانب . حركة تجمهر حول البناية )

الحجار : ( يندفع ) ماذا جرى ؟

البناء الاول : ( يظهر وهو يصيح ) مسقف السطح وقع من السطح .

برتا : ( تدخل باندفاع ) هل انطحن ؟ اسرعوا ،



اتقنوا ، انجدوا . . اذا كان من الممكن اغاثته

فأغيثوا، هذا ذهب ( تلقي بحليها بين الجمهور

: بذهبك - بالنسبة اليك كل شيء يمكن ان

يشترى بالذهب حينما انتزعت الوالد من

اولاده ، والزوج من زوجته ، ونشرت البؤس

على العالم ، انت تعتقدين انك بالذهب تعوضين

عن الاضرار . اذهبي ! كنا نحن سعداء قبل

مجيئك . ومع قلوبك قدم اليأس .

الحجار

: ( مخاطبة ملاحظ الاشغال وقد عاد ) هل هو

حي ؟ ( الملاحظ يشير اشارة النفي ) ايها القصر

المنحوس ، المشيد وسط اللعنات ، انها لعنات

هي التي ستقيم فيك . ( تخرج )

برتا



## المنظر الرابع

بيت فالتر فورست

فالتر فورست وارنولد فوم ملشتال ( يدخلان  
في نفس الوقت من ناحيتين متقابلتين )

: السيد فالتر فورست -

ملشتال

: آه لو ذاجأونا ! ابق حيث انت . نحن محاطون  
بالجواسيس .

فالتر فورست

: أما جثتي بأخبار من أونتر فلدن Unterwalden  
لا خبر من أي ؟ لا قبل لي بالبقاء هنا  
كالسجين بدون عمل . أية جريمة ارتكبت  
حتى أختبيء هكذا كالقاتل ؟ الخادم الوقح  
الذي أراد ان يسلبني ، وتحت بصرى ، بأمر  
من الوالى ، خير ثيراني ، أجمل القدادين (١) .  
هذا الخادم أنا كسرت اصبعه بعصاى .

ملشتال

: أنت عجول جدا . لقد كان الخادم في خلعة  
الوالى ، وقد ارسله رئيسك ، ووقع عليك  
عقاب ، فكان عليك تحمل العقاب بصمت ،  
مهما يكن شديدا .

فالتر فورست

: أكان على اذن ان اتحمل هذه الكلمات الدنيئة  
من ذلك الوقح : « إذا أراد الفلاح ان يأكل  
خبزه ، فليجرر المحراث بنفسه ! » ؟ ! لقد  
تمزقت نفسى حين حل هذا الرجل الثيران

ملشتال



من المحراث ، هذه الدواب الرائعة . لقد  
كان لها خوار أخرس ، كما لو كانت شعرت  
بالاهانة ، وكانت تضرب بقرونها . هنالك  
استولى على غضب عادل ، فخرجت عن  
طورى ، وضربت ذلك المبعوث .

فالتز فورست : اوه ! نحن الآخرين لا نتحكم في قلوبنا إلا  
بصعوبة . فأني للشباب الفائر ان يضبط نفسه !

ملشتال : انه والدى هو الذى يثير شفقتي . انه في حاجة  
شديدة إلى المساعدة ، وابنه بعيد عنه . والوالى  
يكرهه ، لانه ناضل باخلاص دائما في سبيل  
الحق والحرية . . ولهذا السبب - يضطهدون  
الشيخ ، وليس هناك من يحميه من شرورهم .  
ليحدث لى ما يحدث ، لا بد ان أغدو إلى  
هناك .

فالتز فورست : انتظر فقط واصبر حتى تأتينا أخبار من  
اونتر فلدن - اني أسمع قرعا بالباب ،  
اذهب - ربما كان رسولا من الوالى - ادخل .  
في اورى انت لا تأمن من أن تنالك ذراع  
لاندنبرج ، لان الطغاة يتعاونون بعضهم  
مع بعض .

ملشتال : انهم يعلموننا ما يجب علينا نحن ان نفعله .

فالتز فورست : اذهب ، وسأدعوك ، إذا لم يكن هنا ما يخشى  
منه ( ملشتال يدخل في العمق ) المسكين ! اني  
لا اتجاسر على أن اصرح له بمخاوفي - من



الطارق ؟ في كل مرة يطرق الباب ، أتوقع مصيبة . الحياة والاثام ترصدنا في كل الاركان . حتى أعماق البيوت ينفذ رسل الطغيان ، نكاد نكون في حاجة إلى اقفال ومزاليج لابوابنا . ( يفتح ويتراجع مدهوشا ، حين يدخل فرنر اشتاوافاخر ( من أرى ؟ أنت ، يا سيد فرنر ؟ حقا ، ضيف عزيز غال . لم يطأ عتبة بابي من هو أفضل منك مرحبا جدا بك تحت سقف بيتي . ماذا جاء بك ؟ عم تبحث ها هنا في بلاد أوري ؟

اشتاوافاخر : ( بإسطا إليه كفه ) الازمنة الماضية وسويسره القديمة ( ١١ ) .

فالتر فورست : لقد أحضرتها معك . انظر ، أنا سعيد ، وقلبي يستدفي ، وينفتح على رؤياك . اجلس ، يا سيد فرنر . على أي حال تركت السيدة جرتروده ، سيدتك اللطيفة . البنت المتوقدة الذكاء لا يبرح العاقل ؟ كل المسافرين القادمين من المانيا قاصدين ايطاليا مارين بميزادتسل Meinradszell يشيدون ببيتك المضيف لكن اخبرني ، هل جئت لتوك مباشرة من فلولن Flualen دون ان تقوم بجولة في مكان آخر قبل ان تطأ قدمك هذه العتبة ؟

اشتاوافاخر : ( يجلس ) شاهدت العمل يجري في بناء جديد ، بناء غريب لم ابتهج له .



فالتز فورست : اوه . يا صديقى ، هانت ذا على بينة من الامر  
بنظرة واحدة .

اشتافاخر : لم يكن في اورى ايدا شىء مثله . ومهما  
ارتفعت الذاكرة بنا في الزمان فانه لم يوجد  
هنا قصر محصن ، والمسكن الراسخ المغلق  
الوحيد كان هو القبر .

فالتز فورست : هذا قبر الحرية . لقد سميت به باسمه الحقيقى .

اشتافاخر : يا سيد فالتز فورست ، لا اريد ان اخفى عليك  
الامر . ما أتى بي ها هنا ليس الاستطلاع  
العابث ، ان هموما ثقيلة تبهظنى لقد تركت  
الكارثة في البيت ، ووجدت الكارثة هنا  
ايضا ، لانه أمر غير محتمل بتاتا ما نحن نعانيه ،  
ولا نعلم لهذه الشرور نهاية . لقد كان  
السويسرى حرا منذ الأزل (١٢) وقد تعودنا  
على المعاملة باحترام . ومثل هذا لم يشاهد مثله  
في البلاد من قبل ، منذ ان اقتاد راع قطيعه  
للرعى على هذه الجبال .

فالتز فورست : نعم ، هذا لا نظير له ، أعنى الطريقة التى  
يتصرفون بها . السيد النبيل فون اتنجهاوزن  
الذى شاهد الزمان الماضى ، من رأيه هو الآخر  
انه لا سبيل إلى مزيد من الاحتمال .

اشتافاخر : في الجانب الآخر نفس الشىء ، في انترفلدن ،  
تجرى أمور خطيرة ، هناك انتقامات دامية .  
فولفنشيسن ، الوالى الامبراطورى الذى كان



يقيم في روسبرج Rossberg انتهى الفاكهة  
المحرمة لقد أراد من زوجة باومجارتن المقيم  
في التسلن Alzallen امورا قبيحة ، فقتله  
زوجها بضربة بلطة .

قالت فورست : اوه ! حكم الله عادل ! - تقول : باومجارتن؟  
هذا رجل كما ينبغي أن يكون الرجال . آمل  
أن يكون قد نجا وصار في مكان أمين .

اشتافاخر : صهرك هربه إلى الشاطئ الآخر من البحيرة ،  
وهو يختبئ عندى في بيتي في اشتين Steinen  
وهذا الرجل أخبرني عن أمور أفزع من هذا  
حدثت في سارن Sarnen ينزف لها الدم  
من قلب كل شريف .

قالت فورست : ( باهتمام ) خبرني ، ما هذه الامور ؟  
اشتافاخر : في ملشتال ، عند مدخل الوادي ، في كرنس  
Kerns يسكن رجل عادل يدعى هيرش فون  
در هلدن Heinrich Van der Halden  
وله صوت مسموع في الجماعة .

قالت فورست : ومن ذا الذي لا يعرفه ؟ ماذا حدث له ؟ أكمل .  
اشتافاخر : لاندنبرج عاقب ابنه على هفوة بسيطة ، فحل  
من المحراث ثوريه ، وهما اجمل قدان .  
هنالك ضرب الشاب الخادم وهرب .

قالت فورست : ( باهتمام بالغ ) لكن الاب ، ماذا حدث له ؟  
اشتافاخر : لاندنبرج استدعى الاب وامره باحضار ابنه  
فورا ، ولما أقسم الشيخ ( الاب ) بكل صديق



انه ليست لديه أية أخبار عن ابنة الهارب ،  
أمر الوالى باحضار الجلادين .

فالتز فورست : ( ينهض محتدا ويريد ان يقتاده إلى الجانب  
الآخر ) : صه ، لا كلمة بعد .

اشتافاخر : ( رافعا صوته ) : - « إذا كان الابن قد أفلت  
منى ، فاني ممسك بك أنت » وامر بطرحه  
أرضا ، وبغرز السن الصلبة في عينيه .

فالتز فورست : رحماك يا إلهى !

ملشتال : ( يخرج مندفعا من مخبأه ) : تقول - : في  
عينيه ؟

اشتافاخر : ( مدهوشا ، يخاطب فالتز فورست ) : من  
هذا الشاب ؟

ملشتال : ( يمسكه بشدة يديه المتشنجتين ) في عينيه ؟  
تكلم .

فالتز فورست : اوه ، يا للمسكين ، انه جدير بالثناء !

اشتافاخر : من هذا ؟ ( فالتز فورست يلوح بإشارة ) أهذا  
هو الابن ؟ الله عادل !

ملشتال : وأنا ، لا بد لى من الارتجال . في عينيه ؟

فالتز فورست : اضبط نفسك ، تحمل هذه المحنة بوصفك  
رجلا

ملشتال : هذا بسبب الغلطة التى ارتكبتها انا ، هذا  
بسبب طيشى . اذن هو اعمى ! اعمى فعلا ،  
وعيناه قضى عليهما تماما ؟



اشتافاخر : هذا ما قلته لك . ينبوع البصر جف ، ولن يرى أبدا نور الشمس .

فالت فورست : خفف عن آلامه .

ملشتال : ابدا ! ابدا بتاتا !

( يضغط بكفه على عينيه ويصمت بضـع لحظات ، وبعد ذلك يجيل نظره من الواحد الى الآخر ويتكلم بصوت رقيق ، تخنقه الدموع )  
أوه ! نور العين هبة نبيلة من السماء . كل الكائنات تعيش على النور ، كل المخلوقات السعيدة . النبات هو الآخر يتوجه بسرور نحو النور ، وهو ( أبوه ) لابد له ان يبقى جالسا ، يتحسس ، في الظلام ، في ظلمات أبدية — لا ينعشه بعدُ الخضرة الدافئة للمروج ، ولا لألاء الازهار ، ولن يستطيع عَوْضُ ان يشاهد حقول الحليد الحمراء . الموت هو لا شيء ، اما الحياة مع انعدام البصر فذلك هو الشقاء . لماذا تنظران الى نظرة الشفقة هذه ؟  
لى عينان حادثان ولا يستطيع ان اعطى واحدة منهما لابي الاعمى ، ولا انعكاسة لمحيط النور الذى ينفذ لألاؤه فى عيني .

اشتافاخر : واأسفاه ، على ان ازيد فى شقائك بدلا من علاجه . انه فى حاجة الى اكثر من هذا ، لان الوالى جرده من كل شيء ، ولم يترك له الا عصا يتوكأ عليها عاريا اعمى متقلبا من باب الى باب .



: الا عصا لعجوز محروم من عينيه ! محروم من كل شيء ، حتى من نور الشمس ، هذا الخير الذى يشارك فيه افقر الفقراء مع الجميع - لا يقولن لى أحد بعد الان : ابق واختبئ . يا لى من جبان بائس لما ان فكرت فى امنى انا ، دون ان افكر فى امنك ! لما ان تركت رأسك العزيز رهينة بين يدى جبار مجنون ! ايها التعقل الجبان ، اتركنى ، لا اريد ان افكر الا فى الانتقام الدموى . اريد الانتقال الى الشاطئ الاخر - لا ينبغي لاحد ان يحتجزني - اريد ان اطالب الوالى بعينى ابي . سأجده فى وسط كل فرسانه . سأبذل حياتي رخيصة ، بشرط ان اهدى آلامى الحادة ، الهائلة ، بأن اغوص بها فى دمه ( يغدوليخرج )

فالت فورست

: ابق ! ماذا تستطيع ضده ؟ انه يقيم فى سارنن Sarnen فى قصره الحصين القائم فى الاعالى ، وفى حمى هذا النطاق الحصين يسخر من غضب عاجز .

: وحتى لو كان يقيم فى اعلى الاعالى ، فى قصر ثلوج شريكورن Schreckhorn او اعلى من ذلك ، هناك حيث تجلس قمة اليونجفراو Jungfraa محجوبة منذ الازل ، فسأشق طريقى اليه ، ومع عشرين شابا مستعدين مثلى ، سأفتح قلعته . واذا لم يتبعنى احد ، واذا أثرتم انتم ايها المرتجفون من اجل اكوأخكم



وقطعانكم ، ان تنحنوا تحت نير الطغاة ،  
فسأجمع الرعاة على الجبل ، هناك تحت سقف  
السماء الطلق ، حيث الروح لا تزال حافلة  
بالقوة والقلب سليم ، لحكاية الفظاعة المروعة .

اشتأوفاخر : ( مخاطبا فالتر فورست ) طفح الكيل فهل  
نتظر حتى ترتكب افطع الفضائع -

ملشتال : أى فظائع يخشى منها بَعْدُ ، الان وحدقة  
العين لم تعد آمنة في محجرها ؟ هل نحن  
مجردون من كل حماية ؟ لماذا تعلمنا اذن ان  
نشد القوس ونهوى ببلطة الحرب الثقيلة ؟ لكل  
مخلوق اعطى سلاح ليستخدمه في شدة اليأس .  
الوعل المنهوك يتخذ مكانه ويظهر لكلاب  
الطراد قرونه المخيفة . والشاموا  
يجر القناص إلى الهاوية . وثور الحرث هو  
نفسه ، هذا الرفيق المستأنس الهاديء للانسان ،  
والذى أحنى تحت النير قوة رقبتة الهائلة ،  
يقفز حين يستثار ويحد قرنه الشديد ويرمى  
بعدوه نحو الغيوم .

فالتر فورست : لو فكرت المقاطعات الثلاث مثلما تفكر ،  
فلربما استطعنا الوصول إلى شيء .

اشتأوفاخر : إذا نادت أورى ، وهبت اونستر فلدن  
للمساعدة ، فان أهالى اشفيتس سيحترمون  
المحالفات القديمة .

ملشتال : أصدقائي في اونتر فلدن عديدون ، وكل  
واحد منهم سيفضحى مسرورا بحياته ودمه ،



لو كان من وراء ظهره من يحميه . — أوه !  
 أيها الآباء الهادئون في هذا البلد ! ما أنا إلا  
 شاب بينكما أنتما المحنكان . لا بد لصوتي  
 أن يسكت بتواضع في مجمع المقاطعة . وليس  
 لكم ان تزددروا نصيحتي وكلماتي ، على  
 أساس اني شاب ولم أشهد الكثير من  
 الاحداث . كلا ، ليس دم الشباب الفائر هو  
 الذي يسوقني ، بل القوة الاليمة للشقاء  
 الهائل ، القادر على استدرار العطف حتى من  
 حجر الصخرة . انتما أبوان ، وربما اسرتين ،  
 وترجوان ولدا فاضلا يوقد صفائر رأسيكما  
 المقدسة ، ويسهر بحنان على انسان عيونكما . .  
 أوه ! ألانكما لم تعانيا حتى الان أي ضرر  
 في شخصيكما وفي أموالكما ، والان عيونكما  
 لا تزال تتحرك ، حادة صالحة ، في محاجرهما—  
 تعتقدان هذا سببا كافيا كيما تبتعدا غير  
 مكرئين لمحتنا ! ! فوقكما أنتما ايضا قد  
 علّق سيف الطاغية ، لقد صرفتما بلدكما  
 عن النمسا . أبي لم يرتكب خطأ آخر غير هذا،  
 أنتما ايضا بنفس القدر مذنبان ومدانان .

اشتأوفاخر : ( مخاطبا فالتر فورست ) : عليك ان تقرر ،  
 وأنا أتبعك .

فالتر فورست : لنسمع ما ينصح به السيدان النيلان فون  
 سلن (١٣) Sillinen وفون اتنجهاوزن ،  
 أعتقد ان اسميهما سيجلبان لنا أصدقاء .



ملشتال

: هل في الجبل ، وفي الغابات ، اسم يحظى  
باحترام اكثر من اسمك أنت ، واسمك أنت  
مثل هذين الاسمين هو من العملة الجيدة التي  
يعتقد فيها الشعب ، انهما يرنان رنينا حسنا ، في  
البلاد . لقد ورثتما عن ابويكما ميراثا غنيا  
بالفضائل ، وبدوريكما نمتما هذه الثروة .  
فما حاجتكما إلى نبيل ؟ لنقم وحدنا بهذا  
العمل . لو كنا وحدنا في البلد ! في رأيي اننا  
نستطيع الدفاع عن أنفسنا .

اشتاوفاخر

: النبلاء ، لا يعانون ما تعانيه نحن من بلايا .  
والسيل الجارف في الارض الواطئة لم يرتفع  
بعد حتى الاعالى . ومع ذلك ، فان مساعدتهم  
لن تعوزنا ، حين يرون البلد كله ممتشقا  
السلاح .

خالتر فورست

: لو كان بيننا وبين النمسا حكم ، لكان الفصل  
للحق والقانون . لكن من يقهرنا هو امبراطورنا  
وقاضينا الاعلى . لهذا لا بد ان يساعدنا الله  
مستعيننا بذراعنا . انت من ناحيتك استطلع  
أهالى اشفيتس ، وانا من ناحيتي سأجند  
أصدقاء في أوري . لكن من نرسل إلى  
اونتر فلدن ؟

ملشتال

: لا بد ان ترسلوني أنا . من هو الاجلر منى  
بذلك ؟

خالتر فورست

: لا أوافق على هذا أبدا . انت ضيفي ، فأنا  
مستول عن سلامتك .



ملشتال

: اسمح لي بهذا . فأنا أعرف الطرق السرية ،  
والشعاب في الصخور . وفضلا عن ذلك ،  
سأجد اصدقاء عديدين يخبثونني من العلو  
وسيسعدون بأيوائي .

اشتافاخر

: اتركه يرحل في رعاية الله . هناك ، لا يوجد  
خائن ، الطغيان مكروه هناك إلى درجة انه  
لا يجد له أداة . ورجل التسل Alzell من  
جانبه لا بد ان يجند لنا انصارا في ند فالدن  
Nidwalden وان يهيج البلد .

ملشتال

: كيف نتناقل الاخبار الاكيدة ، بحيث نخدع  
ظنون الطفلة ؟

اشتافاخر

: يمكننا ان نحتشد في برونن Brunnen أو في  
ترايب Treib عند مرسى السفن التجارية .

فالتر فورست

: من المستحيل ان ندبر الحركة علنا هكذا .  
اسمعوا رأيي ، عن يسار بمساحة البحيرة  
والمرء ذاهب إلى برونن ، في مواجهة—  
موتنشتاين Mythenstein ، يوجد مرج  
محبوب في الغابة . ويسمى روتلي Rutli في  
دنيا الرعاة ، ومعنى ذلك انه تم تهيئة الارض  
للزراعة هناك . هناك مقاطعتنا ومقاطعتك  
( موجهها الكلام إلى ملشتال ) تتلامسان . وفي  
وقت قصير ( مخاطبا اشتافاخر ) يأتي بك  
زورق خفيف من اشفيتس وبساوك طرق  
خالية مهجورة نستطيع الوصول إلى ذلك  
الموضع ابان الليل ونعقد الجلسة في هدوء .



وينبغي لكل واحد ان يأتي إلى هناك مصحوبا  
برجال موثوق بهم قلوبهم معنا . وهكذا  
نستطيع ان نتناقش معا في مصالحنا المشتركة  
ونقرر بمعونة الله .

اشتاوفاخر : ليكن . والآن ابسط إلى يدك الامينة ، وأنت  
أعطني يدك ، وبينما نحن الآن نوحده بين  
أيدينا بكل امانة ، وبقلب مفتوح ، كذلك  
نحن نريد ، نحن المقاطعات الثلاث ، ان نجعل  
قضيتنا واحدة ، في الدفاع والهجوم ، على  
الحياة وعلى الموت .

فالر فورست  
وملشتال

: على الحياة ، وعلى الموت !  
( يدعان أياديهم متعانقة بعض الوقت في  
صمت )

ملشتال : واأبتاه العجوز الاعمى ! لن تستطيع ان ترى  
يوم الحرية ! أريد أن تسمعه . حينما ترتفع  
اشارات النار من ( جبل ) ألب إلى ( جبل )  
ألب على شكل شعلات ، وحين تتساقط قلاع  
الطغاة ، فان على السويسريين ان يذهبوا إلى  
كوخك ليحملوا إلى سمعك النبأ السعيد ،  
ويشرق صبح ساطع على ليلك .  
( يتفرقون )







## الفصل الثاني

### المنظر الاول

سرای البارون فون اتنجهاوزن

( قاعة قوطية الطراز ، مزوقة بالرنوك  
والخوذات . البارون ، وهو شيخ في الخامسة  
والثمانين من عمره ، طويل القامة نـيـل  
القوام يتوكأ على عصا يعلوها قرن شموا  
ويلبس صديرية من الفراء . كوني وستة خدم  
آخرون يحيطون به ، ومعهم المجارف  
والمناجل . يدخل ألرش فون رودنتس وعليه  
ثياب فارس )

: هأنذا يا عمى . ماذا تريد ؟

رودنتس

: اسمح لى أولا ، حسب عادة قديمة لهذا

اتنجهاوزن

البيت . ان اشرك في شراب الصباح مع  
خدمى . ( يشرب من كأس يمر بعد ذلك على  
الباقيـن ) ، في ماضى الايام كنت معهم  
بشخصى في الحقول والغابات ، وعينى  
تراقبهم لتوجيه العمل ، كما ان رايتنى كانت  
ترشدهم في ساحة القتال . والآن لا أقوى على  
شئ غير أن أكون ملاحظا ، واذا لم تأت  
الشمس إلىّ ، فمن المستحيل علىّ أن أذهب  
لطلبها على الجبال ، وهكذا في دائرة تضيق

شيئا فشيئا ، أسير ببطء نحو أضيق الدوائر ،  
الدائرة الأخيرة ، الى تتوقف داخلها كل  
حياة ، وما أنا الا ظل نفسي ، وعمما قريب  
لن أكون الا اسمي .

كوني

: ( مخاطبا رودنتس ومعه الكناس ) : على  
صحتك ، أيها الفييل .

( يتردد رودنتس في تناول الكأس ) هيا !  
اشرب ! هذا يمضي من كأس واحدة ومن  
قلب واحد .

اتنجهاوزن

: هيا يا اولادى ، وفي المساء بعد انتهاء العمل  
سنتكلم في شئون البلد ايضا . ( يخرج الخدم )  
اتنجهاوزن ورودنتس

اتنجهاوزن

: اراك محزنا مجهزا . أتريد الذهاب الى الندورف  
في الهرنبورج Herrenburg

رودنتس

: نعم ، ياعمى ، ولاستطيع المزيد من التأخر  
: ( وهو يجلس ) هل انت مستعجل هكذا ؟  
كيف ؟ هل الزمان مقدر تقديرا شحيحا  
هكذا بالنسبة الى شبابك ، حتى تضطر الى  
تقليل النصيب الذى لعمرك العجوز ؟

اتنجهاوزن

: ارى انك لست في حاجة الى ، وماانا الا  
اجنبى في بيتك .

رودنتس

: ( بعد ان تفحصه طويلا بنظراته ) نعم ، مع  
الاسف ، انت اجنبى فيه . لقد صار الوطن  
مع الاسف ، بالنسبة اليك بلدا اجنبيا اولى !

اتنجهاوزن



اولى ! ( ١٤ ) لم اعد اتعرفك . انت تلبس  
حريرا زاهيا ، وتضع بز هو ريشة من الطاووس  
وتدثر كتفيك بمعطف من البرفير ، وتنظر  
الى الفلاح بازدراء وتنجل من تحيته الودود .  
: التقدير الواجب له ، انا ابذله عن طيب خاطر  
أما الحق الذى يدعيه فأنا ارفضه .

رودنتس

: على البلد كاه ثقل غضب الملك الشديد . وقلوب  
اهل الخير قلقة من القوة الطاغية الى نعانيتها .  
وانت وحدك لاتتأثر بالالم العام .  
الناس يرونك تنكر اهلك وتنضم الى صف  
عدو البلاد ، وتنتهب اللذات العابثة مستهينا  
بمحنتنا وخاطبا ود الامراء ، بينما الوطن  
يدمى تحت سوط قاس .

اتنجهاوزن

: البلاد في محنة شديدة . لماذا ، ياعمى ؟ من  
الذى القى بها في هذا الشقاء ؟ الامر لا يكلف  
الا كلمة واحدة لاعاقبة وراءها للتخلص  
فورا من هذا البؤس واكتساب عطف امبراطور  
معروف بالاحسان . والويل لأولئك الذين  
يجعلون الشعب يعمل ضد مصلحته الحقيقية  
باغلاقهم لعيونه . انهم لا يفكرون الا في  
منافعهم الخاصة ، فيمنعون المقاطعات من ان  
تقسم يمين الولاء للنمسا ، كما فعلت كل  
البلاد المحيطة ، ويطيّب لهم ان يجلسوا على  
مقعد السادة مع النبلاء يريدون الامبراطور  
سيدا ، حتى لا يكون عليهم اى سيد .

رودنتس

اتنجهاوزن

: هل ينبغي لي ان اسمع مثل هذا الكلام ،  
ومن فمك انت ؟

رودنتس

: انت الذى ارغمتنى على الكلام . دمنى اكمل  
اى دور ، ياعمى ، تلعبه انت هاهنا ؟ الا  
تجعل كبرياءك فوق ان تكون هنا مجرد مدير  
( ١٥ ) مقاطعة او رافع لواء وان تحكم الى  
جانب هؤلاء الرعاة ؟ كيف ؟ أليس الادعى  
لمجده ان تعترف بالملك سيدا ، وان تنضم  
الى معسكره الساطع ، بدلا من البقاء هاهنا  
نظيرا لخدمك وان تجلس في المحكمة مع  
الفلاحين ؟

اتنجهاوزن

: وأسفاه ! اولى ! اولى ! اني اتعرف صوت  
الاغراء . ولقد استولى على اذنك المفتوحة ،  
وسمم قلبك .

رودنتس

: نعم ، وانا لا اخفي هذا ، في اعماق قلبي انا  
اتألم من سخرية الاجانب الذين يدعوننا :  
نبلاء ريفيين . هذا امر لا احتمله ، بينما شباب  
النبلاء في النواحي المجاورة يجتثون الوان  
التشريف تحت راية آل هبسبورج ، ابقى انا  
هاهنا متعطلا في ضيعة آبائي واضيع بين اعمال  
اعتيادية ربيع عمري في مكان اخر تنجز  
اعمال ، ويوجد عالم ساطع بالمجد وهو في  
حركة على الجانب الاخر من هذه الجبال .  
اما انا فان خوذتي وترسى صدثا في القاعة  
الكبرى . ان قرع طبول الحرب الجرىء ،



ونداء المنادى وهو يدعو الى المبارزة لايفذان  
في هذه الاودية ، خوار البقر واجراس  
القطعان هي كل مااسمع هاهنا .

اتنجهاوزن

: يا أعمى البصيرة ، أضلك الزهو الزائف !  
ازدر وطنك الذى ولدت فيه ! اخجل من  
العادات القديمة الحميلة الى كانت لاجدادك !  
ستشعر ذات يوم بالرغبة الشديدة في العودة  
لرؤية جبال آبائك ومن عينيك تتحدر أحر  
العبرات ، وخوار البقر الذى تحتقره ، والذى  
يتقزز منه غرورك ، سيستولى عليك الحنين  
إليه بشدة ، حين تسمع صداه في الارض  
الاجنبية . اوه ! ما أقوى اجتذاب الوطن !  
الغربة ، هذا العلم الزائف ، ليست لك ،  
هناك في بلاط الامبراطور وما تسوده من  
عجرفة ستبقى دائما غريبا عن ذاتك ، مع  
قلبك المخلص . العالم يقتضى فضائل أخرى  
غير تلك الى اكتسبتها في هذه الاودية .  
اذهب ، بع نفسك الحرة ، اتخذ بلدا مستعارا ،  
كن خادما للامراء ، بينما تستطيع ان تظل  
سيدا غير تابع الا لنفسك ، واميرا على  
ضيعتك أنت ، وعلى أرض حرة . وآأسفاه !  
اولى ! أولى ! ابق بين أهلك ! لا تذهب إلى  
التدورف - أوه ! لا تتخلّ عن قضية الوطن  
المقدسة ! أنا الاخير في سلالتى . واسمى  
سينطفىء معى . وها هي ذى خوذتي وترسى

معلقين وسيدفنان معي في قبرى . هل ينبغي  
على أن أفكر اننى حين الفظ آخر أنفاسى ،  
ستكون أنت فى انتظار أن تتحطم عيني ثم  
تتقدم أمام هذا البلاط الحديد الذى يوزع  
الاقطاعات ، وان تتلقى من النمسا الاملاك  
النبيلة الى تلقيتها أنا حرا من الله !

رودنيس

: من العبث ان نقاوم الملك . العالم ملكه . ونحن  
وحدنا ، نريد بعناد واستنكاف ان نصر على  
قطع سلسلة البلاد الى مداها بشدة حوالينا ؟  
إليه تنتسب الاسواق ، والمحاكم ، وطرق  
التجارة ، بل ان فرس الحمل الذى يشقى على  
جبل جوتارد يدين له بالجزية . بلاده كالشبكة  
الى تمسك عيونها بنا مسجونين فيها . هل  
الامبراطورية ستحمينا ؟ أو تستطيع هى نفسها  
أن تحمى نفسها من قوة النمسا المتزايدة ؟ إذا  
لم ينجدنا الله ، فلن يستطيع نجدتنا أى امبراطور  
أية ثقة نوليها كلمة الاباطرة إذا كان من  
المسموح لهم ، حين تقتضى الحاجة الى  
المال وضرورات الحرب ، ان يرهنوا المدن  
الى احتمت بالنسر والتنازل عنها على حساب  
الامبراطورية ؟ لا ، يا عمى ، انه لفعل طيب  
واحتيال حكيم فى هذه الازمان العصيبة المملوءة  
بالمنازعات ، ان ننضم الى صف رئيس قوى .  
ان التاج الامبراطورى ينتقل من أسرة الى أسرة  
وليست لديه ذاكرة يتذكر بها الخدمات



الصداقة ، بينما توفير دواعي الاعتراف لدى  
رئيس وراثي هو بمثابة إلقاء البذور في حقل  
المستقبل .

أتنجهاوزن

: أنت حكيم إلى هذا الحد ؟ تريد ان تكون  
أكثر فطنة وأوضح بصيرة من أجدادك النبلاء  
الذين أنفقوا أموالهم وبذلوا دماءهم وقوتهم  
البطولية وهم يناضلون في سبيل الظفر بالجوهره  
الثمينة للحرية ؟ اركب السفينة حتى لو تسرن ،  
واسأل هناك كيف تجثم على صدر البلاد  
سيطرة النمسا . سيأتون لاحصاء نعاجنا  
ودوابنا ذات القرون ، وقياس مساحة مراعيها  
ويمنعون في غاباتنا الحرة صيد ذوات (١٦)  
الريش وذوات الشعر المخصصة لانواع الصيد  
الكبير ، ووضع حواجز عند جسورنا ،  
وعند بوابات قرانا ، وان ندفع ونحن فقراء  
مشترياتهم من الاراضي ، وان ندفع بدمنا  
حروبهم - كلا ، ان كان لا بد من بذل  
الدماء ، فلنبذلها من أجل أنفسنا . سنشتري  
الحرية بثمن أقل مما نشترى به العبودية .

رودنتس

: وماذا نستطيع نحن ، شعب الرعاة ، ضد  
جيوش ألبرشت Albrecht

اتنجهاوزن

: تعلم معرفة شعب الرعاة هذا ، يا ولدي !  
أنا أعرفه ، وكنت قائده في المعارك ، وشاهدته  
وهو يحارب في فائسا (١٧) . فليأتوا ليفرضوا  
نيرا نحن مصممون على عدم احتماله ! اوه !

تعلم الشعور بالجنس الذى تنتسب إليه . لا ترم  
بالدرة الحقيقية لقيمتك ، من أجل آلهة زائفة  
وضجيج . أن تدعو نفسك زعيما لشعب حر  
يكرس نفسه لك من صميم قلبه حبا فيك فقط ،  
ويساعدك باخلاص في النضال والموت — هذا  
ما ينبغي عليك ان تتباهى به ، وتلك هى  
النبالة التى ينبغي عليك ان تكون بها فخورا .  
اعقد بقوة الروابط الى خلقها الميلاد ،  
وتشبث بالوطن ، بوطننا العزيز ، وتعلق به  
تعلقا راسخا بكل قلبك . ها هنا توجد الجذور  
المتينة لقوتك أما هناك ، في ذلك العالم الأجنبي  
فستكون وحدك ، قصبة مترنحة تحطمها أول  
عاصفة . أوه ! تعال ! مضى وقت طويل  
لم ترنا فيه . . حاول ان تعيش معنا ولو يوما  
واحدا فقط ، ولا تذهب اليوم الى التدورف .  
فاهم ؟ ليس اليوم . هذا اليوم فقط خصصه  
لاهلك . . ( يأخذ بيده ) .

: لقد أعطيت كلمتى . اتركنى . أنا مرتبط

رودنتس

: ( تاركا يده ، وبلهجة جادة ) انت مرتبط ،

«تنجهاوزن»

نعم ، أيها البائس ! انت مرتبط ، لكن لا

بكلمات واقسام ، بل أنت مرتبط بحبال الغرام

( رودنتس يشيح برأسه ) خبيء نفسك ما

شئت . انها الآنسة برتافون برونك هى التى

تجتذبك الى الهيرنبورج ، وتقيدك في خدمة

الامبراطور . انها بنت الفرسان هذه هى التى



تريد الاستيلاء عليها بأن تصير خائنا لبلدك .  
لا تخدع نفسك . لاجل اصطیادك ، أروك  
هذه العروس ، لكنها لا تليق ببراعتك .

رودنتس

: سمعت ما فيه الكفاية . . كن في عافيه .  
( يخرج )

اتنجهاوزن

: أيها الشاب الطائش المجنون ، ابق ! — لقد  
مضى ! لا أستطيع احتجازه ، ولا انقاذه .  
على هذا النحو صار فولفنشيسن  
Wolfenschiessen خائنا لوطنه . غيرهما  
سيحذون حذوهما . سحر ما هو أجنبي ، تلك  
القوة الى لا تقاوم وتتحرق جبالنا ، ساقط  
الشبيبة . أوه ! يا لها من ساعة منحوسة تلك  
الى فيها اكتسح هذا الجنس الاجنبي هذه  
الاودية السعيدة الهادئة ابتغاء تدمير البراة  
الحلوة لاخلاقها ! حلت بعنف روح جديدة .  
والماضي ، والتقاليد البخليلة تزول ، وأزمة  
أخرى تأتي ، وقد ظهر جيل آخر يفكر تفكيرا  
مختلفا . ماذا أصنع ما هنا ؟ لقد دفنوا جميعا ،  
أولئك الذين اشتغلت معهم وعشت . زماني  
هو الآخر قد اندفن تحت الارض . سعيد من  
لم يعد في حاجة إلى العيش مع الزمان الحديد !  
( يخرج )

## المنظر الثاني

مرج محاط بصخور عالية وغابات

( على الصخور شعاب ذوات سياجات وسلام  
منها يرى بعد ذلك الفلاحون ينزلون . في  
العمق تتجلى البحيرة ، وفوقها يشاهد في  
البداية قوس قزح للقمر . والمنظور تسده  
جبال عالية . تسيطر على الخلف حقول جليد  
أكثر ارتفاعا . ظلام دامس على المسرح ،  
والبحيرة وحدها هي وحقول الجليد ترف  
في ضوء القمر )

ملشتال ، باومجارتن ، فنكلريد ، مايزفون  
سارن ، بوركهوت ام بوهل ، ارنولد  
فون سيفه ، كلاوس فون درفلوه - واربعة  
فلاحين آخرين ، والجميع مسلحون .

: ( وهو لا يزال خلف المسرح ) الطريق في  
الجبل يفتح ، اتبعوني بنشاط . أني أعرف  
الصخرة الى فوقها الصليب الصغير . . لقد  
وصلنا إلى الهدف ، هذا هو الروتلي Rutli  
( يدخلون ومعهم مصاييح ) .

ملشتال

: اسمعوا !

: خال تماما .

: لم يصل أى واحد من أبناء البلد . نحن أول  
القادمين ، نحن أبناء اوتر فلدن .

فنكلريد

سيفه

مايز



- ملشتال : في أية ساعة من ساعات الليل نحن ؟
- باومجارتن : حارس زلسبرج Selisberg قد أعلن الساعة الثانية !
- ( يسمع صوت ناقوس في البعد )
- ماير : صه ! اسمعوا !
- ام بوهل : الناقوس الذي يذق ساعة الفجر في كنيسة الغابة يبعث إلينا من بلاد اشفيتس برناته الواضحة .
- فون در فلويه : الهواء صاف ويحمل الصوت الى مسافة بعيدة
- ملشتال : فليقم بعضكم بإشعال فروع ، حتى تلتهب النار حين يقدم الناس .
- ( يذهب فلاحان )
- سيفه : ليلة قمراء رائعة . البحيرة تنبسط ساجية ، كما لو كانت مرآة مصقولة .
- ام بوهل : رحلتهم سهلة .
- فنكلريد : ( مشيرا في اتجاه البحيرة ) : انظروا اذن ! انظروا هناك ! ألا تبصرون شيئا ؟
- ماير : ماذا اذن ؟ آه ، صحيح ! قوس قزح في اعماق الليل !
- ملشتال : انه ضوء القمر هو الذي يكونه .
- فون در فلويه : هذه علامة غريبة رائعة . كثير من الناس لم يروا هذا من قبل

سيفه : انه مزدوج ، فوقه يوجد قوس قزح أكثر شحوبا .

باومجارتن : زورق عبر في هذه اللحظة من تحته .

ملشتال : هذا هو اشتاوافاخر وزورقه . هذا الرجل الكريم لا يتخلف .

( يغدو نحو الساحل مع باومجارتن )

ماير : اهالى اورى هم الذين يتأخرون أكثر .

ام بوهل : هم مضطرون الى القيام بالتخافة كبيرة خلال الجبل ، من اجل ان يضلوا جواسيس الوالى ( وفي تلك الاثناء ، كان الفلاحان قد اشعلوا النار في وسط الميدان )

ملشتال : ( على الساحل ) من هناك ؟ كلمة السر ؟

اشتاوافاخر : ( من اسفل ) : اصدقاء الوطن .

( الجميع يمشون الى العمق لملاقاة الواصلين .  
ومن الزورق يخرج اشتاوافاخر وايتل ردنيج ،  
وهانزاوف درماور ، ويورج ام هوف ،  
وكونراد هون ، والرش الحداد ، ويوست فون  
فيلر وثلاثة اخرون من اهالى البلد ، والجميع  
مسلحون )

الجميع : ( صائحين ) : مرحبا !

( بينما الاخرون يبقون في العمق ويتصافحون  
ملشتال يصل الى مقدم المسرح ومعه اشتاوافاخر

ملشتال : اوه ، ياسيد اشتاوافاخر ! لقد رأيته ، هذا الذى



لم يعد في وسعه ان يراني ! ووضعت كفى  
على عينيه واستمددت عاطفة حارة للانتقام  
استمددتها من شمس نظرتة المنطفئة .

اشتافاخر

: لاتحدث عن الانتقام . ليس المقصود هو  
الانتقام من شر حدث في الماضي ، بل تلافي  
شر يهددنا الآن . والآن خبرني ماذا فعلت  
في بلاد اوترفلدن ، وأى اعوان كسبت  
لل قضية المشتركة ، وماهى استعدادات اهل  
الريف ، وكيف افلت انت من حبائل الخيانة

ملشتال

: خلال جبال سورنن الرهيبة ، الى لاينعب  
فيها غير الرخم المبحوح ، وصلت الى المرعى  
الذى يتقاذف فيه رعاة اورى ورعاة انجلبرج  
(١٨) التحيات ويرعون معا دوابهم ، وكنت  
أروى غلى من لبن (١٩) حقول الجليد النازل  
في قنوات مزبدة . واقمت في اكواخ الرعاة  
المتوحدة مستضيئا نفسى بنفسى . الى ان  
وصلت الى مساكن ناس يعيشون جماعات .  
وكان نبأ الاعتداء الذى ارتكب قد ترددت  
اصداؤه في هذه الاودية ، وبوسى هيا لى  
لى احترامما لى كل باب طرقته وانا امر هناك  
لقد وجدت هذه النفوس المستقيمة قد اثار  
ثائرتها النظام العنيف الجديد . فكما ان مراعيهم  
تغذى دائما نفس الاعشاب ، وعيونهم يتدفق  
منها نفس القدر من الماء ، ونفس السحب  
والرياح تواصل دائما مسيرتها في نفس المنطقة

من السماء ، فكذلك هاهنا نفس العادات  
بقيت هي هي في انتقالها من الاجداد الى  
الاحفاد . انهم لا يقرون بالتجديد المتهور في  
عاداتهم العتيقة والمسيرة الرتيبة لحياتهم . وقد  
بسطوا الى اياديهم الصلبة ، وانترعوا من  
حيطانهم سيوفهم الصدئة وفي عيونهم رفت  
كالبرق مشاعر ابتهاج بالشجاعة . حينما  
نطقت بالاسماء المقدسة لدى سكان الجبل .  
اسدك واسم فالتر فورست . كل ما يبدو  
لكم حسنا ، هم سيقسمون على ان يعملوا .  
وعلى ان يسيروا وراءكم حتى الموت . وهكذا  
عدوت ، وانا آمن من تحت الرعاية المقدسة  
لقوانين الضيافة ، من مزرعة الى مزرعة .  
ولما وصلت الى وادي اهلي حيث يسكن الكثير  
من اقاربي هنا وهناك ، وحين وجدت ابني .  
مجردا من امواله واعمى ، على قش اعاره  
اياه الآخرون ، يتعيش من احسان النفوس  
الخيرى -

اشتافاخر

: يارب السماء !

ملشتال

: حينئذ لم اذرف الدموع ! ذلك اني لم أصبَّ  
قوة آلامى المحرقة في دموع عاجزة . لقد  
صبيتها ، هذه القوة ، في اعماق نفسى كأنها  
كنز ثمين ولم افكر الا في الافعال . وزحفت  
بين كل ثنايا الجبل . لم اترك واديا مستورا  
الا اكتشفته . وحتى في الثلج الذى يغطى اقدام



حقول الجليل توقعت ان اجد ، ووجدت  
فعلا ، اكواخا مسكونة ، وحينما نقلت  
خطواتي ، وجدت نفس الكراهية للطغيان  
والاستبداد ، لانه حتى عند هذا الحد الاقصى  
للخليفة المتنفسة ، حيث الارض الصلبة تكف  
عن الانتاج ، كان جشع الوالى ينتزع فريسته .  
وكل قلوب هذا الشعب الشجاع اثرتها بسن  
كلماتي ، وكلهم معنا قلبا وقالبا .

اشتافاخر

: في وقت قصير انجزت امورا عظيمة .

ملشتال

: وفعلت اكثر من هذا . ان رجل الحقول انما  
يخشى قلعتى روزنبرج وسارتن ، لانه خلف  
المتاريس التى تكونها الصخور ، من السهل  
على العدوان يخبىء ويصيب البلد بالاضرار .  
فأردت استطلاع جلية الامر بنفسى ، فذهبت  
الى سارتن وزرت الحصن .

اشتافاخر

: خاطرت بالتوغل حتى في عرين النمر ؟

ملشتال

: ذهبت الى هناك تتنكر في ثوب حاج ورأيت  
الوالى يتناول اطيب الطعام والشراب - تصور  
كيف أنى قادر على ضبط نفسى . لقد رأيت  
العدو ، ولم اقتله .

اشتافاخر

: الحق ان الحظ ابتسم لجسارتك .

( في تلك الاثناء وصل سائر الفلاحين الى امام  
المسرح ، ويقربون من الرجلين )  
لكن قل لى الان من هم الاصدقاء والرجال

العدول الذين تبعوك . عرفني بهم حتى نتقارب  
في ثقة ونفتح قلوبنا لبعضنا لبعض .

ماير : من ذا الذي لا يعرفك في المقاطعات الثلاث ،  
ايها السيد ؟ انا مايرفون سارنن ، وهذا ابسن  
اخى اشروت فون فنكلريد .

اشتافاخر : الاسم الذي ذكرته ليس مجهولا لدى . ان  
شخصا اسمه فنكلريد (٢٠) هو الذي قتل  
التين في مستنقع فيلر وفقد حياته في هذه  
المعركة .

فنكلريد : لقد كان احد اجدادي ، يا سيد فرنر .

ملشتال : (مشيرا الى فلاحين) وهذان يقيمان خلف  
الغابة ، وهما مرتبطان بدير انجلبرج .  
ولا تحتقرهما لانهما عبدان ، ولا يشغلان  
الارض الموروثة حرين مثلنا . انهما يحبان  
البلد ولهما سمعة طيبة لاعتبارات اخرى .

اشتافاخر : (للعبدین) اعطيانی ידיكما . طوبى لمن ليس  
عبدا لاحد في هذه الدنيا ، لكن الاخلاص  
موضع رضا في كل ظرف وحال .

كونراد هون : وهذا هو السيد ردينج Reding المحافظ  
السابق لمقاطعتنا

ماير : انا اعرفه جيدا . انه خصمى في نزاع حول  
ميراث قديم متعلق بحقل . يا سيد ردينج .  
نحن خصمان امام المحكمة ، اما هنا فنحن  
متفقان . (يضافحه) .



اشتافاخر

: هذا كلام ممتاز .

فنكلريد

: أسمعون ؟ انهم قادمون . أسمعون بوق اورى

( عن يمين وشمال يشاهد رجال مسلحون  
وهم يتزلون من الصخور ومعهم مصاييح )

اوف در ماور

: انظروا ! أليس هو خادم الله الورع ، القسيس

المبجل ، هو نفسه ، ينحدر مع الآخرين ؟  
انه لا يراجع امام متاعب الطريق وفرع الليل  
هذا القسيس الامين ، الحريص على خير  
الشعب .

باومجارتن

: وخادم الكنيسة من ورائه ، والسيد فالتر

فورست ، لكنى لألمح تل Tell بينهم .

( فالتر فورست ، القسيس ريسلمن Rosselmann

بتر من خادم الكنيسة ، كوني الراعى ، فرني القناص  
رودى الصياد ، وخمسة فلاحين آخرون ،  
وعدهم جميعا ثلاثة وثلاثون ، يأتون الى  
مقدم المسرح ويتحلقون حول النار )

فالتر فورست

: أهكذا ينبغي علينا ان نتجمع سرا وفي الخفاء

على الارض التى ورثناها ، من اجدادنا ،  
ارض الوطن ، زاحفين مثل القتلة وابان  
الليل الذى لا يعير رداءه الاسود الا للجريمة  
والمؤامرة المعادية لوضح النهار ، وان نسعى  
للوصول الى حقنا مع انه خالص  
واضح كالشمس التى تفتح صدرها الساطع !

ملشتال

: دع عنك هذا . مادبره الليل البهيم سيتجلى

طلقا بهيجا على ضوء الشمس .

ريسلمن : اسمعوا مايلهمنى الله ، يارفاق الحلف (٢١)

نحن مجتمعون هنا بدلا من جمعية مقاطعة ،  
ويمكن ان نعد انفسنا شعبا واحدا . ولهذا  
نريد ان نعقد هذا الاجتماع وفقا للاعراف  
القديمة للبلاد ، كما تعودنا ان نفعل في الايام  
الهائلة . وماليس بشرعى في اجتماعنا يلتمس  
العذر عنه في خطورة الظروف الراهنة . لكن  
الله موجود اينما تجرى العدالة ونحن تحت  
سمائه الطلقة .

اشتاوفاخر : حسن ، لنجتمع وفقا للعرف القديم . ومهما

يكن من سواد الليل ، فان حقنا مضى .

ملشتال : على الرغم من ان عددنا ليس العدد القانوني ،

فان هاهنا قلب الشعب بأسره ، فالافاضل  
حاضرون .

كونراد هون : لايهمنا كون الاسفار القديمة غير موجودة

هنا ، فانها مكتوبة في قلوبنا .

ريسلمن : حسن جدا ، لنكوّن الحلقة فورا : ولتغرس

السيوف ، علامة القوة !

اوف در ماور : وليأخذ المحافظ مقعده ، وليجلس معاونوه

على جانبيه !

خادم الكنيسة : هاهنا ثلاث مقاطعات . لمن منها تكون رئاسة

الجلسة ؟

ماير : هذا الشرف يمكن اشفيتش ان تنازع فيه اورى

اما نحن اهل اونترفلدن فنحن متنازلون عنه  
بعطيب خاطر .



ملشثال : نحن نتنازل عنه ، فنحن المستنجلون بعون  
اصدقائنا الاقوياء .

اشتافاخر : فلتأخذ اورى السيف اذن ، وستكون رايتها  
على رأسنا حين نذهب محتشدين الى روما .

فالتر فورست : شرف السيف يجب ان يعطى لاشفيتس ،  
لأننا جميعا فخورون بالانبثاق منها .

ريسلمن : دعوني أضع حدا لهذا التنافس النبيل على نحو  
ودى . لتكن الرئاسة لاشفيتس في المجلس  
ولاورى في الحرب .

فالتر فورست : ( ماذا السيوف إلى اشتافاخر ) : خذ !  
اشتافاخر : ليس لي أنا ! بل قدموها إلى الاكبر سنا فهو  
الاولى بالشرف .

ام هوف : اكبرنا سنا هو ألرش الحداد .  
اوف در ماور : هذا الرجل شجاع ، لكنه ليس من طبقة  
الاحرار . ولا يمكن عبدا ان يكون قاضيا  
في اشفيتس .

اشتافاخر : أولا يوجد بيننا السيد ردينج Reding ،  
المحافظ السابق ؟ فيم البحث إذن عمن هو  
أجدر منه ؟

فالتر فورست : ليكن هو رجل التنفيذ Ammann وليرأس  
الاجتماع ! من يوافق على هذا الرأى يرفع  
يده .

( الجميع يرفعون أيديهم اليمنى )

ردنج

: ( يذهب ليجلس في الوسط ) : لا أستطيع أن  
أضع يدي على الاسفار . ولهذا أحلف بالنجوم  
الابدية هناك ألا أنحرف أبدا عن الحق .  
( يُغْرِس السيفان أمامه ، تتكون حلقة حوله .  
اشفيتس تشغل الوسط ، اورى على اليمين ،  
اونتر فلدن على اليسار . يستند إلى سيفه )  
ما هو الراعى الذى جمع الشعوب الثلاثة  
الساكنة في الجبل ، على الساحل غير المضياف  
للبحيرة في ساعة الاشباح ! ماذا يجب ان يكون  
عليه مضمون المحالفة الجديدة التى نعقدتها هنا  
تحت السماء المرصعة بالنجوم ؟

اشتافاخر

: ( داخلا في الدائرة ) نحن لا نؤسس محالفة  
جديدة ، نحن لا نفعل الا أن نجدد ميثاقا قديما  
يرجع تاريخه إلى أزمان آبائنا . اعلموا ، يا  
رفاق الحلف . على الرغم من أن البحيرة  
والجبال تفصل بيننا وان لكل شعب من شعوبنا  
نظام حكمه الخاص به ، فاننا قد انحدرنا  
جميعا من أرومة واحدة ، وتجرى في غرورنا  
نفس الدماء ، وقد انبثقنا من وطن واحد أحد .

فنكلريد

: أصبح إذن ما تقوله الاغاني من أننا جئنا إلى  
إلى هذا البلد من نواح قاصية ؟ اوه . اخبرنا  
بما تعرف في هذا الموضوع ، حتى يمكن  
المحالفة الجديدة ان تستمد القوة من المحالفة  
القديمة .



: اسمعوا ما يحكيه الرعاة القدماء . كان شعب عظيم هناك في بلاد الشمال ، يعاني من مجاعة شديدة . وفي هذه المحنة قرر مجلس البلاد أن يتركها واحد من عشرة من السكان ، تعينه القرعة . وتم هذا . فهاجر الرجال والنساء وهم يثنون ، واتجهت حملة كبيرة صوب شمس الجنوب ، وشقت لها بالسيف طريقا خلال بلاد المانيا حتى بلغت مرتفعات هذه الجبال المغطاة بالغابات ، لم تهدأ الحملة حتى وصلت إلى الوادي الموحش ، الذي فيه يجري الآن نهـ موتا Muotta وسط المروج . ولم يشاهد هناك آثار أقدام لانسان . ولم يوجد غير كوخ متوحد على الشاطئ . وهناك كان رجل يعمل عيارا . لكن البحيرة كانت شديدة الاضطراب ، وكان من المستحيل عبورها . ففحصت الجماعة ( الحملة ) المكان بشكل متصل ، فلاحظت وفرة الغابات واكتشفت ينابيع ثرة وتخللت نفسها في وطنها العزيز . فقررت البقاء في هذا المكان ، وبنت القرية القديمة لاشفيتس ، وقضت أياما مريرة في تنقية الغابة . التي كانت جذورها المتشابكة تمتد إلى بعيد . وبعد ذلك ، لما صارت الارض غير كافية . بالنسبة إلى عدد السكان ، عبروا إلى الجانب الآخر نحو الجبل الاسود ، بل وإلى البلد الابيض ، حيث كان شعب آخر من يتكلم لغة أخرى يستتر وراء سور دائم

من الثلج . وشيدوا بلدة استانتس Stanz على  
حدود كرنفلد ، وبلدة ألتدورف في وادي  
نهر رويس Reuss . لكنهم كانوا دائماً  
يتذكرون أصولهم . وأهالي اشفيتس يتميزون  
من كل الاجناس الاجنبية التي استقرت في  
البلاد منذ ذلك الحين . فالمرء يتعرف قلبهم ،  
ودمهم .

( يمد يده ذات اليمين وذات الشمال )

اوف در ماور : نعم ! ما نحن الا قلب واحد ، ودم واحد !  
الجميع : ( يتصافحون ) : ما نحن الا شعب واحد ،  
ونريد العمل متفقين .

اشتافاخر : الشعوب الاخرى تن تحت نير الاجنبي ، وقد  
خضعوا للظافر . بل يعيش في بلادنا كثير من  
المستعمرين الخاضعين لالترامات نحو غيرهم ،  
وعبوديتهم تتوارث من الالباء إلى الابناء . أما  
نحن ، الجنس الصريح للسويسريين القدماء ،  
فقد حافظنا دائماً على حريتنا ، ولم نركع تحت  
سلطان الامراء . وبموافقة حرة اخترنا حماية  
الاباطرة .

ريسلمن : لقد اخترنا بملء حريتنا حماية الامبراطورية .  
وهذا مسجل في رسالة الامبراطور فريدريش .

اشتافاخر : ذلك ان أوفر الناس حرية لا بد له من سيد .  
فالسطة ضرورية ، ولا بد من قاض أعلى أمامه  
يستطيع المرء ان يدافع عن حقوقه في حال



التزاع . وفي هذا المعنى فان آباءنا ، لما آن أن  
يتملكوا الارض التي استولوا عليها من القفار  
الموحشة القديمة ، أرادوا الاعتراف بسلطان  
الامبراطور الذي يسمى سيد أرض المانيا  
وارض ايطاليا ، وتعهدوا ، شأنهم شأن سائر  
الرجال الاحرار في امبراطوريته ، بأن  
يخدموه في مهنة السلاح النبيلة ، لأن هذه  
هى الواجب الوحيد المفروض على الرجال  
الاحرار ، واجب حماية الامبراطورية التي  
تحميهم بدورهم .

ملشتال : كل ما يتجاوز هذا الالتزام يعد من علام  
العبودية والرق .

اشتافاخر : حين كان يعلن الامر بحشد الجيش ، كانوا  
يتبعون لواء الامبراطورية ويقاثلون في سبيل  
الامبراطور . وقد حملوا السلاح وصحبوه  
إلى ايطاليا ووضعوا على رأسه التاج الروماني .  
وفي داخل بلادهم كانوا يحكمون انفسهم  
بأنفسهم مسرورين ، وفقا للاعراف القديمة  
وقوانينهم الخاصة بهم ، ولم يتركوا للامبراطور  
الا القضاء الاعلى في الامور الجنائية . وكان  
يتولى هذه المهمة شخص ذو أهمية ، كونت .  
ولم يكن هذا الكونت يقيم في البلاد . وحين  
تحدث جريمة قتل ، يستدعى ، وفي الهواء  
الطلق ، وببساطة ووضوح كان يصدر الحكم  
دون أى خوف من الناس . فأى أثر في هذا

يدل على أننا عبيد ؟ فان كان أحد يعرف  
عكس هذا ، فليتكلم !

: كلا ، كل شيء كما تقول تماما . لم نسمح  
أبدا لاية سلطة طاغية بالقيام بيننا .

ام هوف

: بل نحن رفضنا اطاعة الامبراطور نفسه لما عدل  
القانون لصالح رجال الدين . فحين نازع  
رهبان دير ايتزيدلن Einsiedeln في حقوقنا  
في الالب حيث كنا نرعى قطعاننا منذ زمان  
أجدادنا ثم أخرج رئيس الدير مرسوما قديما  
وهب بمقتضاه الارض البائرة التي لا مالك لها  
( وكانوا قد خبأوا في الواقع وجودنا ) - هنالك  
قلنا : « هذا المرسوم استصدر بالغش والتدليس  
إذ لا يملك أى امبراطور ان يهب ما نملكه  
نحن ، وإذا رفض الامبراطور الاقرار بحقوقنا  
فسنستطيع في جبالنا ان نستغنى عن  
الامبراطورية » - هكذا تكلم آباؤنا . ونحن  
هل لنا أن نتحمل النير الحديد ونقبل من خادم  
اجنبى ما لم يجرؤ أى امبراطور بكل سلطانه  
وهيلمانه ان يأمرنا به ؟ لقد خلقنا هذه الارض  
لاستعمالنا بعمل أيدينا ، والغابة القديمة التي  
كانت في الماضى مسكنا وحشيا للديبة ، قد  
حولناها نحن إلى مسكن لبني الانسان ، وقتلنا  
التنين الذى كان يخرج من المستنقع متفخا  
بالسم . ومزقنا حجاب الضباب الذى كان

اشتاوفاخر



يغطي دائماً بلونه الرمادى هذه الخلوة ، ونسفنا  
الصخر الشديد ، ومددنا على الهاوية المعبر  
الذى يعبر عليه المسافر بكل امان . الارض هى  
ملكنا بناء على ملكية مر عليها ألف عام ، فهل  
يحق لاجنبى ، لخادم ، أن يأتي ليضع لنا أغلالا  
ويوجه إلينا الالهات على الارض التى نملكها؟  
أما من نجدة ضد هذا الظلم ؟  
( حركة كبيرة بين الفلاحين )

لا ، هناك حد للطغيان . وحين لا يستطيع  
المظلوم ان يجد عدالة في أى مكان ، وحين  
يصير العبء غير محتمل ، فانه يرفع  
يديه ، واثقا ، نحو السماء وينزل منها حقوقه  
الابدية المعلقة في أعلى هناك ، حقوقه التى  
لا تقبل التناول عنها أو القضاء عليها ، مثل  
النجوم نفسها . لقد عادت الحالة البدائية ،  
التي فيها يواجه الانسان الانسان . والملجأ  
الاقصى ، حين تعوز الوسائل الاخرى ، هو  
حد السيف . ان من حقنا ان ندافع عن أسمى  
خيراتنا ضد الطغيان . علينا ان نحمل بلادنا ،  
علينا ان نحمل نساءنا وأولادنا !

: ( ضارين على سيوفهم ) : علينا ان نحمل  
نساءنا وأولادنا !

الجميع

: ( يتقدم إلى وسط الحلقة ) قبل امتشاق الحسام ،  
فكروا جيدا . ان في وسعكم معالجة الامر  
بسلام مع الامبراطور . لن يكلفكم الامر الا

ريسلمن

كلمة ، واذا بالطغاة الذين يعذبونكم الآن ،  
يتملقونكم . خذوا ما قدم لكم مرارا :  
انفصلوا عن الامبراطورية ، واعترفوا بسيطر  
النمسا .

ثاؤف، در ماور : ماذا يقول القسيس ؟ نحن ، نحن نقسم قسم  
-الولاء للنمسا ؟

ام بوجل : لا تسمعوا كلامه .

فنكريد : هذه نصيحة خائن ، عدو للبلاد .

ردنج : شیئا من الهدوء ، یا رفاق الحلف !

سيفه : نحن ، نقدم قروض الولاء للنمسا ، بعد مثل  
هذه الامانة !

فون در فلوپه : ندع أنفسنا يتترع منها بالعنف والقهر ما  
رفضناه بالحسنى !

ماير : إذن فصرنا عبيدا وعن جدارة واستحقاق !

اؤف در ماور : فلیجر د من حقوق المواطن سویسری کل

من يتكلم عن الخضوع للنمسا يا سيدى  
المحافظ ، ليكن هذا أول قانون نسته هنا .

ملشئال . : لیکن الامر ہکذا . کل من یتکلم عن

الخضوع للنمسا يحرم من جميع حقوقه ويجرد  
من كل التشریفات . ولا يحق لای واحد  
من المواطنین ان یستقبله فی یتة .

الجميع : ( رافعين أيديهم اليمنى ) : نريد هذا ،  
وليكن قانوننا .

وردنج : ( بعد لحظة صمت ) هذا قانون .



ريسلمن

: الآن أنتم أحرار ، بهذا القانون انتم أحرار ..  
يجب ألا تنتزع النمسا بالعنف والقهر ما لم  
تستطع الحصول عليه بالرجاء والمودة .

يوسف فون فيلر

: لنعد إلى جدول الاعمال . استمروا .

ردنج

: يا رفاق الحلف . هل جربنا كل الطرق.  
السلمية ؟ ربما لا يعرف الملك شيئا ، وربما  
كانت الشرور التي نعانيها ليست هي ما يريد ..  
لا بد لنا ان نحاول هذه الوسيلة الاخيرة ،  
وهي ان نوصل شكوانا إلى مسامعه ، قبل ان  
نمتشق الحسام ، فان العنف شيء رهيب دائما ،  
حتى في القضايا العادلة . ان الله لا يرسل عونـه  
الا حين لا يكون عون الناس كافيا .

اشتاوفاخر

: ( مخاطبا كونراد هون ) الآن جاء دورك  
لتقدم تقريرك . تكلم .

كونراد هون

: كنت في رينفيلد Rheinfeld في قصر  
الامبراطور ابتغاء تقديم شكوى ضد الظلم  
الشديد الذي يمارسه الولاة ، ومن أجل البحث  
عن ميثاق حريتنا القديم الذي يؤكد عادة  
كل ملك جديد . وهناك وجدت مبعوثين من  
كثير من المدن التابعة لاقليم اشفابن ومجرى.  
نهر الراين . وحصل الجميع على برشماناتهم  
وعادوا مسرورين إلى بلادهم . أما أنا ،  
مبعوثكم ، فقد طلبوا مني التوجه إلى  
المستشارين . وهؤلاء صرفوني بكلمات جوفاء  
تغزية لي : الامبراطور ليس عنده وقت هذه

المرّة ، ولا شك في أنه سيفكر فينا مره أخرى .  
ولما كنت اجتاز حزينا قاعات القصر الملكي ،  
رأيت الدوق هانزن واقفا في فتحة نافذة  
بارزة ، وهو يبكي ، محاطا بأعيان نبلاء من  
فارت Wart وتيجرفلد Tegerfeld فاقترّب  
منى هؤلاء وقالوا : « كن عوننا لنفسك ، ولا  
تعتمد على الملك للحصول على العدالة ، ألا  
تراه يسلب ابن أخيه ؟ ويحرّمه من ميراثه  
الشرعى ؟ لقد توسل إليه الدوق من أجل أن  
يحصل على الاموال التى ورثها عن أمه ،  
قائلا انه بلغ سن الرشد وانه قد جاء أوانه  
ليحكم هو الآخر . فماذا كان جزاؤه ؟  
وضع الامبراطور على رأسه تاجا صغيرا من  
أوراق الشجر قائلا ان هذه هى زينة الشباب .

وف در ماور : سمعتم : لا تعتمدوا على الامبراطور للحصول  
على العدالة . كونوا عوننا لانفسكم بأنفسكم .

ردنج : لم تبق لدينا وسيلة أخرى . افحصوا الآن بأية  
وسائل حكيمة نقود الامور إلى غاية حسنة .

فالتر فورست : ( داخلا في الحلقة ) نريد إلغاء الاستبداد  
الكريه ، نريد صون الحقوق القديمة ، كما  
ورثناها عن آبائنا ، لا أن نترع ، مثل الناس  
غير المنظمين ، امتيازات جديدة . وليحتفظ  
الامبراطور بما للامبراطور ومن له سيد  
فليخدمه بحسب واجبه .

ماير : أرضى اقطاع معار من النمسا .



- فالتر فورست : استمر في أداء إلتزاماتك نحو النمسا .
- يوست فون فيلر : أنا أدفع أتاوات لِسادة ربرسفييل Rapperoweil
- فالتر فورست : استمر في دفع الفوائد والاتاوات .
- ريسلمن : يمين ولاء يربطني برئيسة دير التشورش  
( زيورخ ) .
- فالتر فورست : أعط للدير ما للدير .
- اشتافاخر : ليس عندي اقطاع معار الا من الامبراطورية .
- فالتر فورست : ما يجب فعله فليفعل ، وليس اكثر من ذلك .  
نحن نريد ان نطرد الولاة وتوابعهم وان نهدم  
القصور المحصنة ، لكن — ان أمكن —  
بدون اراقة دماء . ولنين للامبراطور ان  
الضرورة وحدها هي التي دفعتنا إلى زعزعة  
التزامات الاجلال التقيّة ، واذا رأنا ملترمين  
حدودنا ، فلربما قدّع غضبه بواسطة سياسة  
بارعة ، لان الخوف العادل يرتفع حول شعب  
يعرف كيف يكون معتدلا ، والسيف في يده .
- ردنج : لكن خبروني ! كيف نتصرف ؟ ان العدو  
يمسك بالسلاح في يده ، ومن المؤكد انه لن  
يتنازل بالحسنى .
- اشتافاخر : سيتنازل ان رأنا حاملين السلاح . سنفاجئه  
قبل أن يستعد .
- ماير : من السهل ان يقال هذا ، لكن من الصعب  
تنفيذه . قصران محصنان يقومان فوق رؤوسنا

في البلاد ، وسيلجأ العدو إليهما ، وسيكونان  
مخيفين في الحالة التي فيها يغزو الملك بلادنا .  
لا بد أن نكون سادة روسبرج Rossberg  
وسارنن ، قبل ان يرفع سيف في المقاطعات  
الثلاث .

اشتاوفاخر : لو انتظرنا طويلا هكذا ، فسيكون العدو قد  
تنبه . ان السر يشارك فيه كثيرون .

ماير : في المقاطعات ، لا يوجد خونه .

ريسلمن : الحماسة ، حتى لو سلمت معها النية ، يمكن  
أن تخون وتهتك السر .

فالتر فورست : لو تأخرنا في العمل ، فستكون قلعة التدورف  
قد تم بناؤها ، وسيستقر فيها الوالى بثبات .

ماير : انت تفكر في نفسك .

خادم الكنيسة : وأنت أنت ظالم .

ماير : ( واثبا ) نحن ظالمون ! هل تجرؤ أوري أن  
تقول عنا هذا ؟

ردنج : بحق قسمكم ! هدوء !

ماير : نعم ، إذا كانت اشفيتس متفاهمة مع أوري ،  
لكان علينا نحن الآخرين أن نسكت .

ردنج : انا مضطر الى دعوتك الى النظام امام الجماعة ،  
لأنك بمزاجك تشيع الاضطراب وتعكر  
السلام . الا ندافع نحن جميعا عن نفس  
القضية ؟



فنكلريد

: لو أجلنا التنفيذ الى عيد الرب (٢٢) ، فان  
العرف يجرى بأن يذهب كل اهالى البلاد الى  
القصر حاملين الهدايا الى الوالى . بهذه الطريقة  
يمكن عشرة أو اثنا عشر رجلا ، ان يجتمعوا  
في القصر دون ان يثيروا ارتيابا ، وسيرودون  
سرا بسنان حديدية يمكن بسرعة وضعها في  
نهاية عصي ، اذ لايسمح بدخول القصر لمن  
يحمل سلاحا . وعن قرب ، في الغابة ، يحتشد  
غالبية الجيش ، وحين يستطيع الآخرون ان  
يستولوا على باب الدخول ، ينفخ في البوق ،  
فيخرج الجيش بسرعة من مخبئه . وهكذا  
يسقط القصر في أيدينا دون مشقة كبيرة .

ملشتال

: سأتولى تسلق روسبرج ، لان احدى خادمت  
القصر على مودة معي ، وسيكون من السهل  
على بكلمات معسولة ان اجعلها تُلقي الى  
بالسلم الطائر من أجل زيارة ليلية . ومتى  
ما وصلت الى اعلى ، اصعدت اصدقائي .

ردنج

: أهى ارادة الجميع ان يؤجل التنفيذ ؟  
( الغالبية ترفع اياديها )

اشتاوفاخر

: ( وهو يعد الأصوات ) هناك اغلبية عشرين  
صوتا ضد اثني عشر .

فالت فورست

: اذا سقطت الحصون في اليوم المحدد ،  
فستبادل الاشارات بالدخان ، وسيكون  
الحشد العسكري بسرعة في عاصمة كل  
مقاطعة . وحين يشاهد الولاة اننا حملنا

السلاح معا ، فصدقوني اذا قلت انهم سيتخلون  
عن القتال وسيقبلون مبتهجين ان يصحبوا  
بسلام الى خارج حدود بلادنا .

باشتا وفاخر

: مع جسر وحده اخشى ان يكون الامر شاقا .  
ان لديه حاشية مروعة من الفرسان ، ولن  
يستسلم الا بعد اراقه الدماء ، وحتى لو طرد ،  
فانه سيظل يهدد بلادنا . من الصعب ومن  
الخطر تركه يذهب .

باومجارتن

: في الموضع الذي يخاطر فيه المرء بحياته ضعوني .  
انا . اني مدين بحياتي لتل Tell ، وهذه  
الحياة ، انا افدى بها الوطن عن طيب خاطر .  
لقد صنت شرفي او ارضيت قلبي .

ردنج

: سيخبرنا الزمن ماذا ينبغي ان نفعل . انتظروا  
فقط الاجل المضروب ولا بد ان نترك نصيبه  
للظروف . لكن بينما نحن نعقد اجتماعنا الليلي .  
هذا ، ها هو ذا الصباح قد وضع على أعلى  
الجبال حرسه المشتعل . هيا بنا نفرق قبل ان  
تفاجئنا اضواء النهار .

فالتر فورست

: لاتكن مهموما ، فان الليل يغادر الاودية ببطء .  
( على غير ارادة خلع الجميع قبعاتهم وراحوا  
يتأملون الفجر في خشوع صامت )

ريسلمن

: في هذا النور الذي يحينا اول من يحى قبل  
كل الشعوب المقيمة هناك في اسفل منا والتي  
تتنفس تنفسا عسيرا في ابخرة المدن ، لنقسم



قسم المحالفة الجديدة. نريد ان نكون شعبا واحدا  
من الاخوة ولا نريد ان نفرق في أى محنة او خطر.  
( الجميع يرددون هذه الكلمات رافعين ثلاثة اصابع  
نريد ان نكون احرارا كما كان آباؤنا .  
الموت افضل من الحياة في العبودية .

( نفس الحركة كما في السابق )  
نريد ان نضع ثقتنا في الله العلى ، والا نخاف  
من قوة بنى الانسان .

( نفس الحركة . الفلاحون يعانق بعضهم بعضا )

لنشتا و فآخر : ليسلك كل واحد الآن طريقة ويعد إلى  
أصدقائه في ناحيته . من كان راعيا فليرع  
قطيعه بهدوء وليكسب اصدقاء للعصبة (للاتحاد)  
ومهما تكن الشرور التى يجب علينا ان نتحملها  
حتى الموعد المحدد ، فلنحملها . دعوا حساب  
الطغاة يكبر حتى يأتى يوم فيه بضربة واحدة  
نسدد الدين المشترك والدين الفردى . وليكبح  
كل واحد منا غضبه المشروع وليحتفظ بانتقامه  
لصالح الجماعة ، لانه سارق من الخير العام  
من يتخلص من القضية وحده ، غير ناظر  
الا الى مصلحة الفردية .

(بينما يخرجون من ثلاثة جوانب مختلفة في هدوء تام ،  
يعزف الاوركسترا قطعة جلييلة النفس ، والمسرح  
الفارغ يبتى مفتوحا فبرة من الوقت ويعرض منظر  
الشمس وهى تشرق على حقول الجليل )





## الفصل الثالث

### المنظر الاول

فناء امام منزل تل Tell  
(تل مشغول ببلطة نجار . هدفيجه Hedwige  
مشغولة بأمور البيت . فالتر وقلهلم في عمق  
المسرح يلعبون بقوس صغيرة)

: ( يغنى )

تالستر

بالسهم والقوس ، في الأجيال والوادي  
يمر بين شعاع الفجر قناص  
الرخم في ملكوت الجو سلطان  
كذاك في الوهد والاجبال قناص  
له الفضاء . ومايرمى بأسهمه  
غنيمة ، كان عداء وطيارا  
( يأتي واثبا )

تحطم الوتر ، فأصلحه بأبي .

: لا . القناص الحقيقي يصلح اموره بنفسه .  
(الولدان يتعدان)

تل

: الولدان بدأ الرماية مبكرا .

هدفيجه

: كل من يرد ان يصبح معلما يتدرب في وقت  
مبكر .

تل

: آه ! ارجو من الله الا يتعلماها ابدا .

هدفيجه

قل

: ينبغي ان يتعلموا كل شيء . من يرد ان يشق طريقه نشيطا خلال الحياة يجب ان يستعد للهجوم والدفاع .

هدفه

: وأسفاه! لا واحد منهما يريد البقاء هادئا في البيت .

قل

: ياأم ، انا ايضا لا استطيع . ان الطبيعة لم تخلقني لاكون راعيا . لا بد لي ان استهدف دائما هدفا يفرّ مني . هنالك فقط استمتع حقا بالحياة حين اغزوها من جديد كل يوم .

هدفه

: ان كنت لاتفكر في قلق الام ذات الاولاد ، التي في تلك الاثناء تتعذب في انتظار عودتك انه ليملائي فرعا ما يحكيه الخدم عن مغامراتك الخطرة . عند كل وداع يرتجف قلبي خوفا من ألا تعود ابدا . واني اتخيلك شاردا بين حقول الجليد الموحشة ، واثبا من صخرة الى صخرة وقد اخطأت الهدف ، واتخيل كيف يجرك الشاموا الى الهاوية وهي تقفز الى الوراء ، وكيف يدفئك انهيار جليدي ، وكيف ينكسر تحت اقدامك الثلج الخداع ، فتسقط في القبر الرهيب وقد دفنت حيا . آه ! ان الموت ، تحت مئات الاشكال المتغيرة ينقضّ على القناص في جبال الالب . انها مهنة فاجعة ، تلك التي تجعلك تجاور الهاوية مخاطرا بحياتك .

قل

: الانسان الذي يستكشف الاماكن وهو نشط منشرح الصدر ، وحواسه سليمة ، ويضع ثقته



في الله وفي قوته المتدفقة ، هذا الانسان يتخلص  
بسهولة من كل خطر وكل محنة . ان الجبل لا  
يخيف من ولد عليه .

( انهي شغله ووضع ادواته )

الان ، اعتقد ان الباب سيصمد سنوات .  
ان البلطة في البيت توفر اجرة التجار .  
( يأخذ قبعته )

هدفيجه

: الى اين انت ذاهب ؟

تل

: الى التدورف ، عند الموالد .

هدفيجه

: اما في رأسك مشروعات خطيرة ؟ اعترف لي .

تل

: كيف جال هذا بخاطرك ، يا امرأتي ؟

هدفيجه

: هناك مؤامر ضد الولاة . على روتلي Rutli  
انعقد اجتماع انا اعرف ذلك ، وانت ايضا  
مشارك في العصابة .

تل

: لم احضر الاجتماع . لكني لن اتخلي عن  
بلدي ، اذا دعاني .

هدفيجه

: سيضعونك في المكان الذي فيه خطر . ونصيبك  
سيكون هو الاصعب ، كما يحدث دائما .

تل

: كل امرئ يفرض عليه من الضرائب بقدر  
ما يملك .

هدفيجه

: لقد عبرت بالرجل الذي من اونتر فلندن  
والعاصفة على اشدها . وانها من قبيل المعجزات  
ان تكونا نجوتما . ألم تفكر ابدا في زوجتك  
وولديك ؟

تل : يا زوجتي العزيزة ، لقد فكرت فيكم . ولهذا  
السبب حافظت على حياة رجل ليبقى لاولاده .

هدفيجه : الابحار على بحيرة هائجة مأثجة ! هذا لا يسمى  
وضع الثقة في الله ، بل يسمى تحدى الله .

تل : من يفكر طويلا يفعل قليلا .

هدفيجه : نعم ، انت طيب وذو نجدة ، وتسدي خدمات  
للجميع ، لكن في اليوم الذي تكون انت نفسك  
فيه محتاجا ، لا أحد يهب لمساعدتك .

تل : اللهم احفظني من الحاجة الى المساعدة !  
( يأخذ القوس وسهاما )

هدفيجه : ماذا تريد ان تصنع بالقوس ؟ اتركها هنا .

تل : لا تكون لي ذراع حين لا يكون معي سلاح .  
( الولدان يعودان )

فالترا : يا أبي ، اين تذهب ؟

تل : الى التدورف ، يا بني ، عند جدك . أتريد ان  
تجىء معي ؟

فالترا : طبعا اريد .

هدفيجه : الوالى موجود هناك الان . لا تذهب الى  
التدورف .

تل : انه راحل اليوم .

هدفيجه : لهذا السبب اتركه يرحل اولاً . لا تجعله  
يتذكرك . انت تعلم انه يضمرك لك سوء .



تل

: سوء نيته لن يصيبني بأذى كبير. اني اسلك  
سلوكا شريفا ولا اخشى أى عدو .

هدفيجه

: الناس الذين يسلكون سلوكا شريفا هم الذين  
يكرههم اكثر من سواهم .

تل

: لانه لا سلطان له عليهم . اما عن نفسى ، فان  
الفارس ستركنى في سلام ، هكذا اعتقد .

هدفيجه

: صحيح ؟ كيف عرفت هذا ؟

تل

: منذ وقت غير طويل ذهبت للقنص في الاخاديد

الوحشية في وادى شيشن Schachental  
حيث لم يترك أى انسان آثار اقدام ، ولما  
كنت اسلك شعبا خلال الصخور حيث  
لا وسيلة للافلات ، اذ من فوقى كان جدار  
الحجارة يسقط عموديا ، وتحت قدمى يزار  
الشيشن بضجة مخيفة -

( الولدان يحتكان به عن يمين وشمال ويرفعان  
عيونهما اليه في موقف استطلاع حاد )

اذا بالوالى يأتى في مواجهتى ، هو وحده  
أمامى وجها لوجه وانا ايضا كنت وحدى ،  
رجلا تجاه رجل ، والى جوارنا هاوية . ولما  
لمحنى السيد الجميل وتعرفنى ، وكان قد  
فرض على غرامة باهظة لسبب تافه ، ورآنى  
مقبلا عليه ومعى سلاحى الرهيب علا  
الشحوب وجهه ، وخارت ساقاه ، وشاهدت  
اللحظة التى اوشك فيها على السقوط على جدار

الصخر . هنالك اشفقت عليه ، وتقدمت اليه  
باحترام وقلت له : « انه أنا ، يا سيدى الوالى »  
لكنه لم يستطع ان يخرج صوتا من حلقه .  
وانما اشار بيده فقط ، دون ان ينطق كلمة ،  
مشيرا على بمواصلة سيرى . فمضيت لشأني  
وارسلت اليه حراسه .

هدفيجه

: لقد ارتجف امامك . ويل لك ! انه لن يغفر  
لك ابدا انك رايتته في حالة ضعف واستكانة

تل

: لهذا انا اتجنبه ، وهو لا يطلبنى .

هدفيجه

: اليوم فقط لاتذهب الى هناك . اذهب بالاحرى  
الى القنص .

تل

: ماذا يحول بمخاطرك ؟

هدفيجه

: انا خائفة . لاتذهب الى هناك .

تل

: كيف تضايقين نفسك هكذا دون سبب ؟

هدفيجه

: تماما لانه ليس هناك سبب . ياتل ، ابق هنا .

تل

: لقد وعدت ان اذهب الى هناك ، يازوجتى

العزيرة .

هدفيجه

: اذا كان من الضرورى ، فاذهب ودع لى الولد

فالر

: لا ، ياماه . انا ذاهب مع ابي .

هدفيجه

: يا صغيرى العزيز فالتر ، اتريد ان تترك املك ؟

فالر

: سأتيك بشيء لطيف من جدى .

(يرحل مع ابيه)

فلهم

: ياماه ، انا باق معك .



هدفیجه

: (وهی تعانقه) نعم ، انت ولدی العزیز ،

انت وحدك باق معی .

(تذهب الى باب الفناء وتتبع طويلا بنظراتها

الاثنين الداهيين)

## المنظر الثاني

اقليم موحش في الغابات ، مغلق من جميع النواحي  
شلالات تتساقط من الصخور .

برتا ( بيزة القنص . وبعدها فورا يدخل  
رودنتس )

: انه يتبغنى . اخيرا استطيع ان اوضح له الامر .

: ( داخلا بسرعة ) ياآنسة ، الآن اجدك اخيرا  
وحدك . المهاوى تحيط بنا من كل جانب .  
في هذه الوحدة انا لاناخشي شهودا ، واعزى  
قلبي عن هذا الصمت الطويل .

: هل انت متأكد ان الطرد ( ٢٣ ) ليس وراءنا ؟

: لقد مضى الطرد الى هناك . الان او ابدا !  
لا بد من اقتناص اللحظة الثمينة ، لا بد ان  
ارى مصيرى قد تقرر ، حتى لو كان القرار  
فراقك الى الابد . اوه ! لاتسلحى بهذه القسوة  
الكايية نظراتك المليئة بالطيبة . من انا حتى  
ارفع اليك اماني المتهورة ؟ ان الشهرة لم ترفع  
ذكرى بعد وليس من حقى ان اضع نفسى في  
مرتبة الفرسان ، المتلألئين بلمعان الانتصارات  
الذين يغازلونك . ليس عندى الا قلبي المخلص  
الملىء بالحب .



برتسا

: (يجد وحزم) : أتجرؤ ان تتكلم عن الحب  
والاخلاص ، وانت غير مخلص مع اقرب  
الواجبات اليك ؟

(رودنتس يتراجع خطوة الى الوراء)  
عبدالنمسا ، الذى يبيع نفسه للاجانب ولظالمى  
شعبه ؟

رودنتس

: امئك ، ياآنسة ، اسمع هذا التويخ ؟ عمن  
ابحث اذن في صف النمسا ، غيرك انت ؟

برتسا

: أتظن أنك تجدني في صف الحياة ؟ اني لافضل  
أن أعطى يدى هذه إلى جسر نفسه ، إلى الظالم  
على أن أعطيها لابن سويسرة ، الاصم عن  
صوت الطبيعة ، الذى يسريد ان يكون أداة في  
يد ذلك الرجل .

رودنتس

: يا إلهى ، ماذا أسمع ؟

برتسا

: كيف ؟ أى شيء أعز عند الرجل الكريم من  
أهله ؟ أهنالك واجبات على قلب نبيل غير أن  
يكون مدافعا عن البراءة ، وان يحمى حقوق  
المظلومين ؟ ان نفسى تتزف عطفًا على شعبك .  
أنا أتالم معه ، لاني ملزمة بحبه ، هذا الشعب  
المتواضع ، الملىء مع ذلك بالقوة . قلبي كله  
يسوقنى نحوه ، وفي كل يوم أزداد له احترامًا .  
أما أنت ، يا من قبضته الطبيعة وواجبات  
القروسية ان يكون المدافع عنه — انت تتخلي  
عنه ، وتتحول إلى صف أعدائه ، عن غير

وخيانة ، وتصنع الاغلال التي سيقيد بها  
وطنك ، أنت الذي تهينى وتخرجنى ، لا بد  
لى أن أقهر قلبى حتى لا يكرهك .

رودنتس

: هل أنا اذن لا أريد الخير لشعبى ؟ ألا أريد أن  
أؤمن له السلام تحت صوبلحان النمسا القوى ؟

برتا

: انها العبودية هي التي تريد ان تؤمنها له . أنت  
تريد ان تطرد الحرية من آخر قلعة بقيت لها  
على الارض . الشعب يعرف ، خيرا مما تعرف .  
أنت ، أين تقوم سعادته . ولا يمكن أى مظهر  
أن يخدع غريزته التي لا تخطئ . أما أنت ،  
فرأسك صيد في الشبكة التي ألقيها إليك .

رودنتس

: برتا ! انت تكرهينى ، انت تحقرينى .

برتا

: لوفعلت ذلك ، لكان أفضل لى . لكن أن يرى  
المرء محتقرا وجديرا بالاحتقار من كان يود  
ان يحبه —

رودنتس

: برتا ! برتا ! انت تُرينى أسمى سعادة في  
السماء ، وفي نفس اللحظة ترمين بي إلى أسفل .

برتا

: كلا ، كلا ، المشاعر النبيلة لم تنحقر تماما في  
نفسك . انها نائمة فقط ، واريدها ان أوقظها .  
ولا بد لك ان تعنف بنفسك كيما تقبل الفضيلة  
المنحدرة إليك من جنسك ، لكن لحسن  
حظك ، هي أقوى منك ، وعلى رغم أنفك  
أنت طيب ونبيل .

رودنتس

: انت تعتقدين فيّ ! اوه ، برتا ! حبك سيهينى  
كل الفضائل .



برتا

: كن ما قيضتك له الطبيعة الرائعة . املأ المكان  
الذى وضعتك فيه . وضع نفسك في صف  
شعبك ووطنك ، وقاتل في سبيل حقك  
المقدس .

رودنتس

: ما أشقاني ! أنتى لى أن اقدر على غزوك ، على  
امتلاكك ، اذا أنا عارضت سلطان  
الامبراطور ؟ أليست الادارة القوية لاسرتك  
هى التى تتصرف باستبداد في أمر يدك (٢٤) ؟

برتا

: املاكى تقع في المقاطعات السويسرية . فان  
كان المواطن السويسرى حرا ، فسأكون أنا  
ايضا حرة .

رودنتس

: برتا ! أى آمال تفتحينها أمامى !

برتا

: لا تؤمل في غزوى بفضل احسان النمسا .  
انهم يمدون أيديهم إلى الطبيعة التى ورثتها  
عن أجدادى ابغاء ان يضموها إلى أملاكهم  
رغم اتساعها . وهذا الطمع في الاراضى هو  
نفسه الذى يريد ان يبتلع حريتك ، ويهدد  
ايضا حريتى . أوه ، يا صديقى ! انهم يفكرون  
في التضحية بي ، ربما لمكافأة محبوب ، هناك  
حيث يقيم الزيف والدسائس ، هم يريدون  
اجتدائي إلى البلاط الامبراطورى ، وهناك  
تنتظرني أغلال زواج بغيض . الحب وحده  
حبك أنت ، هو الذى يمكنه ان ينقذني .

رودنتس

: هل تستطيعين ان تقدرى العيش هنا ، وان

تكوني لي في وطني ؟ أي برتا ! كل المطامح  
التي حملتني بعيدا عن هنا . هل هي شيء  
آخر غير انطلاقة نحوك أنت ؟ أنت وحدك  
التي بحثت عنها ونشدتها على طريق الشهرة .  
وكل طموحي لم يكن الا غرامى . ان كنت  
قادرة على أن تحبسي نفسك هنا معي في هذا  
الوادي الهادئ وتتخلي عن لمعان الارض ،  
اوه ! اذن لقد تحقق الهدف من مسعاه .  
هنالك يمكن سيل العالم الشديد الاضطراب ان  
ان يرتطم بالشاطئ . الامين لهذه الجبال ، وان  
يكون عندي رغبة طارئة أبعث بها خارجا في  
امتدادات الحياة الشاسعة ، وهنالك ستستطيع  
هذه الصخور ان ترفع من حولنا سورا راسخا  
لا يمكن اختراقه ، وهذا الوادي السعيد المغلق  
بالحواجر سيستطيع ان يتفتح ويضيء ليصير  
هو وحده السماء .

برتّا : انت الآن تماما كما حكم عليه قلبي وتنبأ به ،  
ان ايماني لم يخدعني .

رودنتس : وداعا أيتها الاوهام الزائفة التي أضللتني !  
ينبغي عليّ ان أجد السعادة في وطني . ها  
حيث تفتحت طفولتي في البهجة ، وأحاطت  
بي الآن آثار السرور . وصارت كل الينابيع  
وكل الاشجار كائنات حية في نظري ، في  
وطني تريدان ان تصبحي لي ! آه ، يا وطني ،



لقد احبته دائما ، واشعر بأني افتقدته في كل  
ألوان السعادة التي قدمتها الدنيا لي .

برتا

: أنتى للمرء ان يجد الخزيرة السعيدة ، ان لم  
تكن ها هنا ، في بلد البراءة ؟ هنا حيث  
الاخلاص القديم يقيم ، وحيث الزيف لم يفلح  
بعد في النفوذ . هنا لن يعكر الحسد ينبوع  
سعادتنا ، وسنرى ساعات الفجر تهرب دائما  
وهي مشرقة . هنا سأراك في قيمتك الحقيقية  
بوصفك انسانا ، الاول بين كائنات حرة  
وبين أكفائك ، مكرما بألوان التبجيل التي  
تبذلها قلوب طاهرة حرة . عظيما كأنتك ملك  
يمارس سلطته وسط شعوبه .

رودنتس

: هنا سأراك ، يا أجمل النساء ، في النشاط  
الفاتن اللائق بجنسك جنس الانوثة ، تشيدين  
في بيتي فردوسا ، وكما ينشر الربيع أزهاره ،  
ستزينين حياتي باللطف والجمال . وتشيعين  
الحياة في كل شيء وتملأين كل شيء من  
حولي بالسعادة .

برتا

: انظر يا صديقي ، لماذا كنت حزينة ، حين  
كنت أشاهدك تدمر بنفسك هذه السعادة العليا .  
يا ويلتاه ! ماذا سيؤول إليه أمري ، لو كنت  
قد اضطررت إلى اتباع الفارس المتعجرف ،  
ظالم البلد ، إلى قصره الكثيب ! هنا لا توجد  
قصور ، ولا أسوار تفصلني عن شعب أستطيع  
أن أحقق له السعادة .

رودنتس

: لكن كيف أتخلص ؟ كيف أحل العقد التي  
عقدتها أنا بحماقتي حول رقبتى ؟

برتا

: مزقها بتصميم رجولى ! ومهما ينجم عن  
ذلك . ضع نفسك في صف شعبك ، انه  
المكان الذى قدره لك ميلادك .

( تسمع أصوات أبواق الصيد في البعد )

يقرب الطرد . لترحل : لا بد ان تفرق .  
قاتل في سبيل وطنك ، تقاتل في سبيل غرامك .  
فرتجف أمام نفس العدو ، وحرية وطن  
ستحررنا جميعا .

( يخرجون )



## المنظر الثالث

مرج ، بالقرب من التسدورف

في مقدمة المسرح اشجار ، وفي عمقه قبعة  
على عود - المنظر يغلقه جبل بانبرج الذى  
يعليه حقل جليد .

فريسهرت ولويتهولد ( يقومان بالحراسة )

: نحن نراقب عبثا . لاحد يريد ان يقترب ويحسب  
القبعة راکعا . في الماضى كانت الحال هنا  
كما في السوق . والان صار الميدان كله مثل  
الصحراء ، منذ ان علقت الخيالة على العود .

فريسهرت

: ليس الا الدهماء هم الذين يشاهدون ، وهم  
يعاكسوننا بشهر طواقيم البالية . اما الناس  
المحترمون فيفضلون ان يدوروا دورة طويلة  
في منتصف القرية ، على ان يحنوا ظهورهم  
امام القبعة .

لويتهولد

: هم مضطرون الى اختراق هذا الميدان ، حين  
يخرجون من البلدية في الظهر ، فكرت حيثئذ  
في غنيمة عظيمة ، لانه لم يفكر واحد منهم في  
تحية القبعة . وهذا ما يراه القسيس ريسلمن  
- وكان قد جاء من عند احد المرضى -  
ووقفت مع الطقس المقدس امام العود تماما ،  
وكان لابد لخادم الكنيسة من ان يهز الجرس

فريسهرت

الصغير . هنالك ركع الجميع ، وانا مثل  
الآخرين ، وحيوا الانية المقدسة ، ولم يحيا  
القبعة .

نويت هولدا : اسمع ، يارفيقي ، بدأت أشعر باننا هنا على  
المشقة أمام القبعة . اليس من العار ان يقوم  
فارس بالحراسة أمام قبعة فارغة ؟ كل رجل  
شريف لا يمكن الا ان يحتقرنا . تقديم التحية  
والركوع امام قبعة ، هذا في رأيي أمر  
سخيف .

فريسهرت : ولم لا يركع أمام قبعة فارغة خاوية ! الا تركع  
امام كثير من الجماجم الفارغة ؟  
هلدجارد ، مشتلد ، اليصابت يحضرن  
مع أولاد ويقفن حول العود

لويت هولدا : انت ايضا واحد من اولئك الاوغاد الذين  
يبدون حماسة ، ويسرك ان تلقى بكرام الناس  
في الشقاء . فليمرر من يشاء امام القبعة ،  
سأغلق عيني ولن اتبه .

مشتلد : ها هو ذا الوالي مشنوقا في اعلى يا أولاد ، —  
اظهروا الاحترام .

اليصابت : نرجو الله ان يذهب ويترك لنا قبعته ! فان  
الامور لن تسوء في البلاد .

فريسهرت : (طاردا اياهن ) امشين من هنا ! يا جنس  
النساء اللعين ! من ذا الذي يريد كن ؟ ابعثن  
هنا بأزواجكن ، اذا كانت لديهم الشجاعة  
لتحدى الاوامر .



( النساء ينصرفن )

تل يدخل ومعه قوسه ، مقتادا ابنه بيده .  
يتوجهان نحو مقدم المسرح ويمران امام القبعة  
دون ان يحفلا بها .

فالتـ

: ( مشيرا الى جبل بانبرج ) يا أبي ، هل  
صحيح انه على الجبل هناك تنرف الاشجار  
دما اذا ضربت بالباطة ؟

تل

: من قال هذا يا بني ؟

فالتـ

: المعلم الراعي يروى هذا قائلا ان سحرا على  
الاشجار ، ومن يسيء الى الاشجار تخرج  
يده من قبره .

تل

: على الاشجار سحر ، هذه حقيقة . ألا ترى  
الثلج هناك في اعلى ، والقمم البيض التي بلغت  
من العلو بحيث تضيع في السماء ؟

فالتـ

: انها حقول الجليد التي تزجر في اليل مثل  
الرعد وترسل الينا بالانهيارات الجليدية .

تل

: هذا هو . كانت الانهيارات الجليدية ستكون  
قد دفنت مدينة التدورف منذ زمان طويل  
تحت كتلتها ، لولا ان الغابة ، هناك في اعلى ،  
لم تقف سدا دونها .

فالتـ

: ( بعد برهة من التفكير ) هل توجد بلاد ،  
يا أبي ، ليس فيها جبال ؟

تل

: اذا نزل البرد من مرتفعاتنا واستمر في النزول  
الى اسفل متبعا السيول ، لوصل الى بلاد

شاسعة مستوية ، فيها مجارى المياه لا تخترق  
الغابات وهى تزجر وتزبد ، وفيها تجرى  
الانهار ببطء وهدوء . هناك يمتد النظر طليقة  
نحو كل مناطق السماء . وفيها ينمو القمح في  
سهول طويلة جميلة ، فيبدو منظر البلاد كأنها  
بستان .

فالتـ : ها ، يا أبي ! لماذا لا نزل اذن فورا الى تلك  
البلاد الجميلة ، بدلا من ان نقلق ونعذب  
انفسنا هنا ؟

تل : البلاد جميلة وخصبة بالخيرات مثل السماء .  
لكن الذين يزرعونها لا يتمتعون بالثروات  
التي يوللونها .

فالتـ : ألا يقيمون ، احرارا مثلك ، على الارض  
المملوكة لهم ؟

تل : الحقول يملكها الاسقف والملك .  
فالتـ : وأظن ان لهم الحق في القنص في الغابات كما  
يشاؤون ؟

تل : القنص ذو الشعر والريش مملوك لسيدهم .

فالتـ : واظن ان لهم الحق في الصيد من السيل بحرية ؟

تل : السيل ، البحر ، الملح - كلها ملك للملك .

فالتـ : من هو الملك الذى يخشونه جميعا ؟

تل : هو الانسان ، الوحيد من نوعه ، الذى يحميهم  
ويطعمهم .



فالت : ألا يستطيعون ان يحموا انفسهم بأنفسهم  
بشجاعة ؟

تل : هناك الجار لا يستطيع ان يثق في جاره .

فالت : يا ابي ، قلبي يحنق في هذه البلاد الواسعة .  
افضل ان اسكن تحت الانهيارات الجليدية .

تل : نعم ، يا بني ، ان تكون حقول الجليد في  
الظهر افضل من ان يكون في الظهر اناس  
اشرار .

( يريدان العبور )

فالت : آه ، يا أبي ، انظر هذه القبعة معلقة هناك في  
اعلى العود .

تل : ماذا يهمننا من القبعة ؟ تعال ، لنمشي .  
( ولما اراد ان يمر ، اعترضه فريسهرت ناصبا  
رمحه )

: باسم الامبراطور ! قف !

تل : ( ممسكا الرمح ) ماذا تريد ؟ لماذا توقفتني ؟

: لقد انتهكت الامر . عليك ان تتبعني .

تل : انت لم تركع تحية للقبعة .

: يا صديقي ، دعني أمر .

: هيا ، هيا الى السجن !

فالت : ابي يوضع في السجن ! النجدة ! النجدة !

( ينادي في عمق المسرح )

تعالوا يا رجال ، يا كرام ، تعالوا لنجدتنا .  
أنهم يستعملون الشدة معنا ، الشدة ، ويقتادونه  
الى السجن .

( يرسلن القسيس وبيترمان خادم الكنيسة  
يصلان ومعهما ثلاثة رجال آخرون )

خادم الكنيسة

: ماذا جرى ؟

يرسلن

: لماذا تقبض على هذا الرجل ؟

فريسهرت

: انه عدو للامبراطور ، وخائن .

تل

: ( ممسكا أياه بقوة ) خائن ، أنا ؟

يرسلن

: انت غلطان ، يا صديقى ، فهذا هو تل ،

رجل شريف ومواطن صالح .

فالتر فورست

: ( يلمح فالتر فورست فيهرع للقائه ) : يا

جدى ، انجدنا ! يستعملون الشدة مع أبى .

فريسهرت

: إلى السجن ، هيا !

فالتر فورست

: ( وهو يعدو ) أنا ضامن ، توقفوا ! بالله عليك

يا تل ماذا جرى ؟

ملشتال واشتاوفاخر ( يدخلان )

فريسهرت

: انه لا يحفل بسلطان الوالى ويرفض الاعتراف

به .

اشتاوفاخر

: تل فعل هذا ؟

ملشتال

: أنت تكذب ، يا سافل .

لويتهود

: هو لم يركع تحية للقبعة .



- فالتز فورست : ومن أجل هذا يزج به في السجن ؟ يا صديقي ،  
اقبل كفالتى واطلق سراحه .
- فريسهرت : كن كفيل نفسك وشخصك . نحن ننفذ  
الوامر . فلنجره .
- ملشتال : ( مخاطبا الفلاحين ) : لا ، هذا ظلم صارخ .  
هل نسمح باقتياده بكل قحة تحت ابصارنا ؟
- خادم الكنيسة : نحن الاقوى ، يا أصدقائي ، لا تحملوا هذا .  
ووراءنا آخرون يشدون أزرنا .
- فريسهرت : من ذا الذى يقاوم أمر الوالى ؟  
ثلاثة فلاحين آخرون : ( هارعين ) جئنا لنجدتكم . ماذا جرى ؟  
جندلوهما !  
( تعود هيلدجارد ومشتلد واليصبابت )
- تل : أنا قادر على نجدة نفسى . هيا أيها الكرام ،  
أتظنون أنى لو شئت استخدام القوة ، فهل  
كنت سأخاف من رماحهم ؟
- ملشتال : ( مخاطبا فريسهرت ) تجاسر إذن وانتزعه منا !
- فالتز فورست -  
واشتاوقاخر : الهدوء ! الهدوء !
- فريسهرت : ( صائحا ) ثورة وتمرد .  
( تسمع أبواق صيد )
- فسوة : انه الوالى قد رجع .
- فريسهرت : ( صائحا بصوت أعلى ) عصيان ! تمرد !
- اشتاوقاخر : اصرخ حتى تفتس يا وغد !

ريسلمن وملشئال : هل لك ان تسكت ؟

فريسهرت : ( صارخا بصوت أقوى ) النجدة ، تعالوا  
ساعدوا خدام القانون ؟

فالتر فورست : ها هو ذا الوالى . يا ويلته ! إلى ماذا سيؤول  
هذا ؟

جسلى راكبا فرسا وعلى مقبض يده صقر ،  
رودلف در هراس برتا ورودنتس ، حراسة  
كبيرة من اتلخدم المسلحين يشكلون حول  
المسرح كله دائرة من الرماح .

رودلف در هراس : افسحوا المكان للوالى .

جسلى : فرقوهم . لماذا يحتشد هؤلاء ؟ من طلب  
النجدة ؟

( صمت عام )

من هو ؟ اريد أن أعرف . ( مخاطبا فريسهرت )  
تقدم أنت . من أنت ، ولماذا تمسك بهذا  
الرجل ؟

( يعطى الصقر لاحد الخدم )

فريسهرت : يا سيد النبيل ، أنا خادمك فى السلاح ، وقد  
كلفك بالحراسة عند القبعة . وقد وجدت  
هذا الرجل متلبسا بالجرىمة فى اللحظة التى  
رفض فيها ان يحبى القبعة . فأردت القبض  
عليه كما أمرت بذلك ، لكن الشعب  
يريد أن ينتزعه منى بالقوة .

جسلى : ( بعد لحظة صمت ) أستهزىء بامبراطورك ،



يا تل ، وبي أنا الذى أحكم هنا بالنيابة عنه ،  
إلى درجة أنك ترفض تقديم الاحترام للقبة  
التي أمرت بتعليقها لامتحان طاعة الناس ؟  
لقد كشفت لى عن نياتك السيئة .

تل

: اغفر لى ، يا سيدى العزيز . لقد حدث هذا  
نتيجة عدم الانتباه ، لا عن ازدراء لك . لو  
كنت رجلا عاقلا ، لما سموني تل Tell .  
أرجوك ان تعفو عني ، ولن يحدث مثل هذا  
في المستقبل (٢٥) .

جسلر

: ( بعد لحظات صمت ) أنت معلم في الرماية  
بالقوس ، يا تل ، ويقال انك تستطيع ان  
تنافس أى رام .

فالتر تل

: وهذا حق ، يا سيدى ان أبى يستطيع ان يرمى  
تفاحة على الشجرة وهو على بعد مائة خطوة .

جسلر

: أهذا ابنك ، يا تل ؟

تل

: نعم ، يا سيدى العزيز .

جسلر

: هل لك أولاد كثيرون ؟

تل

: ولدان ، يا سيدى .

جسلر

: وأيهما أحب إليك ؟

تل

: سيدى ، كلاهما عزيز عندي .

جسلر

: إذن ، يا تل ، ما دمت تسقط التفاحة من  
الشجرة على بعد مائة خطوة ، فلا بد ان تبرهن  
على مهارتك أمامي . خذ القوس ، مادام في

= ٢٦٩ =

يدك ، واستعد لاسقاط تفاحة من فوق رأس  
ابنك . لكنى انصحك باحكام التصويب ،  
حتى تصيب التفاحة من أول ضربة ، لانك  
ان أخطأتها دفعت رأسك ثمناً لذلك .

( الجميع يبدون علامات الخوف والفرع )

تل : سيدى ، أى فعل فظيع تفكر في أن تطالبني  
به ؟ على من رأس ابني - لا ، لا ، يا سيدى ،  
ليس هذا قصدك . أعاذك الله اللطيف من  
هذا - أنت لا تستطيع ان تطالب بهذا جدياً  
من أب .

جسلى : سترمى التفاحة من فوق رأس ابنك . أنا أطلب  
بهذا وأريده .

تل : أعلى أن أصوب بالقوس على رأس ابني أنا .  
اني اوثر الموت على هذا .

جسلى : ستصوب ، أو ستموت أنت وابنك .

تل : ينبغي على أن أكون قاتل ابني ! سيدى ، أنت  
ليس لك أولاد ، ولا تعرف المشاعر التي  
تضطرب في قلب والد .

جسلى : ايه ، يا تل ! هانت ذا قد صرت عاقلاً فجأة .  
لقد قيل لى انك حالم وانك تتصرف بغير ما  
يتصرف به الآخرون . انت تحب الاشياء  
الغريبة . لهذا فكرت لك في ضربة بالغة التهور  
غيرك يمكن ان يتروى في الامر مرارا ، أما  
أنت ، فأنت تغلق عينيك وتقدم بشجاعة .



برتا

: لا تمزح ، يا سيدى ، مع هؤلاء الناس المساكين  
أنت تراهم شاحين مرتجفين أمامك . وهم  
قليلا ما تعودوا على سماع المزاح من فمك .

جسلى

: ومن قال لك انى أمزح .

( يرفع يده نحو غصن شجرة معلق فوق  
رأسه )

هذه هى التفاحة . فلتخلوا مكانا . وليبتعد  
مسافة ، كما جرت العادة . واسمح لسه  
بثمانين خطوة ، لا أكثر ولا أقل . لقد تباهى  
بأنه يقدر على اصابة إنسان على بعد مائة  
خطوة . والآن ، أيها الرامى ، صوب ولا  
تخطيء الهدف !

رودلف در هراس : يا إلهى ، الامر صار جدا . اركع على ركبتيك ،  
يا ولد ، اللحظة رهيبه ، تضرع إلى الوالى  
ليترك لك حياتك .

فالتر فورست

: ( مخاطبا ملشثال الذى يعسر عليه ان يكبح  
جزعه وغضبه ) : اكبح جماح نفسك ،  
أرجوك ، والترم الهدوء .

برتا

: ( مخاطبة الوالى ) حسبك هذا ، ياسيدى . ليس  
من الانسانية ان تتلاعب هكذا بجزع والد .  
وحى لو استحق هذا الرجل المسكين ان  
يفقد حياته لذنب تافه ، فانه بحق السماء قد  
تحمل الآن الموت عشر مرات . اتركه يعد  
الى كوخه ، دون ان تصيبه بسوء . لقد تعلم  
ان يعرفك ، هو واحفاده سيدكرون هذه الساعة .

جسار

: افسحوا الطريق . بنشاط ! ماذا تنتظر ؟ حياتك ليست ملكك بعد الان ، في وسعي ان آمر باعدامك ، انظر هأنذا اتعطف عليك بأن تضع مصيرك بين يديك انت بوصفك راميا ماهرا . ولا يحق له ان يشكو من حكم قاس من يجعل السيد المتحكم في مصير نفسه . انت تتباهى باحكام نظرتك ، اذن ، هيا ! عليك ايها الرامي ، ان تبرهن على مهارتك . الهدف مهم ، والثمن غال . اصابة الدائرة السوداء في الهدف : هذا امر في متناول اي انسان ، ولكن المعلم هو الواثق من مهارته في اي مكان ، والذي لا يؤثر قلبه في يده ولا في عينيه .

فالتر فورست

: ( مرتما عند قدميه ) ياسيدي الوالي ، نحن نقر لك بالسلطة العالية . لكن اجعل الرحمة قبل العدل . خذ نصف ثروتي ، بل خذها كلها ، لكن اعف ابا من هذا الفعل الفظيع .

فالتر تل

: يا جدي ، لاتسجد امام هذا الرجل الزائف . قل لي اين اقف . انا لست خائفا . ألا تعرف ان ابي يصيب الطائر وهو طائر ؟ ولن تخونه المهارة فيصيب قلب ابنه .

اشتاو فاخر

: ياسيدي الوالي ، ألا تؤثر فيك براءة هذا الطفل : تذكر ان في السماء الها ستقدم اليه الحساب عن اعمالك .

ريسلمن

: ( مشيرا الى الطفل ) اربطوه في شجرة الزيزفون هناك .

جسار



مخالف تل

: تربطوني ؟ لا ، لا اريد ان اربط . اريد ان ابقى ثابتا مثل الحمل ، بل ولا تنفس . لو ربطتموني ، صرت عاجزا عن ذلك : سأثور على قيودي .

رودلف در

هراس

: فقط اتركهم يعصبوا عينيك ، يا بني .

مخالف تل

: لماذا العينان ؟ أتظن اني اخاف السهم الذي ترميه يد والدي ؟ اني اريد ان انتظره بقدم راسخة ، دون ان يتحرك رمش عيني ، تقدم يا ابي ، وبرهن على انك رام . انه لا يريد ان يصدق ، ويتخيل انه سيسبب هلاكنا . حتى تثير حق هذا الرجل الغاشم ، ارم وسدد السهم .

( يذهب الى شجرة الزيزفون ، ويضعون التفاحة على رأسه )

ملشتال

: ( مخاطبا الفلاحين ) ماذا ؟ هل يحدث الاعتداء تحت ابصارنا ؟ ما الفائدة اذن في حلف القسم ؟

اشتاوفاخر

: لاسبيل الى العمل . ليس معنا سلاح . هانت ذا ترى غابة من الرماح تحيط بنا .

ملشتال

: آه ! ألا ليتنا قد انتقلنا الى العمل فورا ! غفر الله للذين نصحبونا بالتأجيل .

جسلر

: ( مخاطبا تل ) هيا الى العمل ! السلاح لا يحمل عبثا . من الخطر ان تكون في اليد آلة القتل والسهم يرتد خلفا الى الرامي . هذا الحق

الوقع الذى يدعيه الفلاح يهين سيد البلاد ..  
لا يجوز لاحد ان يحمل السلاح الا اذا كان  
هو الذى يحكم . ان كان يلذ لك ان تحمل  
القوس والسهم ، اذن انا اريد ان ادلك على  
الهدف .

تل : ( يشد القوس ويضع السهم فيه ) افسحوا  
المكان ! افسحوا !

أشتا و فآخر : ماذا ، يا تل ؟ تريد — ابدا — انت ترتعد ، يدك  
ترتجف ، ساقاك ترتحان —

تل : ( يدع القوس يسقط ) ضباب يحلق امام عيني .  
نساء : يا اله السماء !

تل : ( مخاطبا الوالى ) اعفى من الرمى . هذا قلبي .  
( يكشف صدره بسرعة )  
ناد فرسانك واذبحنى .

جسر : لا أريد حياتك ، اريد ان ترمى . ألا تعرف  
ان تعمل كل شىء ، يا تل ؟ لا شىء يدعوك  
الى اليأس . انت بارع في ادارة الدفة كما انت  
بارع في الرمى بالقوس ، لا تخيفك اية عاصفة  
حين يتعلق الامر بانقاذ شخص . والان ، ايها  
المنقذ ، انجد نفسك ، يا من تنجد الدنيا بأسرها .  
( تل فريسة صراع رهيب ، يداه ترتجفان ،  
عيناه تدوران ، يوجههما تارة نحو الوالى ،  
واخرى نحو السماء . وفجأة تغوص يده في  
الكنانة ويستخرج منها سهمًا آخر ، ويضعه  
في قميصه . الوالى يلاحظ كل هذه الحركات )



قالت تل

: ( تحت الزيزفونه ) يا أبي ، ارم ، انا لست خائفا .

تل

: لا بد من ذلك . ( يستجمع كل قواه ويضع

السلاح على كتفه )

رودنتس

: ( وكان قد ظل طول الوقت في جزع شديد

جدا ، وبذل غاية وسعه كيلا ينفجر ،

يتقدم ) يا سيدي الوالي ، لا تدفع الامور الى

ابعد من هذا ، لن تدفعها . كان هذا مجرد

امتحان . وقد حققت الغرض ، ان القسوة اذا

دفعت اكثر من اللازم ، تخطيء هدفها المحدد

بحكمة ، كالوتر اذا شد شدا مفرطا انكسر .

جسار

: اسكت ، حتى يطلب منك الكلام .

رودنتس

: اريد ان اتكلم ، ولي الحق في ذلك . ان شرف

الملك مقدس . لكن مثل هذا الحكم لا يمكن

ان يشير الا الكراهية . وليست هذه ارادة

الملك ، ومن حقى ان اؤكد ذلك . شعبي

لا يستحق مثل هذه القسوة ، ليست لديك

السلطة الكاملة للذهاب الى هذا الحد .

جسار

: ها ! انت تتجراً !

رودنتس

: لقد اعتصمت بالصمت امام كل الفظائع التي

شاهدتها . عيني التي رأت ، اغلقتها ، وقلبي

الذي فاض وتمرد ، كبته في صدري ، لكن

السكوت اكثر من هذا سيكون خيانة لوطني

وللامبراطور .

برتا

: ( تلقى بنفسها بينه وبين الوالي ) يا الهسى !

انك تزيد في هيجان غضبه .

رودنتس

: لقد تركت شعبي ، وفارقت اهلي ، ومزقت  
كل روابط الطبيعة ، من اجل ان اتعلق  
بشخصك . واعتقدت اني اخدم مصلحة  
الجميع بتقوية سلطان الامبراطور . لكن  
الغشاة سقطت عن عيني . اني احس -  
والفرع يتملك نفسي ، اني اقود نفسي الى  
حافة الهاوية . لقد ضللت حكمي الحر ووضعت  
قلبي المخلص على طريق زائف لقد كنت ، مدفوعا  
بأفضل النيات ، بسبيل ان اضع شقاء شعبي .

جسار

: يا متهور ، أهكذا تخاطب سيدك ؟

رودنتس

: سيدى هو الامبراطور ، لا انت . لقد ولدت  
حرا مثلك ، وانا اعد لك في ممارسة اية فضلية  
فروسية ، ولو لم تكن هنا باسم الامبراطور  
الذى أجّله ، حتى لو غطوه بالمهانة ، لكنت  
قد رميت لك بالقفاز ولكان عليك حيثى  
وفقا لعرف الفروسية ان تواجه التحدى  
بالتحدى . نعم ، أشر بإشارة الى فرسانك ..  
انا لست اعزل من السلاح مثل هؤلاء الناس  
(مشيرا الى الشعب) . ان سيفى معى ومن يقترب منى -

اشتاوفاخر

: (يصيح) التفاحة سقطت .

(بينما تلفت الجميع ناحية رودنتس ، والقت  
برتا بنفسها بينه وبين الوالى ، اطلق تل السهم)

ريسلمن

: الولد حى .

اصوات عديدة

: التفاحة اصببت .



( فالتّر فورست يترنح ويكاد يقع على الارض  
برتا تمسك به )

جسّس : ( مدهوشا ) لقد رمى ؟ كيف ؟ هذا المجنون

برتا : الولد حى ، استرد قلبك ، ايها الاب !

فالتّر تل : ( يأتى واثبا ومعه التفاحة ) يا ابي ، هذه هى

التفاحة . كنت اعلم تمام العلم انك لن تجرح  
ولذلك . ( تل يميل بجسمه الى الامام ، كما  
لو كان يريد متابعة السهم . تسقط القوس  
من يده . حين يرى ابنه قادما ، يهرع للقائه ،  
وذراعا مفتوحتان ، ويرفعه بحنان هائل الى  
قلبه . وفي هذه الحركة يهوى على الارض  
خائر القوى . الكل في تأثر بالغ )

برتا : بالطيبة السماء !

فالتّر فورست : ( مخاطبا الاب والابن ) يا اولاد ! يا اولادى !

اشتاوفاخر : الحمد لله !

لو يتهولد : هذا هو التصويب ! سيتكلمون عنه في الازمار  
المقبلة البعيدة جدا .

برودلف در :

هراس : ستروى قصة الرامى تل طالما بقيت الجبال  
ثابتة على رواسيها .

( يقدم التفاحة الى الوالى )

جسّس : يا الهى ! التفاحة ثقت في وسطها تما . كانت  
هذه ضربة معلم . لا بد لى من الاشادة بها .

ريسلمن : الضربة كانت صائبة ، لكن الويل لمن ارغم  
الرامي على تحدى الله .

اشتافاخر : استرد انفاسك ياتل وانهض ، لقد دفعت  
فديتك برجولة وتستطيع ان تعود حرا الى  
بيتك .

ريسلمن : تعالوا ، تعالوا ، واعيدوا الولد الى امه .  
( يريدون ان يقتادوه )

جسلر : ياتل ، اسمع !

تل : ( عائد ادراجيه ) بماذا تأمر ياسيدى ؟

جسلر : لقد وضعت في ثيابك سهما ثانيا . انا شاهدت  
ذلك تماما . ماذا كان قصدك بهذا ؟

تل : ( بتحير ) سيدى ، هذه عادة عند الرماة .

جسلر : لا ، ياتل . انا لا اقبل جوابك هذا . واضن  
ان فعلتك هذه قصد بها شىء آخر . قل لى  
الحقيقة بصراحة ودون خوف ، ياتل . وايا  
ما كانت ، فاني اضمن لك السلامة . ماذا كان  
يراد بالسهم الثاني .

تل : ياسيدى ، مادمتم تضمن لى السلامة ، فسأقول  
لك الحقيقة دون ادنى تمويه .

( يسحب السهم من قميصه ويتطلع في الوالى  
بنظرة مخيفة ) بهذا السهم الثاني كنت سأصيبك  
انت ، اذا كنت انا قد اصبت ابنى واقسم  
لك انى ما كنت سأخطئك .



جسـلر

: حسن ، ياتل . لقد ضمنت لك السلامة ،  
واعطيت كلمتي بوصفي فارسا ، وسأتمسك  
بها . ومع ذلك فما دمت قد تعرفت سوء  
نياتك ، فسأمر باقتيادك وحجزك حيث لا يضيء  
لك القمر ولا الشمس ، حتى لا تخشى شيئا  
من سهامك . اقبضوا عليه يا خدم ! قيّدوه !  
( يقيّدون تل )

اشتـا و فـاخـر

: كيف ، ياسيدي ؟ اتملك ان تعامل على هذا  
النحو رجلا تجلى من اجله لطف الله ؟

جسـلر

: لـر هل سينجيه مزة ثانية . احمـلـوه إلـى  
سفـينـتي ، وسـآتي في الحال ، اني اريد ان  
اقتاده بنفسى إلى كوسنخت Kussnecht

ريـسلـمن

: تريد ان تقتاده سـجـينا إلى خارج المقاطعة ؟

فـلا حـون

: ليس هذا من حقك ، وليس هذا من حق  
الامبراطور ، هذا يتنافى مع رسائل حريتنا .

جسـلر

: أين هي ؟ هل صدّقها الامبراطور ؟ انه لم  
يصدقها . هذا التعطف لا يمكن ان ينال أولا  
الا بالطاعة ، لكنكم جميعا متمرّدون ضد  
الحكم الصادر من الامبراطور ، وتدبرون  
خططا متهورة للعصيان والثورة . أنا أعرفكم  
جميعا ، نظرتي تنفذ فيكم من ناحية إلى  
الناحية الاخرى . هذا الرجل أنا انتزعته اليوم  
من عصابتكم ، لكنكم جميعا مشاركون في  
الذنب الذي اجترحه . وعلى العاقل منكم ان  
يتعلم كيف يسكت ويطبع .

( يتبعذ . برتا ، رودنتس ، هراس ، والخدم  
يتبعونه . فريسهرت ولويتهولد يبقيان  
في المؤخرة )

فالتز فورست : ( وهو يعاني ألما شديدا ) قضى الامر . لقد  
قرر القضاء على وعلى كل بيتى .

اشتافاخر : ( مخاطبا تل ) اوه ! ماذا حملك على اغضاب  
الوالى ؟ !

تل : فليكن رابط الجأش من أحس بألمى !

اشتافاخر : اوه ، الان ضاع كل شىء ، كل شىء !  
معك نحن جميعا مقيدون بالاغلال ، وسجناء .

فلاحون : ( محيطين بتل ) معك يطير آخر أمل لنا .

لويتهولد : ( مقتربا ) يا تل ، هذا يؤلمنى ، لكن لا بد لى  
من أن أطيع .

تل : وداعا !

فالتز تل : ( يحتك بأبيه شاعرا بألم بالغ ) آه يا أبى ! أبى !  
أبى العزيز !

تل : ( رافعا ذراعيه نحو السماء ) : هناك فى أعلى  
يوجد أبوك . ادعه هو .

اشتافاخر : تل ، ألا تريد منى أن أقول شيئا لزوجتك ؟

تل : ( رافعا ابنه وضاما إياه إلى صدره بحرارة )  
ابنى لم يصب بشىء ، أما أنا فسيكون الله فى  
عونى .

( يتركهم بسرعة ويتبع الخدم المسلحين )



## الفصل الرابع

### المنظر الاول

الشاطئ الشرقي من بحيرة المقاطعات الأربع

( الصخور الوعرة العمودية ذات الاشكال  
الغريبة تغلق المنظر من ناحية الغرب . البحيرة  
مضطربة ، ضجيج وهدير عنيف يقطعهما  
بروق ورعود )

كونتس فون جرساو . صياد وابنه

: رأيتك بعيني ، يمكنك ان تصدقني . كل شيء  
جرى كما قلت لك .

كونتس

: قل يجر سجيننا إلى كوسنخت ، خير رجاله  
هذا البلد ، والنراع الاوفر جودا وسخاء ،  
ان صارت الحرية معرضة للخطر ذات يوم !

الصياد

: الوالى بنفسه يبحر في البحيرة معه .  
كانا بسيل التزول في السفينة والابحار  
حين رحلت من فلوولن Fluelen ،  
لكن العاصفة التي تقترب الآن والتي أرغمتني  
على التزول هنا بكل سرعة يحتمل جدا أن  
تكون قد منعتهم من الابحار .

كونتس

الصياد تل مقيد بالاغلال ، وتحت سلطة  
الوالى ! اوه ، صدقني ، ان الوالى سيدفنه

دفنا عميقا ، بحيث لا يرى ضوء النهار بعد ،  
لأنه لا بد يخشى ، إذا أطلق سراحه . من  
الانتقام العادل من جانب الرجل الذى  
أهأجه وأحنقه إلى هذا الحد .

كونتس : والمحافظ القديم أيضا ، وسيد انتجهاوزن  
النبيل ، يقال انه على وشك الموت .

الصياد : إذن تتحطم آخر مرساة لآمالنا . لقد كان  
الرجل الوحيد الذى يجرؤ على أن يرفع  
صوته للدفاع عن حقوق الشعب .

كونتس : العاصفة بلغت اقصاها . رافقتك السلامة ؟ أنا  
ذاهب إلى القرية بحثا عن الطعام والمبيت ، لأنه  
بالنسبة إلى اليوم ينبغى عدم التفكير في الرحيل  
( يخرج )

الصياد : تل سجين والبارون ميت ! ارفع جبينك  
الفاجر ، أيها الطغيان ، وتخلّ عن كل  
احتشام وحياء ! ان فم الحقيقة صامت ،  
والعين التى كانت تبصر صارت عمياء ،  
والذراع التى كانت ستنقذ ، قيدت بالاغلال .

الابن : برد غزير يتساقط ، تعال إلى الكوخ يا ابي .  
ليس من المستحسن البقاء هنا في الهواء الطلق .

الصياد : هي غاضبة أيتها الرياح ، وارمى بشعلاتك  
على الارض أيتها البروق ! وانت أيتها السحب  
انفجرى ، وانقضى علينا يا سيول السماء ،  
وأغرقى البلاد ! دمرى الاجيال المقبلة وهى



لا تزال في جراثيمها ! ويا أيتها العناصر  
الوحشية ، سيطرى وسودى . عودى أيتها  
الدبية ، ارجعى أيتها الذئاب . يا سكان  
الصحراء الشاسعة القدماء . صارت البلاد  
كلأ . من ذا الذى يريد أن يعيش ها هنا بدون  
حرية !

الابن

: اسمع كيف تزجر الهاوية ، وكيف تهذر  
الدوامة . لم يشاهد في هذا القاع عاصفة عاتية  
مثل هذه أبدا .

الصياد

: ان يصوب على رأس ابنه ، مثل هذا الامر لم  
يؤمر به أب من قبل أبدا . ألم يكن من الواجب  
أن يأخذ الغضب الشديد بالطبيعة لهذا الأمر ؟  
اوه ، لن ادهش إذا انهارت الصخور في  
البحيرة ، وإذا اخذت هذه الاسنان هناك في  
الاعالى ، هذه البروج من الجليد ، التى لم تذب  
أبدا منذ بدء الخليقة — إذا أخذت في الذوبان  
والتزول من قممها الشائخة ، وإذا دكت  
الجبال دكا ، وإذا الاخاديد القديمة انهارت ،  
وإذا جاء طوفان فاض وابتلع كل مساكن  
الاحياء !

( يسمع صوت ناقوس )

الابن

: أسمع ؟ جرس يقرع على الجبل . لا بد ان  
زورقا شوهد وهو في خطر ، والناقوس يقرع  
كيما يصلى الناس .

( يصعد على مرتفع )

الصياد

: الويل للزورق الذى يبحر الآن وهو يتهدد  
في هذا المهدي المروع ! لا فائدة من الدفة في  
هذا الموقف ولا في الملاح . العاصفة هي  
المسيطرة . والريح والامواج تلعب بالإنسان  
كأنه كرة . وليس بالقرب ولا بالبعد منه  
جون يحتوى فيه . ودون ان تمتد اليه يد ،  
تقف الصخور الوعرة العمودية ، غير  
المضيافة ، سدا دونه ولا تبدى له الا عن  
صدر وعر ذى أحجار .

الابن

: ( مشيرا ناحية اليسار ) يا أبي ، سفينة قادمة  
من فلولن Fluelen .

الصياد

: كان الله في عون الناس المساكين ! منذ ان  
غاصت العاصفة في هذا المضيق ، ظلت تدور  
حول نفسها بعنف بالغ كأنها حيوان وحشى  
يضرب قضبان قفصه الحديدية . انها تبحث  
عبثا عن مخرج وهي تهدر ، لأنها محصورة  
من كل ناحية داخل الصخور التي تسد الممر  
المضيق بأسوار عالية كالسما .  
( يصعد على المرتفع )

الابن

: انها سفينة السادة في أورى ، يا أبي . لقد  
عرفتها من سقفها الاحمر ومن الراية .

الصياد

: يا لعدالة السماء ! نعم انه هو ، انه الوالى هو  
الذى يمر هناك على البحيرة . ها هو ذا يبحر



هناك ، وفي سفينة يحمل جريمته معه . ان ذراع المنتقم عرف سريعا أين يجده . الآن هو يعرف أن من فوقه سيدا أقوى . هذه الامواج لا تطيع صوته ، هذه الصخور لا تخفى رؤوسها امام قبعته . لا يا بني ، لا تُصل لا تمنع ذراع القاضي العادل .

الابن : أنا لا أصلى من أجل الوالى ، إنما أصلى من أجل تل الذى هو من بين ركاب السفينة .

الصياد : يا لعدم عقل العنصر الاعمى ! أمن أجل عقاب مذنب واحد ، يهلك السفينة والملاح ؟

الابن : انظر ، انظر ! لقد أفلحنا في تجاوز شوكة بوجسرات الجبلية (٢٦) ، لكن عنف العاصفة وقد ردتها كاتدرائية الشيطان Teufelsm unster ترجعهم إلى الوراء في اتجاه جبل اكسنبرج Axenberg الهائل . لم أعد أراهم .

الصياد : هناك الهاكمسر Hackmesser الذى تكسرت عليه سفن عديدة . إذا لم يناوروا بمهارة لتفادى هذا اللسان ، فان سفينتهم ستتحطم على الصخرة النازلة عموديا في الهاوية . ان معهم ملاحا ماهرا ، اذا كان في وسع أحد في العالم ان ينقذهم ، فهذا الواحد هو تل . لكن ألم يقيدوا ذراعيه ويديه ؟

( فلهلم تل ( ومعه قوسه )  
( يأتي بخطوة سريعة ، ويتلفت مدهوشا من

حوله ، ويبدى عن اضطراب شديد جدا .  
و حين يصبح في منتصف المسرح ، يسقط  
على ركبتيه مادا يديه نحو الارض ثم بعد ذلك  
نحو السماء )

ابن الصياد : ( وقد لاحظته ) انظر يا أبي ، من هذا الرجل  
الراكع على ركبتيه هناك ؟

الصياد : انه يمسك الارض بيديه ويبدو أنه خارج عن  
طوره .

الابن : ( آتيا إلى مقدم المسرح ) : ماذا أرى ،  
يا أبي ! أبي ، تعال وانظر !

الصياد : ( مقتربا ) من هذا ؟ يا إله السماء ! ماذا !  
تل ؟ كيف أتيت هنا ؟ تكلم !

الابن : ألم تكن هناك على السفينة ، سجيناً مقيداً ؟

الصياد : ألم يقتادوك إلى كوسنخت ؟ !

تل : ( وقد نهض ) لقد تخلصت .

الصياد وابنه : تخلصت ! يا لها من معجزة إلهية !

الابن : من أين أتيت ؟

تل : من هناك ، من السفينة .

الصياد : كيف ؟

الابن : ( في نفس الوقت ) : أين الوالى ؟

تل : انه هناك تتقاذفه الامواج .

الصياد : أهذا ممكن ؟ لكن أنت ؟ كيف صرت إلى هنا ؟



هنا ؟ كيف أفلتت من قيودك ومن العاصفة ؟

تل : بواسطة العناية الالهية ، اسمعا !

الصياد وابنه : اوه ! تكلم ! تكلم !

تل : هل تعلمون ما جرى في التدورف ؟

الصياد : أعرف كل شيء ، تكلم !

تل : أعرفتم ان السوالى أمر بالقبض على وبتقيدى وأراد ان يقتادني إلى قصره في كوسنخت ؟

الصياد : وانه أبحر معك من فلولن . نحن نعرف كل شيء . خبرنا كيف أفلتت أنت .

تل : كنت راقدا في السفينة مقيدا بالحبال الوثيقة وبدون سلاح ، انسانا هالكا . ولم أعد أوصل أبدا في أن أرى ضوء الشمس البهيج مرة أخرى ، ولا وجوه زوجتي وولدى الحبيبة ، ورحت أتطلع يائسا محزوننا إلى صفحة المياه الرتيبة .

الصياد : يا لك من رجل جدير بالشفقة !

تل : وهكذا كنا نبحر أنا والسوالى ورودلف در هراس والخدم . وكانت كنانتي مع القوس في الحلف عند الدفة . ولما وصلنا إلى الزاوية ، بالقرب من أكسن Axen الصغير ، أخرج تدبير الله فجأة من غير ان جوتارد عاصفة مروعة قاتلة ، إلى درجة أن جميع المجدفين فقدوا الشجاعة واعتقدوا انهم

سيغرقون غرقا يائسا . هنالك سمعت كيف  
 خاطب أحد الخدم الوالى قائلا هذه الكلمات :  
 « ها أنت ذا ترى في أى خطر أنت ، يا سيدى  
 ونحن أيضا ، وها أنت ذا ترى أننا على حافة  
 الموت . والملاحون ، وقد استولى عليهم  
 خوف هائل ، لا يعرفون ماذا يفعلون وليسوا  
 مهرة في الابحار . لكن تل رجل قوى ، ويفهم  
 في قيادة السفن . ماذا اذن لو استخدمناه في  
 وقت حاجتنا الشديدة هذه ؟ » فقال لى الوالى  
 حينئذ : « يا تل ، إذا اجتهدت في انقاذنا من  
 العاصفة ، فسأوافق على حل قيودك » . فقلت  
 له : « نعم يا سيدى ، بعون الله سأجتهد في  
 تخليصنا جميعا من هذه الورطة » ، وهكذا  
 فكوا عن قيودى ، وأمسكت بالدفة . .  
 واتخذت طريقى بشجاعة . بيد أنى كنت  
 أخالس النظر إلى حيث يوجد سلاحى ،  
 واستكشفت الساحل بنظرة حادة لارى هل  
 هناك موضع ملائم كى أستطيع القفز إليه .  
 فلما أبصرت صخرة تتقدم في البحيرة كأنها  
 منصة —

الصياد

: أنا أعرفها ، انها عند قدم الاكسن الكبير ،  
 لكنى لا أعتقد أن من الممكن الوصول إليها  
 بالقفز من السفينة ، لأنها وعرة .

تل

: صحت في الخدم ليشغلوا بقوة حتى وصلنا



إلى المنصة . وهناك صحت في داخل نفسي  
قائلا ان الجزء الاصعب قد تم . وبعد ضربات  
جيدة من المجداف وصلنا إليها . فتضرعت  
إلى الله ، واستعنت بقواي الخاصة ، ودفعت  
مؤخر السفينة ضد الصخرة ثم أخذت سلاحى  
بسرعة ، وبوثبة عالية انطلقت إلى المنصة ،  
وبضربة قوية من قدمي ، دفعت السفينة  
الصغيرة في هاوية الامواج . فترقص ما شاء  
الله لها ان ترقص على الامواج ، وهكذا  
استطعت ان اصل الى هنا ، ناجيا من شدة  
العاصفة ومن شدة بنى الانسان وهى اشد  
هولا وافظع .

الصياد : يا تل ، يا تل ، ان الرب قد صنع معجزة  
واضحة بنجاتك وحواسي لا تكاد تصدق .  
لكن خبرني ، الى اين تريد الذهاب الآن ؟ اذ  
لا امان لك ، لو خرج الالى حيا من هذه  
العاصفة .

تل : لقد سمعته يقول ، حين كنت لا ازال مقيدا  
على السفينة ، انه يريد ان يرسى في برونن  
Brunnen وان يقتادني الى قصره ، مخترقا  
مقاطعة اشفيتس .

الصياد : هل يريد الذهاب الى قصره برا ؟

تل : انه ينوى هذا .

الصياد : اوه ! اذن خبيء نفسك دون اضاءة وقت ،

- لان الله لن ينقذك من بين يديه مرتين .
- تل : دلى على اقصر طريق الى ارت Arth  
وكوسنخت .
- الصياد : الطريق الكبير يمر باشتين Steinen . لكن  
ابنى يستطيع ان يقودك من طريق اقصر واخفى  
يمر من لوفرتس Lowerz
- تل : ( ماذا اليه يده ) جزاك الله خير الجزاء عن  
فعلك الكريم . وداعا .  
( يخرج ثم يتراجع خطوات )  
ألم تكن من بين اولئك الذين اقسموا اليمين في  
روتلي Rutli يبدو لي انهم حدثوني عنك .
- الصياد : نعم كنت بينهم ، واقسمت مع الآخرين  
قسم الحلف .
- تل : اذن ، اذهب بسرعة الى بورجلين Burglen  
وأسند الى هذه الخدمة ، ان زوجتي في قلق  
شديد بشأني ، اخبرها اني نجوت وفي مكان  
امين .
- الصياد : لكن الى أية جهة اقول لها انك هربت ؟
- تل : ستجد عندها صهرى ( والد زوجتي ) وآخرين  
اقسموا اليمين في روتلي . فليمتثلوا بالثقة  
والآمال . قل لهم ان تل حر طليق وسيب  
ذراعه . وعما قريب ستبلغهم أنباء أخرى عني .
- الصياد : ما هي نياتك ؟ اخبرني بها بكل صراحة .



تل

: حين يتم الامر ، ستكلم حيثذ عنه .  
(يخرج)

الصياد

: دله على الطريق يا بني Jenni . كان الله في  
عونه ! سيقود مغامرته الى غابتها المحموده ،  
مهما تكن .

(يخرج)

★ \* ★

## المنظر الثاني

سرای اتنجهاوزن

( البارون جالس على كرسي وهو يعالـج  
سكرات الموت . فالتر فورست ، اشتاوفاخر ،  
ملشـتال ، وبومجارتـن مشغولون من حوله .  
فالتر تل راكعا امام المحتضر )

فالتر فورست : لقد انتهى . وقضى نحبه .

اشتاوفاخر : انه لا يرقد مثل الموتى . انظر . ريشة تتحرك  
امام شفـتيه . نوم هادىء وملاحـحه تبسم بهدوء .  
( بومجارتـن يذهب الى الباب ويتكلم مع  
شخص )

فالتر فورست : ( مخاطبا بومجارتـن ) من ؟

بومجارتـن : ( عائدا ) انها السيدة هدفـيجه ، ابنتك . وتريد  
ان تتكلم معك وان ترى ابنها .  
( فالتر تل ينهض )

فالتر فورست : هل يمكنى ان اواسيها ؟ وهل انا عنـدى  
ما يواسينى ؟ ألا تتكـدس كل الالام على  
رأسى ؟

هدفـيجه : ( داخلة بالقوة ) اين ابنى ؟ دعونى . لا بد ان  
اراه .

اشتاوفاخر : هدنى نفسك ، تذكرى انك في دار الموت .



هدفیجه : ( مندفعه نحو الولد ) یا حیپی فیلتی Walti !  
اوہ ! انی اجده حیالی !

فالترتل : ( متعلتا بها ) یا أمی المسکینه !

هدفیجه : اهذا اکید ایضا ؟ أأجذک بدون ان تصاب  
بأی جرح ؟ ( تتفحصه باهتمام جازع ) وهل  
هذا ممکن ؟ هل قَدَر أن یصوب علیک ؟  
کیف قَدَر ان یفعل ذلك ؟ اوہ ، لیس لديه  
قلب . اقدر ان یصوب السهم الى ابنه !

فالتر فورست : لقد فعل ذلك وهو فی قلق ، ونفسه یمزقها  
الالم . فعل ذلك قهرا عنه ، لان حیاته كانت  
فی خطر .

هدفیجه : اوہ ! لو کان لديه قلب والد ، قد مات الف  
مرة اخرى من ان یصوب علی ابنه .

اشتاوفاخر : علیک ان تحمدی ارادة الله الرحیمة التي  
اعطت الحادثة نهاية سعيدة .

هدفیجه : هل فی استطاعتی ان انسی ان الامر کان  
یمکن ان یتخذ مجری آخر ؟ یاالله السماء !  
حتى لو عشت ثمانین سنة - فسأری دائما الولد  
واقفا مربوطا ، وابوه یصوب نحوه ، وسیصیبني  
السهم فی صمیم قلبی دائما ابدا .

ملشتال : یا امرأة ، لو عرفت کیف اثاره الوالی !

هدفیجه : یالقلب الرجال المتوحش . اذا ما هیئت  
کیریاؤهم ، لا یعودون یحسبون حسابا لای

شيء . في جنون اللعبة الاعمى ، يعرضون  
رأس الابن وقلب الام .

بومجارتن

: أوليس مصير زوجك على درجة كافية من  
القسوة بحيث لا ينبغي لك ان تزيد آلاما  
بالملاحظات القاسية ؟ ألا تحسن بأى تعاطف مع  
ما عاناه هو من آلام ؟

هدفيجه

: ( ملتفتة نحوه وناظرة اليه من عل ) أما لديك  
غير الدموع من اجل شقاء صديق ؟ أين كنت  
حين قيدوا هذا الرجل الممتاز ؟ اين كانت  
في تلك اللحظة يداك المغيشتان ؟ وقفت تتفرج  
لا تتحرك ساكنا وهم يرتكبون هذه الفعله  
النكراء الفظيعة ! تحملت بصبر ان يتزعروا  
صديقك . هل فعل تل مثل هذا معك ؟ هل  
بقى واقفا هناك ، حزين القلب ، لما ان جاء  
من ورائك فرسان الوالى يطاردونك ، وكانت  
البحيرة امامك ترجرجر وتضطرب ؟  
انه لم يواسك بدموع لا جدوى منها ، بل قفز في  
الزورق ، ونسى زوجته واولاده وانقذك انت .

فالتر فورست

: ماذا كان بوسعنا ان نفعل ، وكان عددا  
صغيرا وكنا بغير سلاح ؟

هدفيجه

: ( ترتدى على صدره ) يا ابى ! بالنسبة اليك ايضا  
هو قد ضاع . وبالنسبة الى البلد ، وبالنسبة  
الىنا جميعا هو قد ضاع . اننا نفتقر اليه جميعا  
وأسفاه ، هو يفتقر الينا . نجى الله روحه



من اليأس ! في اعماق سراديب القصر الكثيبة  
لاتصل اليه كلمة مواساة من صديق . واذا  
مرض ! وأسفاه ! لابد ان يمرض وهو في  
ظلمات السجن الرطبة . وكما ان وردة الالب  
تشجب وتذل في هواء المستنقعات ، كذلك  
لاحياة له في ضوء الشمس . ، وفي سيل  
الهواء ذي اليلسم . مسجون ! تبا لهذا ! انه  
لايتنفس الا الحرية ، ولايستطيع ان يعيش  
في انقاس الكهوف .

اشتا وفاخر : هدئي روعك . نحن جميعا مستعدون للعمل  
من اجل فتح سجنه .

هدفيجه : ماذا تستطيعون انتم ان تفعلوا ، بدونه هو ؟  
طلما كان تل حرا نعم ، كان لايزال هناك  
امل ، وكان للبراءة صديق ، وكان للمظلوم  
من ينقذه . كان تل سينقذكم جميعا . اما  
انتم مجتمعين فانتم عاجزون عن تخليصه من  
اغلاله .

( البارون يستيقظ )

بومجارتن : انه يتحرك ، اسكتوا !

اتنجهاوزن : ( وقد اعتدل ) : اين هو ؟

اشتا وفاخر : من ؟

اتنجهاوزن : انه يعوزني ، انه يتركني في الساعة الاخيرة .

اشتا وفاخر : انه يقصد الفارس الشاب . هل ارسلتم في

طلبه للمجيء هنا ؟

فالتّر فورست : ارسلنا شخصا . استرد قلبك . لقد وجد الطريق الذي رسمه بقاءه . انه من جماعتنا .

اتنجهاوزن : هل تكلم في صالح وطنه ؟

اشتافاخر : بجرأة بطل .

اتنجهاوزن : لماذا لا يحضر لتلقى مباركتي الاخيرة ؟ اني أشعر ان نهايتي تقترب بسرعة .

اشتافاخر : لا تتكلم هكذا يا سيدى النيل إن نومتك القصيرة نشطتك ، ونظرتك صافية .

اتنجهاوزن : الألم هو الحياة ، والألم هو الآخر قد فارقتي . انتهى الألم ، وانتهى الأمل .

( يلاحظ الولد )

من هذا الولد ؟

فالتّر فورست : باركه ، يا سيدى ! انه حفيدي ، ولم يعد له أب .

هدفجه تركع مع ولدها أمام المحتضر )

اتنجهاوزن : وأنتم جميعا أنا اترككم بدون أب انتم

جميعا . يا ويلتاه ، من أن نظراتي الاخيرة

شاهدت نهاية وطني ! أكان على أن أنتظر

نهاية العمر لاموت . تماما مع كل الآمال !

اشتافاخر : ( مخاطبا فالتّر فورست ) أنترکه يرحل عن

الدنيا وهو فريسة لهذا الغم الشديد ؟ ألا تنور

ساعته الاخيرة بشعاع الأمل الجميل ؟ أيها

البارون النيل ! استرد قلبك ! نحن لسنا

متروكين كل الترك ، ضائعين بغير نجاة ممكنة .

اتنجهاوزن : من عساه ينقذكم ؟



فالتّر فورست : نحن بأنفسنا . اسمع ! تعاهدت المقاطعات  
الثلاث على طرد الطاغية . وعقدت المحالفة ،  
وحلف مقدس يربطنا . وسنتقل إلى العمل  
قبل ان يستأنف العام دورته الجديدة . سيرقد  
رفاتك في بلد حر .

انتجهاوزن : اوه ، قل لي ! المحالفة عقدت ؟

ملشتال : في يوم واحد ستور المقاطعات الثلاث . كل  
شيء جاهز والسر مصون حتى الآن ، بالرغم  
من أن عدة مئات من الناس تحفظه . الارض  
خاوية تحت أقدام الطغاة ، وأيام سلطانهم  
معدودة ، وعما قريب لن يكون في الوسع  
العثور على أثر لهم .

انتجهاوزن : لكن القصور المحصنة في المقاطعات ؟

ملشتال : ستنهار كلها في نفس اليوم .

انتجهاوزن : وهل النبلاء مشتركون في هذه المحالفة ؟

اشتافاخر : نحن نعتمد على مساعدتهم حين يقتضى الامر .  
أما الآن فالفلاحون وحدهم هم الذين أقسموا  
اليمين .

انتجهاوزن : ( يعتدل قليلا وعليه سيماء الدهشة الكبيرة )

إذا كان الفلاح عنده الشجاعة للقيام بهذا  
العمل ، وكان واثقا هكذا بقوته ، نعم ،  
حينئذ لن نكون نحن ضروريين ، فنستطيع أن  
نزل القبر ونحن شاعرون بالعزاء ، من بعدنا

سيغيش ما يكون عظمة الإنسانية وسيبقى  
بواسطة قوى أخرى .

( يضع يده على رأس الولد الراكع أمامه )  
من هذا الرأس الذى عليه وضعت التفاحة  
ستخرج حريرتكم الجديدة الافضل وقد علتها  
نضرة . الماضى ينهار ، والزمان يتغير ، وحياة  
جديدة ترتفع زاهرة بين الانقراض والحرائب .

اشتافاخر

: ( مخاطبا فالتر فورست ) انظرى أى بريق يشع  
حول ناظريه ! هذه ليست الطبيعة وهى  
بسيل الانطفاء ، بل هو شعاع حياة جديدة .

اتنجهاوزن

: النبالة تنزل من قصورها العتيقة وتحلف للمدن  
بالقسم الذى يجعل من النبلاء مواطنين . في  
اوستلند (٢٧) ، وفي توجارد بدأت الحركة  
بالفعل ، وفرن النبيلة ترفع رأسها بالسيادة ،  
وفريبورج حصن منيع يسكنه رجال أحرار ،  
واتسورى ( زيورخ ) النشطة تسلم نقاباتها  
لتجعل منها جماعة حربية ، وقوة الملوك  
تتحطم على متاريسها الابدية ، ( يقول مانيلو  
بلهجة المتنبىء بالمستقبل ، وتصاعد عباراته إلى  
درجة الحماسة ) واني لاشهد مجيء الامراء  
والنبلاء السادة متدثرين بالدروع من أجل  
محاربة شعب من الرعاة برىء . انها معركة  
الحياة والموت ، وكثير من الابناء سيصير  
مشهورا بعد نهاية دامية . الفلاح سيتدفع ،



مفتوح الصدر ، ضحية مختارة ، في جيش  
الرماح ، فيكسرها ، وتسقط زهرة النبلاء .  
ان الحرية الظافرة ترفع لواءها . ( ممسكا  
بيدي فالتز فورست واشتاوفاخر ) لهذا يجب  
عليكم ان تبقوا متحدين اتحادا قويا أبديا .  
ولا يكن ملاذ للحرية غريبا عن ملاذ آخر .  
اشعلوا الاشارات على قمم جبالكم كي ينضم  
الحلفاء إلى الحلفاء . كونوا متحدين ، متحدين  
متحدين .

( يرتقى إلى الحلف على الوسادة ، يدها اللتان  
فارقتهما الحياة تستمران ممسكتين بأيدي  
الرجلين . فورست واشتاوفاخر يتطلعان إليه  
فترة من الزمن صامتين ، ثم يتعدان ، وكل  
منهما فريسة الألم . وفي تلك الاثناء يدخل  
انخدم دون ضجيج ، ويقتربون وعلى سيماهم  
ألم صامت أو عنيف ، بعضهم يركع بالقرب  
من البارون ويذرف الدموع على يده .  
وأثناء هذا المنظر الصامت يسمع قرع ناقوس  
القصر ) .

رودنتس ونفس الاشخاص

: ( يدخل مسرعا ) هل لا يزال حيا ؟ اوه ،  
قولوا لي هل يستطيع بعد ان يسمعي ؟

رودنتس

: ( يشير بيده إلى الميت وهو يشيخ بوجهه ) :  
انت الآن سيدنا وحامينا ، وهذا القصر يحمل  
الآن اسما آخر .

فالتز فورست

رودنتس

: ( يلمح الجثة ويتوقف وقد غلبه ألم فظيع )  
يا إله الخير ! هل ندمى جاء متأخرا ؟ ألا  
يستطيع ان يعيش لفترة بضع نبضات كيما  
يرى قلبي وقد عاد إلى مشاعر اخرى ؟ لم  
أحفل بصوته المخلص لما كان يغدو ويروح  
في ضوء النهار . لقد رحل ، رحل إلى الابد  
وترك لي دينا باهظا لم يسدد . أوه ! قولوا !  
هل رحل وهو مملوء بالموجدة ضدى ؟

اشتافاخر

: لقد سمع وهو يعالج سكرات الموت ما فعلته  
وبارك الشجاعة التي بها تكلمت .

رودنتس

: ( راکما بالقرب من الميت ) نعم ، أيتها البقايا  
المقدسة لرجل عزيز ! أيتها الجثة المجردة من  
الحياة ! أقسم هنا واستودع قسمي يدك الباردة  
من الموت . لقد مزقت إلى الابد الروابط التي  
كانت تربطني بالاجنبي ، لقد رجعت إلى  
شعبي ، أنا سويسري واريد ان أكون سويسريا  
بكل روحي . ( ناهضا ) ابكوا على حبيب  
الجميع ووالدهم ، لكن لا تستيشوا . ليس  
فقط تركته هي التي صارت لي ، بل قلبه  
وروحه انحدرا إلى ، وشبابي النشيط لا بد له  
أن يؤدي لكم ما لم تستطع شيخوخته ان  
تؤديه . — أيها الوالد المحترم أعطني يدك .  
واعطني يدك أنت ايضا يا ملشتال ! لا تردد !  
لا تنحرف بوجهك . تلق قسمي ونذري .



- فالتز فورست : أعطه يدك ، قلبه الذي رد إلينا يستحق الثقة .
- ملشتال : أنت لم تقم أى وزن للفلاح . خبرني ، ماذا عسانا ننتظر ، منك ؟
- رودنتس : اوه ، لا تفكر في غلطة شبابي .
- اشتافاخر : ( مخاطبا ملشتال ) كونوا متحدين ! تلك كانت آخر كلمة تفوه بها الوالد . تذكرها .
- ملشتال : ها هي ذى يدى ! قبضة يد فلاح ، يا سيدى النبيل هي ايضا كلمة شرف ماذا يساوى الفارس بدوننا؟ وطبقتنا أقدم واعرض من طبقتك .
- رودنتس : اني احترمها ولا بد لسيفي ان يحميها .
- ملشتال : الذراع ، يا سيدى البارون ، الذراع التى تخضع لنفسها الارض الشكسة وتخصب سطحها ، هي ايضا قادرة على حماية صدر الرجل .
- رودنتس : ستحمون صدرى ، وانا سأحمى صدركم وعلى هذا النحو سيقوى كل واحد منا بالآخر . لكن فيم الكلام ، ووطننا لايزال فريسة لطغيان الاجانب ؟ لابد ان ننتظر حتى تتطهر الارض من الاعداء ، هنالك نصل في سلام الى تسوية ( بعد ان يصمت لحظة ) انت ساكت ؟ ليس لديك ما تقوله لى ؟ كيف ؟ ألا تستحق ثقتكم بعد ؟ حينئذ لابد ، رغم ارادتك ، من ان اكشف سر مخالفتكم . لقد

اجتمعتم ، واقسمتم اليمين في روتلي . انسا  
اعرف هذا ، واعرف كل ما جرى نقاشكم  
حوله هناك ، وما لم تستودعوني انتم ايساه ،  
صيته رهنا مقدسا . لم اكن أبدا عدوا لبلدي ،  
صد قوني ، وما كنت ابدا لاعمل ضدكم .  
لكن ينبغي عليّ ان اقول لكم انكم اخطأتم في  
تأجيل العمل الى ما بعد ان الوقت يضغط ،  
ولا بد من عمل سريع . ان تل كان ضحية  
لبطثكم .

- اشتاوفاخر : لقد اقسما على الانتظار حتى عيد المسيح .
- رودنتس : لم اكن حاضرا معكم ، ولم اقسم اليمين معكم .  
اذا انتظرتكم انتم ، فأنا من ناحيتي اعمل .
- ملشتال : ماذا ؟ اريد -
- رودنتس : انا احسب الآن بين آباء البلد وواجبي الاول  
هو ان احميكم .
- فالتر فورست : استودع الارض هذا التراب الثمين ، هذا  
واجبك الاول وأقدس واجباتك .
- رودنتس : بعد ان تحرر البلد ، نضع على النعش التاج  
النصر للانتصار . ايه يا اصدقائي ! ليست  
قضيتكم انتم وحدكم ، بل وقضيتي انا هي  
التي ينبغي عليّ ان ادافع عنها ضد الطاغية .  
اسمعوا ما اريد ان اخبركم به . برتاي قد  
اختفت ، اختطفت سرا من وسط دائرتنا  
باعتداء جرىء .



اشتافاخر

: او تجاسر الطاغية على مثل هذه هذه الفعلة العنيفة ضد هذه السيدة النبيلة الحرة ؟

رودنتس

: ايه يا اصدقائي ! لقد وعدتكم بالمساعدة ، ولا بد لي من ان ابدأ فأرجوكم بأن تقدموا لي مساعدتكم . حبيبتى اختطفت ، انترعت مني ومن يدري اين خباها هذا الكائن المتوحش ، وأى عنف اجرامى سيجرؤ رجاله على ارتكابه لارغام قلبها على زواج بغض ! لا تتخلوا عني ، اوه ، ساعدوني على انقاذها . انها تحبكم ، اوه ، انها تستحق - بسبب تعلقها - بهذا البلد - ان تهب كل الايدي لانقاذها .

فالتر فورست

: ماذا تريد ان تفعل ؟

رودنتس

: هل انا اعرف ؟ وأأسفاه ! في هذا الليل البهيم الذي يشمل مصيرها ، وفي الجزع الهائل لهذا الشك الذي لا أبصر فيه شيئا راسخا استطيع الامساك به ، هناك أمر واحد واضح في ذهني : وهو انها لا يمكن ان تستخرج من مدفنها الا من تحت انقاض الطغيان . لا بد لنا ان نستولى على كل الحصون ، بهدف اننا ربما نقتحم سجنها .

ملشتال

: تعال ، كن على رأسنا . ونحن نتبعك . لمساذا نؤجل للغد ما نستطيع اليوم فعلاه ؟ تل كان حرا في يوم قسم روتلي . ولم تكن الجسرا ثم الفظيعة قد ارتكبت بعد . كل يوم جديد يأتي .

بقانون جديد . من هو الجبان الذى لا يزال  
يتردد الآن ؟

رودنتس

: ( مخاطبا اشتا وفاخر وقالتر فورست ) وفي هذه  
الاثناء انتظروا ، شاكى السلاح ومتأهبين  
للعمل ، اشارات النار على الجبال ، ولا بد ان  
يأتينا نبأ الانتصار بأسرع مما ينشر شراع  
السفينة ، وحين ترون الشعلات تلمع ، وهى  
المبعوثات اللطيفات ، حينئذ انقضوا على  
الاعداء كالصاعقة ودمروا بناء الطغيان .  
( يخرجون )

★ \* ★



## المنظر الثالث

طريق خاو بالقرب من كوسنخت

( يُنْزَل في عمق المسرح من صخور ، والناس القادمون يشاهدون على الاعالى قبل ان يظهروا على المسرح . صخور تحيط بالمسرح كله ، وأكثرها بروزا تمثل بروزا مغطى بالعليق )

تل ( يدخل ومعه القوس )

لا بد ان يأتي من هذا الطريق الخاوى . لا يوجد طريق آخر يؤدي إلى كوسنخت . سأنفذ خطتي . الفرصة مواتية . وباقه اليلسان هناك في أعلى تحجبني عن نظراته . ومن أعلى سهمي يمكن ان يصيبه ، وضيق الطريق عقبة في سبيل المطاردة . قدم حسابك للسماء ، أيها اللوالى . لا بد ان تفنى ، عمرك انتهى .

كنت أعيش آمن السرب لا أؤذى أحدا . وسهامي لم تكن توجه الا ضد حيوان الغابة ، وكانت أفكارى طاهرة من القتل ، لكنك ايقظتني واثبا من هدوئي ، وأحلت لبن أفكارى البريئة إلى سم ناعم ، وعودتني على أمور فظيعة . ان من جعل من رأس ابنه هدفا نقادر ايضا على ان يصيب قلب عدوه .

والداى الصغيران البريثان ، وزوجتى .  
المخلصة في حاجة إلى حمايتهم ضد بطشك ،  
أيها الوالى . في اللحظة التى شددت فيها وتر  
قوسى ، وحين اهتزت يدى ، وحين أرغمتنى  
بدافع لذة قاسية شيطانية ، إلى حمل قوس  
على كتفى لأصوب على رأس ابنى ، وحين  
تلويت أمامك في تضرعات بلا جدوى ،  
هنالك أقسمت في داخل ضميرى قسما رهيبا  
لم يسمعه الا الله وحده : أن يكون هدفي الاول  
في المرة القادمة التى أصوب فيها ، هو قلبك .  
أنت . وما أقسمت به وأنا في العذابات  
الجهنمية لتلك اللحظة ، هو دين مقدس .  
وأريد الآن أن أسدده .

أنت سيدى والوالى عن الامبراطور ، لكن  
الامبراطور ما كان يسمح لنفسه بما سمحت  
أنت لنفسك به . لقد أرسلك إلى هذه البلاد  
من أجل إقامة العدالة ، العدالة المستقيمة ،  
لانه غاضب ، لا من أجل ان ترتكب  
— بسرور دموى — ، وبعدم اكتراث ودون  
عقاب — ما شئت من الفظائع . يوجد إله  
ليعاقب وينتقم .

اخرجى من مخبئك ، أى حاملة الالام  
المريرة ، يا من صرت الان جوهرتى الثمينة ،  
وكترى الاعظم ، اريد ان احدد لك هدفا



كان حتى الآن عَصِيًّا على الرجاء الطيب  
البريء ، لكنه لن يقاومك أنت . وأنت ، يا  
وتر قوسي ، يا رفيقي وانيسي ، يا مَنْ  
خدمتني باخلاص في المسابقات البهيجة ، لا  
تتخلّ عني في هذه اللحظة الجادة كل الجدد .  
اصمد هذه المرة ايضا ، أيها الوتر المخلص  
الذي طالما وهبت أجنحة لسهمي القاسي . لو  
انطلق الآن من يدي بدون قوة ، فليس عندي  
سهم ثان لاطلقسه .

( مسافرون يعبرون المسرح )

على هذا المقعد الحجري أريد ان أجلس ، هذا  
المقعد المهيأ للمسافرين أجد راحة قصيرة ، إذ  
هنا لا يوجد مسكن ثابت . كل واحد يمر ،  
مسرعا أو أجنبيا ، إلى جانب الآخر ، دون  
أن يستطلع طلع الآخر . هنا يأتي التاجر المملوء  
بالهموم والحاج الذي يسير بخطى حثيثة مشمرا  
عن ثيابه ، والراهب التقى ، وقاطع الطريق  
الكئيب العبوس ، والموسيقيار الجوال ، وقائد  
الفرس المحمل بالسلع من مكان بعيد ، من  
بلاد الناس ، لان كل طريق يؤدي إلى نهاية  
الارض . الجميع يسلكون هذا الطريق ذاهبين  
لإنجاز مهامتهم ، أما مهمتي أنا الآن فهي  
القتل . ( يجلس )

في الماضي ، حين كان أبو كما يخرج ، يا ولديّ

العزيزين ، كانت عودته بمثابة عيد ، لانه لم يرجع أبدا دون ان يحضر لكما شيئا : إما زهرة جميلة من أزهار جبال الالب ، أو طائرا نادرا ، أو صدّقه ، وفقا لما يجده المريض في الجبال . أما الآن فيدعوه أمر آخر انه جالس على حافة الطرية المشثوم تجول برأسه خواطر القتل ، انه يربص بحياة العدو . ومع ذلك فانه لا يفكر الا فيكما ، يا ولديّ العزيزين ، حتى في هذه اللحظة . انه من أجل الدفاع عنكم ، ولحماية براءتكم الفاتنة ضد انتقام طاغية - من أجل هذا يريد الآن أن يشد الوتر ويقتل .

إني أترصد فريسة نبيلة . إذا لم يَكِلَ القناصُ من الذهب هنا وهناك طول عدة أيام وسط أهوال الشتاء ، وإذا لم يقفز قفزات خطيرة من صخرة إلى أخرى ، ويتسلق جدراناً ملساء يلتصق فيها بيديه من أجل إصابة شامو مسكين ، فان العملية هنا أئمن ، انها تتعلق بقلب علو لدود يريد هلاكى .

( ويسمع في البعد موسيقى بهيجة تقترب )  
طوال عمري كنت أزاول القوس ،  
وتدربت وفقا لقواعد الرماة ، وكثيرا ما  
سددت إلى النقطة السوداء في الهدف ، وعدت  
إلى البيت من أعياد الرماية بالكثير من الجوائز



ذوات القيمة ، أما اليوم فاني أريد ان أضرب  
ضربة مُعلّم وأن اربح أفضل ما في محيط  
الجبال .

( زفاف يحترق المسرح ويواصل السير في  
الطريق الخاوي تل يتأمل الموكب مستندا إلى  
قوسه . اشتوسي Stussi حارس الغابات ،  
ينضم إليه )

: انه مدير دير ميرليشاخن Morlischachen  
هو الذي يمر موكب زفافه من هنا . انه ثري ،  
وله قطعان كثيرة في المراعى . وهو ذاهب  
الآن لاحتضار عروسه من اميزيه Imiaee  
والليلة سيقام احتفال في كوسنخت . تعال  
معنا . كل الناس الطيبين مدعوون .

اشتوسي

: الضيف العابس لا يتلاءم مع بيت فيه زفاف .

تل

: ان كان في صدرك هم ، فاطرحه بسرعة من  
قابلك . تقبل كل ما يحدث لك ، الايام قاسية  
الآن . بهذا ينبغي على المرء أن يتلقف السرور  
وهو طائر . ها هنا فرح ، وهناك دفن ميت .

اشتوسي

: وغالبا ما يأتي الاثنان معا .

تل

: هكذا حال الدنيا ، والله ! في كل ناحية  
مصائب عديدة . حدث انهيار صخور في  
بلاد جلاريس Glaris وجانب من  
جليرنش Glarnisch انهار كله .

اشتوسي

تل : هل الجبال نفسها ترنح ؟ لا شيء راسخ على الارض .

اشتوسى : في مكان آخر ايضا نسمعهم يتحدثون عن أمور رائعة . جرى لي حديث مع رجل قادم من بادن Baden . ان فارسا أراد الذهاب إلى الملك ، وإذا به وهو في الطريق تلقاه خلية من الزناير التي انقضت على الفرس حتى ان هذه الدابة وقد تعذبت ، سقطت ميتة على الارض ووصل الفارس إلى الملك ماشيا على قدميه .

تل : الكائنات الضعيفة لها هي الاخرى ما تلمح به ارجار ( يأتي مع عدة أطفال ويقف عند مدخل الطريق الخاوي )

اشتوسى : يشاهد في هذا علامة على مصيبة عظيمة ستصيب البلد ، وعلى أفعال رهيبة منافية للطبيعة .

تل : كل يوم يأتي بالحديد من هذه الافعال . وليس من الضروري ان تنذر بها آيات معجزة .

اشتوسى : نعم ، سعيد من يزرع حقله في امان ويجلس في بيته بالقرب من اهله دون ان يضايقه احد

تل : اكثر الناس طيبة لا يمكن ان يبقى في امان وسلام ، اذا كان ذلك لايسر جاره الشرير . ( تل يرفع بصره مرارا ، في انتظار لهيف ، نحو الجزء المرتفع من الطريق )



- اشتوسی : رافقتك السلامة . هل تنتظر احدا هنا ؟
- تل : نعم أنا أنتظر .
- اشتوسی : عودا سعيدا الى اسرتك ! انت من اورى  
ينتظر الناس اليوم ايضا سيدنا الوالى الذى  
لا بد ان يأتى من هناك .
- مسافر : ( يأتى ) لا تنتظر الوالى اليوم . ان المياه فاضت  
نتيجة للامطار الغزيرة والسيل اقتلع كل  
الحسور .
- ( تل ينهض )
- ارمجار د : ( مقربا ) الوالى لن يأتى !
- اشتوسی : هل عندك طلب تقدمه اليه ؟
- ارمجار د : اى نعم !
- اشتوسی : لماذا إذن تسد على المرور في هذا الطريق الخاوى
- ارمجار د : هنا لا يستطيع ان يفلت منى : لا بد له ان يستمع  
الى .
- فريسهرت : ( يتزل مسرعا في الطريق الخاوى ويصيح  
في اتجاه المسرح ) :  
افسحوا الطريق ! مولاي الوالى قادم ورائي  
راكبا على فرس !
- ( تل يخرج )
- ارمجار د : ( بلهفة ) : الوالى قادم !
- ( تتقدم هي واولادها الى مقدم المسرح )  
( جسلى ورودلف در هراس يظهرا على

فرسين في اعلى الطريق )

اشتوسى : ( مخاطبا فريسهرت ) : كيف فعلتم لاجتياز الماء ، بينما السيل قد اقتلع الجسور ؟

فريسهرت : تصارعنا مع البحيرة ، يا صديقى ، واى سيل يتزل من الجبال لا يخيفنا .

اشتوسى : كنتم في السفينة اثناء هذه العاصفة الرهيبة ؟

فريسهرت : نعم ، في السفينة . سأظل طول عمرى اذكر ذلك .

اشتوسى : اوه ، ابقى ، احك !

فريسهرت : دعنى ، لا بد ان اذهب في المقدمة ، لا بد

ان اعلن مجيء الوالى للقصر . ( يخرج )

اشتوسى : لو كان على السفينة ناس طيبون ، لكانت قد غرقت بكل من فيها وما عليها . اما ذلك النوع من البشر فلا الماء ولا النار يؤثر فيهم .

( يتلفت حواليه )

الى اين مضى القناص الذى كنت اتحدث معه ؟

( يخرج ) جسر ورودف درهراس ( راكبين .

على فرسين )

جسر : قل ماشئت ، اننى خادم الامبراطور ولا بد .

من ان اهتم بالطريقة التى بها اكون مرضيا عنده . انه لم يبعث بي الى هذه البلاد من اجل

تملق الشعب والترفق معه . انه ينتظر الطاعة ،

المسألة هى ان نعرف من يجب ان يكون السيد



في هذا البلد : الفلاح او الامبراطور .  
ارمجار : هذه هي اللحظة المناسبة كي اتقدم اليه بطلبي .  
( تقرب بحياء )

جسلسر : انا لم اغرس القبة في التدورف على سبيل  
المزاح او لامتحان قلوب الشعب ، فهو لاء انا  
اعرفهم منذ زمان طويل ، وانما غرستها  
ليتعلموا كيف يحنون الرقاب التي يرفعونها  
مشرقة . غرست ذلك الشيء المضايق على  
الطريق الذي هم مرغمون على سلوكه ، حتى  
يتجلى لعيونهم ويتذكروا سيدهم الذي نسوه .

رودلف در هراس : ان للشعب ، مع ذلك ، بعض الحقوق -

جسلسر : ليس اليوم هو الوقت المناسب لتعدادها .  
فان مشروعات ذات مدى بعيد تها الآن ،  
البيت الامبراطوري يريد ان يتوسع ، وما بدأه  
الوالد على نحو رائع مجيد ، يريد الابن ان  
يتمه ، ان هذا الشعب الصغير حجر عثرة في  
طريقنا . على نحو أو آخر ، لابد ان يخضع  
ويستكين .

( يريدان المرور ، المرأة ، ارمجار ، تركع  
امام الوالي )

ارمجار : الرحمة ، يا سيدي الوالي ! العفو ! العفو !

جسلسر : ماذا يحملك على سد المرور على في الطريق  
العامة ؟ ابعدي !

ارمجار : زوجى فى السجن ، واليتامى المساكين  
( اولادى ) يصيحون فى طلب الخير ياسيدى  
النيل ، لتأخذك الرحمة بيؤسنا الشديد .

رودلف درهراس : من انت ؟ ومن هو زوجك ؟

ارمجار : لقاط دريس مسكين ، ياسيدى الكريم ، وهو  
من ريجى Rigi ينجل من حوافى الوهاد  
العشب غير المملوك لاحد ، وينزله من صخور  
وعرة لايمكن القطيع يصعد اليها .

رودلف درهراس : ( مخاطبا الوالى ) والله انها حياة بائسة جديرة  
بالشفقة ! ارجوك ان تفرج عنه ، هذا الرجل  
البائس ، مهما يكن ذنبه كبيرا . ان مهنته  
المخيفة تكفى وحدها ان تكون عقابا له .

( مخاطبا المرأة )

سنحقق طلبك . قدمى طلبك الى القصر . اما  
هنا فليس هذا مكانه .

ارمجار : كلا ، كلا ، لن اترشح من هنا الى ان يرد  
الى الوالى زوجى . هذا هو الشهر السادس  
الذى يمضيه فى السجن ومنتظر فى غير طائل  
حكم المحكمة .

جسلىر : يا امرأة ، هل تريدن ان ترغمينى ؟ امشى !

ارمجار : العدالة ، يا والى ! انت الحاكم فى البلد نيابة  
عن الامبراطور والله . أدِّ واجبك . اذا كنت  
تأمل ان تعدل السماء معك ، فاعدل معى معى انا !



جسار : اغربي عن وجهي ! خلصونا من هذا الخلق  
الوقح !

ارجسار : ( ممسكة بلجام الفرس ) لا ، لا ، لم يعد لي  
ما أفقده . لن اتركك تخرج من هنا ، يا والي ،  
الى ان تعدل معي . قطب جبينك ، ادر عينيك  
كما تشاء . لقد صرنا من البؤس والشقاء بحيث  
لم نعد نحفل بغضبك .

جسار : يا امرأة ، ابعدي والا جعلت فرسي يطاء على  
بدنسك .

ارجسار : ليطأ على بدني - هأندي - ( تجر اولادها على  
الارض وترمي بنفسها وبهم على الطريق ،  
هأندي مطروحة على الارض انا واولادي ،  
اهرس اليتامى المساكين بسنك فرسك . فلن  
تكون هذه اكبر ما اجترحت من جرائم .

رودلف درهراس : يا امرأة ، هل انت مجنونة ؟

ارجسار : ( مستمرة بمزید من العنف ) ألم تطأ بقدميك  
بلد الامبراطور ، منذ وقت طويل ؟ اوه ،  
ما أنا الا امرأة . لو كنت رجلا ، لكنت بلحات  
الى وسيلة افضل من الانطراح هنا على التراب .  
( من جديد تسمع الموسيقى التي سمعت منذ  
قليل على الجزء العلوي من الطريق ، لكن  
بصوت خفيض )

جسار : أين خدمي ؟ اقتلعوا هذه المرأة من هنا ، والا  
نسيت نفسي وفعلت أمرا سأندم عليه .

رودلف در هراس : الخدم لا يستطيعون المرور ، يا سيدى ، لان الطريق الحاوى سده موكب زفاف .

جسler : انى لا ازال اترفق كثيرا بهذا الشعب ، ولا تزال اللسنة منطلقة ، انه لم يُكَبَّحْ بَعْدُ كما ينبغي . لكن هذا سيتغير ، أقسم بهذا ، أريد أن أكسر هذا الخلق العنيد ، واريد ان أحنى روح الحرية الوقحة هذه ، سأصدر في هذه البلاد قانونا جديدا ، اريد —

( سهم ينفذ في جسمه ، فيضع بسرعة يده على قلبه ويسقط على الأرض . بصوت خامس )

اللهم الطف بي !

رودلف در هراس : سيدى الوالى — يا إلهى ، ما هذا ؟ من أين أتت الضربة ؟

ارمجار : ( ناهضة بوثبة ) : قُتِل ! قُتِل ! انه يترنح ، انه يسقط على الأرض ! لقد اصيب ! السهم أصابه في صميم قلبه .

رودلف در هراس : ( نازلا من الفرس ) يا له من حادث مروع ! يا لله — سيدى الفارس — التمس رحمة الله ، فأنت رجل ميت !

جسler : هذا سهم تل .

( انزلق من فرسه بين ذراعى رودلف در هراس ، ويوضع على المقعد )



تل

: ( يظهر في اعلى على قمة الصخرة ) أنت  
تعرف من الرامى ، لا تبحث عن غيره .  
الاكواخ حرة ، والبراءة ليس لها ان تخشى  
منك شيئا ، لن تسيء بعد الآن إلى البلد .  
( يختفى من الاعالى . حشد من الناس يدخلون  
مندفعين ) .

اشتوسى

: ( في مقدمتهم ) ماذا يحدث هنا ؟ ماذا جرى ؟

ارمجارد

: قُتِلَ الوالى برمية سهم .

الحشد

: ( داخلا باندفاع ) من المقتول ؟

( بينما بداية موكب الزفاف تصل إلى  
المسرح ، آخرته لا تزال في أعلى ، والموسيقى  
تستمر في العزف )

رودلف در هراس : انه ينزف كل دمه . اذهبوا ، وهاتوا نجدة !  
طاردوا القاتل ! أيها الرجل المدان ، كان  
لا بد ان تنتهى هذه النهاية . لم تشأ الاصغاء  
إلى تحذيرى .

اشتوسى

: يا لله ! ها هو ذا مطروحا شاحبا بلا حياة .

اصوات عديدة : من فعل هذا ؟

رودلف در هراس : هل جن هذا الشعب بحيث يسزف القتل  
بالموسيقى ؟ اجعلوهم يصمتوا ! ( تتوقف  
الموسيقى فجأة ، يأتي أناس آخرون ) سيدى  
الوالى ، تكلم ، ان كنت تستطيع . ألا تريد  
أن توصينى بشيء ؟

( جسر یشیر بیده اشارات یکررها  
بعنف حین یلحظ ان هذه الاشارات غیر  
مفهومة )

إلى أين ينبغي ان أذهب ؟ إلى كوستنخت ؟ أنا  
لا أفهمك . أوه ، لا تفقد الصبر . انس  
أمر الدنيا ، وفكر الان في التصالح مع  
السماء .

( كل المشاركين في الزفاف يحيطون  
بالمحتضر ، وهم غیر مكثرین رغم شعورهم  
بالفزع )

اشتوسی : انظروا كيف يشحب . الان يسرى الموت  
في قلبه ، وعيونه تنطفئ .

ارمجار : ( رافعة أحد أولادها ) انظروا ، يا أولاد ،  
كيف يموت طاغية !

رودلف در هراس : أيها النسوة المجنونات ، أليس لكن قلب حتى  
تمتنع عيونكن بهذا المنظر المروع ؟! ساعدن ،  
اعملن . ألا يساعدني أحد على اخراج السهم  
القاتل من صدره ؟

نساء : ( يتراجعن ) : أنلمسه نحن ، والله قد أصابه ؟

رودلف در هراس : اللعنة والدينونة عليكم !  
( يستل سيفه )

اشتوسی : ( ممسكا بذراعه ) تجاسر إذن ، يا سيد ! لقد  
انتهى سلطانك . لقد سقط طاغية البلد . لن



نتحمل بعد الآن ان يعنف بنا أحد . نحن  
أناس أحرار .

الجميع : ( في هياج وهرج ) البلد حر .

رودلف در هراس : هل وصلت الامور إلى هذا الحد ؟ هل انتهى  
الخوف والطاعة بهذه السرعة ؟ ( مخاطبا خدام  
السلاح وهم داخلون ) ها أنتم هؤلاء ترون  
القتل الرهيب الذي ارتكب ها هنا . لا فائدة  
من أية نجدة . ولا فائدة من مطاردة القاتل .  
هموم اخرى تواجهنا . هيا إلى كوسنخت ،  
حتى نحافظ للامبراطور على حصنه ، إذ في هذه  
اللحظة كل روابط النظام ، وكل روابط  
الواجب قطعت ، ولم يعد في الامكان الثقة  
بأحد .

( بينما يبتعد ومعه خدام السلاح ، يظهر  
سته من أخوة الرحمة )

أرمجار : افسحوا ! افسحوا ! اخوة الرحمة وصلوا .

اشتوسى : الضحية مطروحة على الارض . والغربان  
يتزلزون .

اخوة الرحمة : ( يشكلون نصف دائرة حول الميت وينشدون  
بلهجة جادة )

عاجلا يصيب الموت الإنسان

دون ان يمنح أية مهلة

لقد جُنْدِل في وسط الطريق

وانتزع من الحياة الحافلة  
وسواء أكان مستعدا للرحيل أم غير مستعد  
فلا بد له من الوقوف أمام حاكمه .  
( بينما تكرر الايات الاخيرة ، تسدل  
الستارة ) .

★ \* ★



## الفصل الخامس

### المنظر الاول

ميدان عام بالقرب من التدروف

( في العمق عن يمين : حصن « أخضع أورى Zwing Uri ولا تزال السقالات في مكانها كما في المنظر الثالث من الفصل الاول ، وعن يسار يفتح المنظر على جبال عديدة ، عليها جميعا تشتعل نيران تستخدم بمثابة اشارات . الصبح يتنفس . نواقيس تقرر في البعد ، من جوانب مختلفة )

( رودى ، كوني ، فرني : المعلم الحجار ، وعدد كبير من الفلاحين الآخرين . وكذلك نسوة واطفال )

- |        |   |
|--------|---|
| رودى   | : ألا ترون اشارات النار على الجبال ؟  |
| الحجار | : ألا تسمعون قرع النواقيس في الجانب الآخر من الغابة ؟   |
| رودى   | : طرد الاعداء .   |
| الحجار | : استولى على القصور المحصنة .   |
| رودى   | : ونحن ، في مقاطعة أورى ، لا نزال نحتمل على أرضنا قصر الطاغية ؟ أنكون نحن آخر الذين يعلنون انهم أحرار ؟ |

الحجار : أنترك قائماً النير الذي يراد به اخضاعنا ؟ هيا ،  
اهدموه !

الجميع : اهدموه ! اهدموه ! اهدموه !

رودي : أين ثور أوري ؟

ثور أوري : هأنذا ! ماذا ينبغي عليّ ان أفعل ؟

رودي : اصعد إلى المرقب هناك في أعلى ، وانفخ في  
البوق بحيث يرنّ الصوت بعيدا في الجبال ،  
ويوقظ كل الاصداء في الوهاد ، وبسرعة  
يجمع أهل الجبيل .

( ثور اوري يخرج . فالتر فورست يدخل )

فالتر فورست : توقفوا ، يا اصدقائي ! توقفوا ! لاتزال تعوزنا  
الاخبار عما حدث في اونتر فلدن واشفيتس  
لنتظر اولا الرسل . .

رودي : ننتظر ماذا ؟ الطاغية مات . ويوم الحرية بزغ .

الحجار : ألا تكفينا رسل الشعلات هذه التي تسمع  
حوالينا على كل الجبال ؟

رودي : تعالوا جميعا ، تعالوا الى العمل ، ايها الرجال  
ويأتيها النساء ! دمروا السقالات ! انسفوا  
القباب ! اخرجوا الجدران ! ولا يبقين حجر  
على حجر .

الحجار : يا رفاقي ، تعالوا ! نحن شيدنا البناء ، فنحن  
نعرف كيف نهدمه !

الجميع : تعالوا ! ولنهدم !



( يتدافعون من كل النواحي الى البناء )

فالتز فورست

: الحركة فجرت . لا املك وقفها .

ملشتال وبومجارتن ( يدخلان )

ملشتال

: ماذا؟ الايزال القصر قائما، بينما قصر سارتن صار

رمادا وقصر روسبرج Rossberg اصبح انقاضا؟

فالتز فورست

: اهو انت ، ياملشتال ؟ هل جئنا بالحرية ؟

قل لنا ! هل تخلصت كل المقاطعات من العدو

ملشتال

: ( معانقا اياد ) تطهرت الارض . ابتهج ايها

الوالد الشيخ ! في اللحظة التي نتكلم الان

فيها ، لم يبق طاغية في بلاد السويسريين .

فالتز فورست

: اوه ! خبرني ! كيف سقطت القصور بين

ايديكم واستوليت عليها ؟

ملشتال

: انه رودنتس هو الذي استولى على قصر سارتن

بضربة جسارة رجولية . اما قصر روسبرج

فأنا الذي تسلقته في الليلة السابقة . لكن اسمع

ماحدث . لما طردنا العدو من القصر واشعلنا

فيه النار ونحن مبتهجون وحين تواتب

اللهيب صوب السماء ، خرج ديتيلم Diethelm

خادم جسر ، مسرعا وصرخ قائلا ان الانسة

فون برونك كانت بسبيل ان تلتهمها النيران .

فالتز فورست

: يا الهى العادل !

( يسمع صوت انهيار اخشاب السقالات )

ملشتال

: كانت هي نفسها ، وكانت حبست هنا سرا

بأمر من الوالى . فانطلق رودنتس انطلاقة  
اليائس ، لاننا بدأنا نسمع انهيار الاخشاب  
والاعمدة الصاية ، ومن وسط الدخان وصلت  
الىنا نداءات استغاثة هذه الانسة المسكينة .

فالتز فورست : هل انقذت ؟

ملشتال : كان لابد من العمل بسرعة وبخزم وعزم .  
لو كان هو رجلنا النبيل فحسب ، فلربما  
كنا قد وجدنا ان في الحياة جانبا من الخير .  
لكنه كان متحالفا معنا ، وكانت برتا تحترم  
الشعب . لهذا خاطرنا بحياتنا بكل قوة والقينا  
بأنفسنا في النيران .

فالتز فورست : وهل انقذت ؟

ملشتال : نعم انقذت . رودنتس وانا حملناها معا خارج  
اللهيب ومن ورائنا انهارت الاخشاب بصوت  
شديد . وفي هذه اللحظة ، حينما ادركت  
انها نجت ، وفتحت عينيها لضوء السماء ،  
في هذه اللحظة ارتمى البارون على قلبي وفي  
صمت عقدت محالفة ، نقشت باللهيب ،  
وستبقى خلال كل المحن التى يبعث بها القدر

فالتز فورست : واين لاندنبرج ؟

ملشتال : لقد عبر جبل برونج (٢٨) . . ليست غلطى  
ان كان قد رحل محتفظا بنور عينيه ، هذا  
الرجل الذى احدث العمى لوالدى . لقد  
اندفعت لمطاردته به في فراره وجررته عنوة



وقسرا الى قدمي والدي . وكان سيفي مشهرا  
فوق رأسه ، ولكنه تضرع الى شفقة العجوز  
الاعمى ، فحصل منه على العفو عنه ، واقسم  
بمغلف الايمان بانه لن ينتقم ، وبأنه لن يعود  
ابدا ، وهو سير بهذه اليمين ، لانه شعر  
بقوة ذراعنا .

فالتز فورست : اهنتك على انك لم تلطخ بالدم انتصارك الطاهر  
اطفال : ( يخرقون المسرح عدوا ومعهم بقايا من  
السقالة ) : الحرية ! الحرية !

( بوق اورى يدوى بقوة )

فالتز فورست : انظروا ، اى عيد ! هذا يوم سيتذكره الاطفال  
حتى وهم شيوخ .  
( فتيات يحضرن القبعة محمولة على طرف  
عود ، والمسرح كله يمتلئ بالناس )

رودى : هذه هي القبعة التى ارغمونا على الركوع لها .

بومجارتين : خبرونا ماذا ينبغى ان نفعل بها .

فالتز فورست : يا الهى ! تحت هذه القبعة وقف حفيدى .

اصوات عديدة : ابيدوا علامة الطغيان هذه ! القوا بها في النار .

فالتز فورست : كلا ، بل احتفضوا بها لقد كانت اداة للطغيان

فلتكن شارة دائمة للحرية !

( الفلاحون ، رجالا ونساء واطفال ، واقفون

وجالسون جماعات زاهية على اخشاب

السقالات المهلمة ، ويشكلون نصف دائرة )

ملشال : هانحن اولاء واقفون مبتهجين على انقاض  
الطغيان ، وها هوذا ما اقسمننا عليه في روتلى  
يتحقق ، يأيها المتحالفون .

فالتر فورست : العمل بدأ ، ولم يتم . نحن الان في حاجة الى  
الشجاعة والى الاتحاد الوثيق ، لان الملك لن  
يتأخر عن الانتقام ، ثقوا بهذا ، الانتقام لموت  
واليه ولاعادة المطرود ، اعادته بالقوة .

ملشال : ليأت مع جيشه . مادمنا قد طردنا العدو الذى  
في الداخل فسنصمد للعدو الذى في الخارج .  
رودى : قليل من الممرات تفتح له البلاد ، وسنسدها  
بأجسامنا .

برومجارتن : لقد اتحدنا برباط ازلى ، وجيوشه لن ترهبنا .  
ريسلمن واشتاوفاخر ( يدخلان )

ريسلمن : ( وهو يدخل ) هذه احكام السماء الرهيبة .  
فلاحون : ماذا هناك ؟

ريسلمن : في اى زمان نعيش ؟  
فالتر فورست : خبرنا ماذا جرى . آه ، انه انت ياسيد فرنر ؟  
بماذا جئت من انباء ؟

فلاحون : ماذا جرى ؟

ريسلمن : اسمعوا واندعشوا .

اشتاوفاخر : لقد تخلصنا من خوف عظيم .

ريسلمن : الامبراطور قتل .



فالتز فورست

: يالطيف !

(الفلاحون يتواثبون ويتزاحمون حول  
اشتافاخر)

الجميع

: اغتيل ! ماذا ؟ الامبراطور ! اسمعوا !  
الامبراطور !

ملشتال

: غير ممكن ! من انباك هذا النبأ ؟

اشتافاخر

: الامر اكيد. بالقرب من بروك Bruck سقط الملك  
البرشت صريع يد قاتل . لقد جاء بهذا النبأ  
من شافهاوزن رجل جدير بالتصديق وهو  
يوهانس ملر Johannes Muller

فالتز فورست

: ومن تجراً على ارتكاب هذه الفعلة الفظيعة ؟

اشتافاخر

: وتبزداد فظاعة بشخصية الفاعل .  
انه ابن اخيه ، الدوق يوهان  
فون اشفاين Johann von Schwaben  
هو الذي ارتكب هذه الجريمة .

ملشتال

: وماذا دفعه الى هذا القتل الابوى ؟

اشتافاخر

: كان الامبراطور حجز عنه ميراث أبيه  
رغم مطالباته الملحة . وقد زعموا انه فكر  
في حرمانه منه تماماً وتعويضه عن ذلك بقلنسوة  
اسقف . وايا ما كان الامر ، فان الشاب فتح  
اذنيه لمشورة السوء التي اسداها اليه رفاقه

في السلاح ، فصمم ، مع السادة النبلاء فون  
ايشنباخ von Eschenbach وفون تيجر فلدن  
Tegerfelden وفون درفرت ويسالم  
von der Wart und Palm ان يتقم لنفسه ،  
بنفسه ما دام لا يستطيع الحصول على حقه .

فالتز فورست : اوه . خبرنا ، كيف وقع هذا الاعتداء  
البشع ؟

اشتاوفاخر : كان الملك راكبا فرسه ومتوجها من قصر  
اشتين Stein بالقرب من بادن قاصدا إلى  
رينفلد حيث يوجد البلاط ، وكان معه  
الاميران هانز وليوبولد ورفقة من السادة  
النبلاء . فلما وصلوا إلى نهر رويس ( ٢٩ ) ،  
في الموقع الذي يوجد فيه معدية تنقل الناس  
إلى الشاطئ الآخر ، اندس القتلة داخل السفينة  
بحيث يفصلون بين الامبراطور والمرافقين له .  
وفي اللحظة التي كان فيها الملك يخرق سهلا  
محروثا ( ويزعمون أن مدينة عتيقة كبيرة من  
أيام الوثنية مدفونة هناك تحت الارض )  
وامامه قلعة هبسبورج القديمة التي منها خرجت  
اسرته ، فان الدوق هانز ( يوهانس ) غرز  
الخنجر في حلقومه ، ورودلف فون بالم  
اخرق بدنه برمح ، وايشنباخ فلق رأسه ،  
حتى انه سقط غريقا في دماثه ، مقتولا بأيدي  
أهله ، على أرض هي ملكه . وعلى الشاطئ



الآخر شاهد الآخرون الجريمة لكنهم وقد  
فصلهم السيل لم يستطيعوا غير ان يصرخوا  
صرخات عاجزة . . وعلى حافة الطريق كانت  
تجلس امرأة مسكينة ، وعلى ركبتيها  
لفظ الامبراطور نفسه الآخر ، بعد ان فقد  
كل دمه .

ملشتال : وهكذا لم يفعل الا أنه حفر قبره لنفسه قبل  
الآوان ، هذا الرجل الطماع الشره الذي  
أراد ان يملك كل شيء .

اشتافاخر : وانتشر في البلاد رعب هائل فسدت كل  
المرات ، وكل مدينة راحت تدافع عن  
حدودها ، وحتى اتشورش ( زيوريخ )  
القديمة أغلقت أبوابها ، وكانت قد بقيت  
مفتوحة طوال ثلاثين عاما ، خوفا من  
السفاحين وخوفا أكثر - من المتقمين . ذلك  
ان ملكة هنغاريا أجنس الشديدة القاسية ، قد  
وصلت ، وهي امرأة لا تعرف رحمة بنات  
جنسها ، جاءت لتثار لدم أبيها الملكي بالضرب  
في كل اسرة القتل واتباعهم وابنائهم واحفادها  
بل وايضا حجارة قصورهم . وقد  
أقسمت بأن ترسل إلى قبر أبيها اجيالا كاملة ..  
وان تستحم في الدم كما تستحم في ندى  
شهر أيار .

ملشتال : هل يعرف إلى أية ناحية فر القتل ؟

اشتافاخر : لقد فروا ، فور انجازهم لجريمتهم ، فرادى  
في خمسة طرق مختلفة . . وافترقوا كيلا  
يلتقوا أبدا . ويقال ان الدوق يوهان سار في  
الجبل .

فالتر فورست : وهكذا لم يستفيدوا أى شيء من جريمتهم .  
ان الانتقام لا يفيد شيئا . انه غذاء رهيب  
لنفسه ، وابتهاجه انما هو القتل ويشبع في  
الفزع .

اشتافاخر : الجريمة لا تجلب أى مكسب للقتلة ، وعلى  
العكس نحن الذين نقطف بأيدينا الطاهرة  
الثمرة الطيبة لهذا الاعتداء الدامي ، لاننا  
تخلصنا من خوف عظيم : فقد سقط ألد أعداء  
الحرية ، ويشاع ان السلطان سينتقل من بيت  
هابسبورج إلى أسرة أخرى ، لان الامبراطورية  
تريد ان تحتفظ بحقها في حرية الاختيار .

فالتر فورست -

وآخرون : هل علمتم شيئا ؟

اشتافاخر : كونت لوكسمبورج (٣٠) قد انتخبته غالبية  
الأصوات .

فالتر فورست : لقد أحسنا نحن صنعا بالاخلاص للامبراطورية  
وفي وسعنا الآن ، ان نؤمل في العدالة .

اشتافاخر : السيد الحديد في حاجة إلى اصدقاء شجعان ،  
وسيحميننا من انتقام النمسا .



( الفلاحون يتعاقبون )

خادم الكنيسة ومعه رسول من الامبراطورية

خادم الكنيسة : هؤلاء هم أعيان البلد المحترمون .

ريسلمن وآخرون : يا خادم الكنيسة ، ماذا هناك ؟

خادم الكنيسة : رسول الامبراطورية أحضر هذه الرسالة .

الجميع : ( مخاطبين فالتر فورست ) : افتحها وإقرأ :

فالتر فورست : « إلى الرجال الشرفاء في اورى واشفيتس

واونتر فلدن ، الملكة اليصابات تبعث بتحياتها

وكل أمانيتها الطيبة » .

أصوات كثيرة : ماذا تريد منا الملكة ؟ لقد انتهى ملكها .

فالتر فورست : ( يواصل القراءة ) : « في ألمها الشديد

وحدادها بوصفها أرملة سبيها لها موت

سيدها الدامي ، فان الملكة لا تزال تتذكر

انخلاص البلاد السويسرية القديم ومودتها

العتيقة » .

ملشتال : في أيام سعدها ، لم تفعل ذلك أبدا .

ريسلمن : اسكتوا . اتركونا نسمع .

فالتر فورست : ( يستمر في القراءة ) : « ويطيب لها أن تعتقد

ان شعبها المخلص سيفزع فزعا مشروعا

استنكارا لفاعلى هذه الفعلة النكراء الملعونين .

ولهذا فانها تنتظر من المقاطعات الثلاث ألا

تقدم أية مساعدة إلى القتلة ، بل بالعكس

سيساعدون بأخلاص على تسليمهم إلى أيدي

المتقم ، تذكارا للمودة والرعاية القديمة  
التي منحهم اياهما بيت امارة رودلف .  
( علامات سخط بين الفلاحين )

أصوات كثيرة : المودة والرعاية !

اشتاوفاخر : كنا موضوع رعاية الاب ، لكن أية منفعة  
جئناها من الابن ؟ هل صادق على ميثاق  
حريتنا كما فعل ذلك كل الاباطرة من قبله ؟  
هل حكم بالعدل وكفل الحماية للبراءة  
المظلومة ؟ هل تنازل فقط واستمع إلى الرسل  
الذين بعثنا بهم إليه ونحن في المحنة ؟ لم يفعل  
لنا الملك شيئاً من هذا كله ، ولولا اننا  
جعلنا حقوقنا تنتصر بفضل سواعدنا الشجاعة ،  
لكانت مصائبنا قد تركته غير مكترث . أنكون  
له معترفين بالجميل ؟ انه لم ينشر الاعتراف  
بالجميل في هذه الاودية . لقد كان يشغل منصبا  
رفيعا ، وكان في استطاعته ان يصير والدا  
لشعوبه ، ولكنه طاب له ألا يهتم إلا بأهله .  
فعلى اولئك الذين جعلهم أثرياء ان ييكموا  
عليه .

فالتز فورست : نحن لا نريد ان نفرح بسقوطه ، ولا أن نفكر  
الآن في الشر الذي أصابنا به . فما أبعد هذه  
الفكرة عنا ! أما أن يراد بنا أن نثار لموت  
الملك الذي لم يفعل لنا أي خير ، وان نعاقب  
أولئك الذين لم يسيئوا إلينا أبدا ، فهذا دور



لا يناسبنا أبدا ولا يليق بنا القيام به . المودة  
هبة حرة . والموت يحل من كل الواجبات  
المفروضة بالقهر . لم تبق علينا بعد الترامات  
نحوه .

ملشئال

: وإذا كانت الملكة تبكى في غرفتها ، وإذا  
كان ألمها البالغ يشكو السماء ، فأنتم تجدون  
ها هنا شعبا تخلص من الفزع ، ويرفع فروض  
شكره نحو نفس السماء . من يرد ان يحصد  
الدموع فعليه ان يزرع المودة .

( رسول الامبراطورية يخرج )

اشتافاخر

: ( مخاطبا الشعب ) أين تل ؟ أهو وحده ينقصنا ،  
وهو مؤسس حریتنا ؟ أعظم فعل هو الفعل  
الذى أنجزه ، وأقصى امتحان هو الامتحان  
الذى اجتازه . تعالوا جميعا ، تعالوا لنذهب  
إلى بيته ، وباركوا من انقذنا جميعا .  
( الكل يخرجون )

\*\*\*

## المنظر الثاني

هو بيت تل

نار متقدة في الموقد . من الباب المفتوح يلمح  
الريف

هدفيجه ، وفالتر ، وفلهلم

: سيعود ابي اليوم . يا اولاد ، يا اولادى الاعزاء  
انه حى ، انه حر ، ونحن احرار ، والجميع  
احرار . وابوكم هو الذى انقذ البلاد .

هدفيجه

: وانا ايضا شاركت في هذا ، ياماه ! لابد  
ان يذكروني مع الآخرين . ان سهم والدى هدد  
حياتي تهديدا خطيرا ، لكنى لم اهتز ولم ارتجف .

فالتر

: ( تعانقه ) نعم ، لقد رجعت الى . لقد ولدتك  
مرتين . وانت جعلتني اتألم بآلام الولادة  
مرتين . كل هذا مضى ، وانتما لى اليوم ،  
كلاكما ، واليوم سيعود ابوكما .

هدفيجه

راهب ( يظهر عند باب الدخول )

: انظري ، ياماه ، انظري ، هاهو ذا راهب .  
من المؤكد انه سيطلب منا صدقة .

فلهلم

: دعه يدخل لنطعمه . لابد ان نشعره بأنه دخل  
بيتا مليئا بالسروور .

هدفيجه

( تدخل ثم تعود معها كأس )



- فلهم : ( مخاطبا الراهب ) تعال يارجل الخير . امي  
ستقدم اليك ماينعشك .
- فالترا : تعال واسترح واسترد قوتك قبل استئناف  
السير .
- الراهب : ( يلقي نظرات قلقة من حوله ، وملاحه مشعثة  
اين انا ؟ خبروني ، في اي بلد انا ؟
- فالترا : هل ضللت الطريق بحيث لاتعرف ؟ انت  
في بورجلن ، ياسيدي ، في مقاطعة اوري  
عند مدخل وادي شيشن . Schachental
- الراهب : ( يخاطب هدفيجه وقد عادت ) هل انت  
وحدك ؟ هل زوجك في البيت ؟
- هدفيجه : اني في انتظار قدومه الان فورا . لكن ، ماذا  
بك يارجل ؟ لا يبدو عليك سيماء من يأتي  
بالسرور . وايا من تكن ، فأنت في حاجة  
الى الانتعاش ، خذ . ( تقدم اليه كأسا )
- الراهب : مهما تكن حاجة قلبي الساغب الى الانتعاش ،  
فانني لن امس شيئا قبل ان تعديني -
- هدفيجه : لاتلمس ثيابي ، لاتقترب مني ، ابق على مسافة  
اذا اردت ان اصغي اليك .
- الراهب : بحق هذه النار التي تنقد هنا واعدة بالترحيب  
وحسن الاستقبال ، وبحق رأس ولديك الذي  
امسك به - ( يضع يده على الولدين )
- هدفيجه : يارجل ، فيم تفكر ؟ لاتلمس ولدي ! انت

لست راهبا . لا ، لست راهبا . السلام يسكن  
تحت هذه الثياب ، لكن في ملاحك لايسكن  
السلام .

الراهب

: انا اشقى الناس .

هدفيجه

: الشقاء يتكلم بقوة مع القلب ، لكن نظرتك  
تعلق نفسي بانشوطة .

فالت

: ( ناهضا بسرعة ) ياماه ، هاهو ذا ابي !  
( يخرج وهو يعدو )

هدفيجه

: يا الهى ! ( تريد ان تخرج ايضا ، لكنها ترتجف  
وتتوقف )

فلهم

: ( وهو يعدو الى الخارج هو الاخر ) : الوالد !

فالت

: ( في الخارج ) هانت ذا من جديد !

فلهم

: ( في الخارج ) ابي ، ابي العزيز !

تل

: ( في الخارج ) هأنذا من جديد . اين امكما ؟  
( يدخلون )

فالت

: هاهى ذى لدى الباب ، دون ان تقوى على  
التقدم ، لانها ترتجف خوفا وسرورا .

تل

: يا هدفيجه ، هدفيجه ! يا أم ولدى ! لقد  
بعث الله بعونه . لن يفرق بيننا بعد الآن  
طاغية .

هدفيجه

: ( وقد أمسكت بعنق تل ) يا تل ، تل ! كم  
كنت ارتجف خوفا عليك !



( الراهب يصير شديد الالتباه )

: انسى الآن خوفك ولا تعيشى الا للسرور .  
هأنذا من جديد . هذا كوخى . وهأنذا من  
جديد على الارض التى امتلكها .

تل

: لكن اين قوسك ، يا أبى ؟ انى لا أراها .  
: لن تراها أبدا . لقد حفظت في مكان أمين .  
من الآن فصاعدا لن تستعمل في أى قنص .

غلهلم

تل

: يا تل ، تل ! ( أتراجع خطوة إلى الوراء  
( وترك يد زوجها )

هدفيجه

: ماذا يخيفك يا زوجتى الحبيبة ؟

تل

: كيف - أى رجل أجذك ؟ - هذه اليد - هل  
يمكن الامساك بها ؟ هذه اليد ! يا الله !

هدفيجه

: ( بلهجة مودة وحزم ) انها دافعت عنك  
وانقذت البلد . ومن حقى أن ارفعها بحرية  
نحو السماء .

تل

( الراهب يأتي بحركة مفاجئة . تل يلمحه )  
من هذا الراهب ؟

: آه ، لقد نسيته . تكلم انت معه . هذا الرجل  
يشير الخوف في نفسه .

هدفيجه

: ( مقربا ) أنت تل الذى صرع الوالى ؟

الراهب

: نعم هو أنا ، وانا لا أخفى هذا على أحد .

تل

: أنت تل ! آه ، انها يد الله هى التى قادتنى

الراهب

تحت سقف بيتك .

: ( متطلعا فيه ) أنت لست راهبا . من أنت ؟

تل

: أنت صرعت الوالى الذى أساء إليك . وأنا

الراهب

أيضا ، صرعت عدوا رفض ان يؤدى إلى

حقى . وكان عدوك انت كما كان عدوى أنا .

وقد خلصت البلاد منه .

: ( متراجعا إلى الوراء بوثبة ) أنت — شىء

تل

مخيف ! يا أولاد ، يا أولاد ، ادخلوا .

اذهبي ، يا زوجتى العزيزة ، اذهبي ، اذهبي !

بائسا ، أنت —

: يا الهى ، من هذا الرجل ؟

هدفيجه

: لا تسأل . اذهبي ! اذهبي ! يجب ألا يسمع

تل

الاولاد . اخرجى من البيت . ابتعدى ! لا

أريد أن تبقى مع هذا الرجل تحت سقف.

واحد .

: يا لشقوتي ! ماذا يحدث ؟ تعالوا .

هدفيجه

( تخرج مع الاولاد )

: ( مخاطبا الراهب ) أنت دوق النمسا . انه أنت .

تل

انت قتلت الامبراطور عمك ومولاك .

: لقد سرق منى ميراثي .

يوهانس قاتل أبيه

: قتلت عمك ، امبراطورك ! ولا تزال

تل

الارض تحملك على ظهرها ! ولا تزال

الشمس تضيء لك بشعاعها !



قاتل أبيه

: تل ، استمع إلى قبل أن -

تل

: أتجرو على دخول بيتي الطاهر من كل لطفة  
وأنت يتدفق منك دم قاتل أبيه وقاتل الملك ؟  
تجرو على أن ترى وجهك لرجل شريف  
وتطلب منه الضيافة ؟

قاتل أبيه

: عندك رجوت أن أجد الشفقة . فأنت ايضا ،  
أنت انتقم من عدوك .

تل

: يا لشقائي ! أتجرو على الخلط بين الفعلة الدامية  
التي أملاها الطمع ، وبين الدفاع المشروع  
الذي قام به ولد ؟ هل حميت رأس ولد عزيز  
عليك ؟ وحميت هيكل بيت ؟ وابتعدت عن  
أهلك أقطع مصير ، وشقاء فادحا ؟ أني أرفع  
إلى السماء يدي الطاهرتين . وألعنك أنت  
وجريمتك . لقد انتقم للطبيعة المقدسة التي  
انتهكتها أنت . لا شيء مشترك بيننا . أنت  
قتلت ، أما أنا فقد دافعت عن أعز عزيز  
لدي .

قاتل أبيه

: انت ترفضني وتركني لليأس دون خلاص  
ممكس ؟

تل

: أنا مفعم بالفرح وأنا أتكلم معك . ارحل !  
تابع طريقك الرهيب ، واترك بغير تلطيخ  
الكوخ الذي تقيم فيه البراءة .

قاتل أبيه

: ( وهو يتها للرحيل ) اني لا استطيع ، ولا

أريد ، أن أعيش مثل هذه العيشة وقتاً  
أطول .

تل

: ومع ذلك فأنا مشفق عليك . يا اله السماء !  
شاب من أصل نبيل ، حفيد رودلف ، مولاي  
وامبراطوري ، هارب بسبب جريمة قتل ،  
وقد جاء هنا إلى عتبة بيتي أنا الفقير ، ضارعاً  
يائساً - ( يغطي وجهه )

قاتل ابيه

: اوه ، ان كنت تستطيع البكاء ، فليلاً مصيري .  
قلبك بالعطف ! انه مصير رهيب . أنا أمير ،  
كنت كذلك ، وكان في استطاعتي ان أصبح  
سعيداً ، لو انني ضبطت عدم اضطبار رغباتي .  
كان الحسد يأكل قلبي ، وكنت أشاهد شباب  
ابن عمي ليوبولد حافلاً بألوان التشریف ،  
والاراضي التي حصل على امتيازها ، بينما أنا  
وكان عمري من عمره ، رأيت نفسي تحت  
وصاية تستعبدني .

تل

: يا لك من شقي ؟ عمك كان يعرفك جيداً ،  
حين رفض ان يعطيك اقطاعات . انت نفسك  
بانفعالك ، بعملك الجنوني الوحشي ، أنت  
تبرر تماماً قراره الحكيم . أين شركاؤك في  
الاغتيال الملطخون بالدماء ؟

قاتل ابيه

: هم حيث اقتادتهم شياطين الانتقام . لم أرهم  
مرة أخرى منذ هذا الفعل المنحوس .

تل

: أعلم أن قرار الحريم بطاردك ، وانه ممنوع



على أصدقائك استقبالك ، وان كل شيء  
مسموح به لاعدائك ؟

قاتل أبيه

: لهذا السبب اتحاشى كل الطرق العامة ، ولا  
اجرؤ على قرع باب أى كوخ . واتجه  
بخطواتي نحو الحلاء ، اخيف نفسي ، فأشرد  
خلال الجبال واتراجع فزعا أمام منظر نفسي  
أنا ، حين يعكس الجداول صورتي البائسة .  
اوه ! لو كان لديك شعور بالرحمة  
والإنسانية - ( يركع أمام تل )

تل

: ( مشيحا بوجهه ) انهض ! انهض !  
: كلا ، لن أنهض قبل ان تمد إلى يد المساعدة .

قاتل أبيه

: هل تستطيع ان اساعدك ؟ هل يستطيع ذلك  
قناص فقير ! لكن انهض . مهما يكن من  
بشاعة جريمتك ، فأنت رجل ، وأنا ايضا  
رجل . لن يقال ان تل طرد انسانا دون ان  
يواسيه . كل ما في استطاعتي سأفعله .

تل

: ( ناهضا بوثة وممسكا بشدة يد تل ) - : يا  
تل ! انت تنقذ روحي من اليأس .

قاتل أبيه

: اترك يدي . لا بد لك ان ترحل . لا تستطيع  
أن تبقى هنا دون ان يكتشف أمرك ، وإذا  
اكتشف أمرك ، فلن تستطيع الاعتماد على  
أية حماية . أين تفكر أن تذهب ؟ اين تؤمل  
في العثور على الراحة ؟

تل

قاتل أبيه

: وهل أعرف ؟ وأأسفاه !

تل

: اسمع ما يلهمني الله اياه . لا بد ان ترحل إلى  
إيطاليا ، وان تذهب إلى مدينة القديس بطرس  
( روما ) . وهناك تلقى بنفسك عند اقدم  
البابا ، وتعترف له بخطيئتك وتحرر روحك .  
: أو لن يسلمني إلى المنتقم ؟

قاتل أبيه

تل

: مايفعله بك اقبله على انه آت من الله .

قاتل أبيه

: كيف اصل الى هذا البلد المجهول؟ انا لا اعرف  
الطريق ، ولا أجرو على مرافقة المسافرين .  
: سأدلك على الطريق . انتبه جيدا . اصعد نهر  
رويس REUSS المتدفق من الجبل في  
مجرى عنيف .

تل

قاتل أبيه

: ( وقد تولاه الفرع ) هل سأرى نهر رويس ؟  
انه كان يجري بالقرب من مكان جريمتي .  
: الطريق على طول الوهدة ، وفيه غرست  
صلبان كثيرة غرست ذكرى للمسافرين  
الذين دفنهم الانهار الجليدي .

تل

قاتل أبيه

: اني لا اخاف من المخاوف التي تسببها الطبيعة ،  
إذا انا ضبطت عذابات قلبي المخيفة .

تل

: اركع امام كل صليب وكفر عن خطيئتك  
بذرف الدموع الحارة ندما . واذا خرجت  
سالما من الطريق المنحوس ، ولم يرسل اليك  
الجبل بلفحات رياح قمته المغطاة بالثلوج ،  
فستصل الى الجسر مغطى بتراب الماء . فان



لم ينهر الجسر تحت وطأة خطيئتك ، واذا  
تركته سليما وراءك ، سينفتح لك فجأة باب  
اسود منحوت في الصخر لم يره ابدا ضوء  
الشمس . اجتزه ، وسيقودك الى واد ضاحك  
هو مقام السرور . لكن عليك ان تمر بخطى  
سريعة ، وليس مسموحا لك بأن تتوقف  
هناك حيث يسكن السلام .

قاتل ابيه

: اى رودولف! رودولف! اى جدى الملكى!  
هكذا يحترق حفيدك ارض امبراطوريتك!

تل

: فاذا واصلت الصعود ، ستصل الى مرتفعات  
سانت جوتارد ، حيث البحيرات الدائمة التى  
تمتلئ بماء السماء . هناك تودع الارض الالمانية  
ونهر اخر بهيج المجرى سيقودك سفلا الى  
ايطاليا ، وهى بالنسبة اليك ارض الميعاد -  
( يسمع لحن البقر يعزفه كثير من ابواق الرعاة  
انى اسمع اصواتا . ارحل !

هدفه

: ( تدخل وهى تعدو ) اين انت ، ياقل ؟ الوالد  
قادم . كل المتحالفين يقتربون في موكب بهيج

قاتل ابيه

: ( مغطيا وجهه ) يالى من شقى ! ليس من حقى  
ان اقيم بين السعداء .

تل

: اذهبي ، يازوجتى العزيزة . اطعمي هذا الرجل  
وحمليه بالكثير من الهدايا ، لان طريقه طويل  
ولن يجد فندقا . اسرعى ! انهم يقتربون .

هدفه

: من هو ؟

تل

: لا تحاولي معرفة ذلك . وحين يرحل ، اصرفي .  
عينيك حتى لا تبصرا اى طريق سيسلك .  
(قاتل ابيه يتوجه بحركة سريعة نحو تل ،  
لكن تل يشير اليه بيده ، ويخرج . وبعد ان  
يخرج كلاهما من جانين متقابلين ، يتغير  
المنظر على المسرح ويشاهد في

### المنظر الاخير

كل اعماق الوادى امام مسكن تل ، وكذلك .  
وكذلك المرتفعات التى تسد الوادى ، وقد  
احتشد عليها فلاحون يكونون جماعة . واخرون  
يأتون على معبر عال ممدود على الشيشن .  
Schachen . فالتر فورست ومعه الولدان ، ملشثال .  
واشتا وفاخر يأتون الى مقدم المسرح ، واخرون  
يمرون وراءهم . وحين يخرج تل من بيته ،  
يحياه الجميع بصيحات السرور )

الجميع

: يحى تل ! الرامى والمخلص !

( بينما اشخاص مقدم المسرح يتراحمون  
حول تل ويعانقونه ، يظهر رودنتس وبرتا  
الاول يعانق الفلاحين ، وهى تعانق هدفيجه .  
والموسيقى الآتية من الجبل تصاحب هذا المنظر  
الصامت . وحين تتوقف الموسيقى ، تتقدم برتا  
وسط الشعب )

برتا

: ايها المواطنين ! ايها المتحالفون ! اقبلوني في  
صفوفكم ، انا المرأة السعيدة الاولى التى



وجدت الحماية في بلد الحرية . واني استودع  
حقوقى في ايديكم الشجاعة . أتريدون ان  
تحموني جاعلين اياى مواطنة لكم ؟

المواطنون : ( الفلاحون ) سنفعل هذا مقدمين اموالنا ودماءنا

برتا : حسن ! اذن انا اعطى يدي لهذا الشاب ،  
انا السويسرية الحرة ، لهذا الرجل الحر .

رودنتس : وانا اعلن ان عبيدى صاروا احرار .  
( بينما الموسيقى تغزف قطعة جديدة بحماسة ،  
تسدل الستارة )

ختام المسرحية

★ \* ★

## الهوامش

- ١ ( Tarvogo تعبير استعارة شلر من كتاب « التاريخ الطبيعى لارض سويسره » تأليف شويختسر Schenchzer ( سنة ١٧٤٦ )
- ٢ ( جبل يهيمن على مقاطعة اشفيتس . وليس المقصود ما يعرف الآن باسم صخرة موتن القائمة فى البحيرة والتي كرسى فى سنة ١٨٥٩ لذكرى شلر .
- ٣ ( الهلاب ( بفتح الهاء وتشديد اللام ) : الريح مع المطر ، قال الشاعر : أحس يوما من المشتاة هلابا
- ٤ ( ريح حارة تهب من الجنوب فى جبال الالب السويسرية ، تذيب ثلوج حقول الجليد .
- ٥ ( هذا العيد يقع فى يوم ٢٨ اكتوبر .
- ٦ ( لا تزال توجد حتى اليوم اسرة بهذا الاسم . وكونراد اب ايسرج وهو من اشفيتس ، كان هو ورودلف اشتاوافاخر وكونراد هون أحد العاملين الرئيسيين على وضع ميثاق سنة ١٢٩١ .
- ٧ ( أى البراءات التى كان يمنحها الاباطرة .
- ٨ ( فى النظام الاقطاعى : سيد له حق جمع اتباع الاقطاع تحت لواء .
- ٩ ( تصفير : منزل Manslein
- ١٠ ( الفدان ( بفتح الفاء وتشديد الدال أو تخفيفها ) : الثوران يقرنان فى المحراث للحرث .
- ١١ ( هذه الكلمات تدل على روح المحافظة عند اشتاوافاخر .
- ١٢ ( كان فى سويسرة فلاحون أحرار ، لكن عليهم التزامات نحو السادة والاديرة ، كما كان هناك عبيد .
- ١٣ ( يذكر اوكسلى Oechsli اسم ارنولد فون ملتن على رأس أولئك الذين عقدوا ميثاق سنة ١٢٩١ .



- ( ١٤ ) مجرد صوت للتعجب .
- ( ١٥ ) مدير المقاطعة Landammann : مدير في مقاطعة من المقاطعات السويسرية يدير أمورها مع مجلس المقاطعة .
- ( ١٦ ) صيد كبير مخصص لكبار السادة ، مثل : ديك الخلنج والتدرج - من ذوات الريش ، والشاموا والایل ، والخنزير البري - من ذوات القرون .
- ( ١٧ ) في فانيسا منح فريدرش الثاني برباروسا رسالة الحرية في سنة ١٢٤٠ لاهل اشفيتس ليضمن صداقتهم .
- ( ١٨ ) تاريخ اونترفلدن حافل بالمنازعات بين الاهالي وبين الرهبان البندكتيين المقيمين في دير انجلبرج ، وكانت أملاك الدير واسعة الى درجة أنه كان يكون شبه دويلة كهنوتية خاصة استمرت حتى سنة ١٧٩٨ .
- ( ١٩ ) ماء حقول الجليد يتساقط على شكل قنوات ترغى وتزبد ، ولونه شبيه بلون اللبن بسبب ما يحتوي عليه من مواد معدنية .
- ( ٢٠ ) تروى اسطورة المانية أنه كان في اونترفلدن ، بالقرب من فيلر ، تنين فظيع كان يقتل كل من يصادفه من انسان وحيوان ، حتى هجر الناس ذلك المكان . وحدث ان رجلا من الناحية ، يدعى فنكلريد كان قد هرب بعد ان قتل شخصا . فعرض على أهل الناحية ان يقتل التنين في مقابل ان يسمحوا له بالعودة طليقا . فوافقوا . وأفلح فنكلريد في انتهاز غفلة التنين ودس في فمه حزمة من الشوك فراح التنين يتخلص منها دون ان يتنبه لنفسه . فغافله فنكلريد وانقض عليه بالسيف ، ومات التنين من تسمم الدم النازف منه . وهكذا تخلص الاقليم منه ، وصار فنكلريد بطلا قوميا .
- ( ٢١ ) Eidgenossen : وقد اطلق هذا اللفظ على الاتحاد السويسري .
- الحلف - القسم .
- ( ٢٢ ) عيد الرب هو عيد الميلاد ( ٢٥ ديسمبر ) . لسكن جميع الاخبار تذكر ان الثورة قد حدد لها تاريخ رأس السنة عام ١٣٠٨ .

- ٢٣ ( الطرد ( بفتح الطاء والراء ) القنص ، مزاولة الصيد .
- ٢٤ ( اليد فى اللغات الاوروبية كناية عن : الزواج .
- ٢٥ ( الرواية النقلية تجرى على لسان تل هذا الاعتذار المستكين .  
 وشر تابع هذه الرواية ، ولم يشأ ان يجعل منه منتفخا  
 مغرورا ، كما فعل لويسير Lemierre بل جعله فلاحا  
 مأكرا يحسن التخلص اذا تورط ، ولو بالاستكانة والتذلل ،  
 وتشودى يجعل تل يقول كلاما بنفس المعنى : « سيدى العزيز ،  
 لقد حدث هذا عن غفلة منى ، فاغفر لى ، ولو كنت عاقلا  
 لما سمونى تل ، ارجو ان تعفو عنى ، ولن يحدث مثل هذا  
 بعد الآن » .
- ٢٦ ( شوكة جبلية على الشاطيء الشرقى من البحيرة ، شمال  
 شرقى التدورف .
- ٢٧ ( كانت اوشتلد Uechtiand تؤلف آنذاك مقاطعة فريبورج  
 الحالية مع جزء من مقاطعة برن . أما تورجاو Thurgau  
 فمقاطعة عاصمتها فراونفلد ، ويحدها شمالا بحيرة  
 كونستانس .
- ٢٨ Brunig : جبل فى جنوب اونتر فلدن ، بين بحيرة  
 سارنن وهلستال .
- ٢٩ Reuss ( نهر ينزل من سانت جوتارد ويخترق بحيرة  
 المقاطعات الاربع ، وقبل ان ينضم الى نهر الآر يمر الى بروج  
 Brugg ( وتكتب ايضا : Bruck حيث اغتال  
 يوهانس عمه الملك البرشت .
- ٣٠ ( هو هينرش ، كونت لكسمبورج ، وقد انتخب امبراطورا فى  
 سنة ١٣٠٨ وحكم باسم هينرش السابع . وقد سلك مع  
 المقاطعات السويسرية مسلكا مختلفا تماما عن مسلك امرة  
 هابسبورج ، وايد الحريات القديمة .



## فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د <sup>و</sup> عبد الرحمن بدوي	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٢٩
٣ - الفصل الاول	٣٣
٤ - الفصل الثاني	٧٣
٥ - الفصل الثالث	١٠٧
٦ - الفصل الرابع	١٤١
٧ - الفصل الخامس	١٨١

## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان أنوي	القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بودتر	البرج
٤ -	تسار يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد ينتر	١ - الخادم الآخرس
		٢ - الكشكيلة أو عرض الأزياء
٦ -	جون وبستر	الشيطنات البيضاء
٧ -	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدوني أو قصة مفامرة
٨ -	تيري هوتيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استبعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيماث	النيزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢ -	أوجست سترندبيرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبيرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الأب
١٣ -	نيكوس كازندزاني	عطيل يصود
١٤ -	بيتر فايس	أشودة اتجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	توافعت فظفرت
١/١٦ -	موليم	( من الاعمال المختارة ) موليم - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستوروات	عسكر ولصوص أونيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩ -	أوجست سترندبيرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبيرج - ٢
		الطريق الى دمشق - لالمة



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العقد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	١٤ يوليسو	
٢١ - انجس ويلسون	شجرة التوت	
٢٢ - تيرانس راتيجان	دونس أو لورانس الحرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	ثلاث اشبيلية	
٢٤ - وليم شكسبير	هاملت	
٢٥ - تويل كوارد	الحياة الشخصية	
١/٢٦ - سوفول	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١	
١/٢٧ - جبريل مارس	نساء تراخيس	
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	من الاعمال المختارة ( جبريل مارسل ب - ١	
٢/٢٩ - اوجست سترندبرج	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمة	
	ليلة ساهرة من ليالى الربيع	
	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم	
	٤ - موسيقى الشبح	
	اصطياد الشمس	
٣٠ - بيتز شافر	( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ١	
١/٣١ - جورج شعادة	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بويل	
	انتصار خوزس	
٣٢ - هـ م و هـ فيرمان	( من الاعمال المختارة ) جورج بيرناردشو - ١	
١/٣٣ - جورج بيرناردشو	١ - بيوت الامل	
	٢ - العلبث	
	ثلاث مسرحيات طبيعية	
٣٤ - فرناندو ارابال	١ - قراقة السيارات	
	٢ - فاندو وليز	
	٣ - الشجرة المقدسة	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٢/٣٥ - سوفوكل	( من الأعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيروودو	( من الأعمال المختارة ) جان جيروودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	( من الأعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية الصلحاء ٢ - العرس ٣ - جلد أو الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب مانج	مترجمات الدامية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	( من الأعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء أو ( مصباح النمش )
٤٠ - اتلون تشيفوف	١ - شيطان القابة ٢ - الحال فانيا	
٢/٤١ - جورج شعادة	( من الأعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر برسيبان ٢ - البنفسج
٢/٤٢ - لويجي بيرناتو	( من الأعمال المختارة ) لويجي بيرناتو - ١	١ - ديانا والكسار ٢ - الحياة صماء ٣ - لغة الإمارة
٤٢ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجيت سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤	١ - الغراء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ - جان جيروود	( من الاعمال المختارة ) جان جيروود - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٢/٤٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ - جيريل مارشيل	( من الاعمال المختارة ) جيريل مارشيل - ٢	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ - البى شيزجال	١ - الحلم الأمريكى ٢ - الطابعان على الآلة	الارض كروية
٥٠ - ارمان سالاكرو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان ٢ - كازديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتينيس دى لاروزا	ابن أمية - أو ثورة المورييسكين	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحلية
٥٤ -	وليم شكسبير	مأساة كريولاتس
٥٥ -	انطونيو بويزو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوريبيديس	● الكتسرا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩ -	مولير	( من الأعمال المختارة ) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المنحلفات المنحكتات
		٣ - مدرسة الأزواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شرودر	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥ -	أوجست سترندبرج	( من الأعمال المختارة ) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٦ -	وليم سارويان	١ - العارض
٦٧ -	اندريه شديد	٢ - بيرنيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الأعمال المختارة ) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - أبو زهرة بغمه



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	حالة طوارىء	
١/٧٠ - برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١	
	١ - حياة جاليليو	
	٢ - طبول في الليل	
٧١ - جراهام جرين	غرفة المعيشة	
٢/٧٢ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	
	١ - المستأجر الجديد	
	٢ - اللوحة	
	٣ - الخريت	
٢/٧٣ - جودج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٣	
	١ - السفر	
	٢ - سهرة الامثال	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	نجونا بأعجوبة	
٣/٧٥ - جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٣	
	١ - تلميذ الشيطان	
	٢ - هداية القبطان براسباوند	
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - وول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة	
١/٨٠ - جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١	
	١ - مياه بابل	
	٢ - رقصة العريف	
٨١ - رومان رولان	روبسبير	
٨٢ - سنسكا	● أوديب	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٢ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقه
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الالباء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجبرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بشر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى الغرب المذل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آوثر ميلر	١ - كلهم ابنائى
		٢ - الثمن



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ -	وليم شكسبير	
٩٦ -	كارلو جولدوني	
٩٧ -	اوجين لايبش	
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت
٣/٩٩ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - انا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المقلولة ٢ - صعود البطل ماساة عطل
١٠٢ -	وليم شكسبير	
١٠٤ -	جايلز كوبر. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	برائيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١.٧	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتثة ● - انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١.٠	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١.١	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥ ● القصب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١.٥	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكنو	جيتس فون برلشنجن
١١٧	يومان فلفجانج جيته	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

عدد	المؤلف	المسرحية
١ -	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقتان فيستر
١ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١١ -	جاك اوديبيرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١١ -	جاك اوديبيرتى	مضيقة النزلاء
٢/١٢ -	بويرو بايخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢ -	بويرو بايخو	حلم العقل
١٢ -	وليم شكسبير	مكبث
١٢ -	جوزيف اوكونر	القيشارة العظيمة
١/١٣ -	اواردو دى فيليبو	١ - هائلنى
		٢ - الاشباح
١٢١ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢١ -	برانىسلاف نوسيتس	( من الاعمال المختارة ) برانىسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩ -	ارلر ميلر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ابفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجليف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان هلفجانه جيتة	توركوواتوتاسو
١٣٣ -	المر وايس	● مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحبا الملكة
١٣٦ -	الفريد فى موسيه	● لورائز الشو

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المجلد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● القوريللا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	ليير كورنى	ميليت السيد
١٤١ -	توتا ماكونا	قفزة فى الغلاء او العجوز المراهق
١٤٢ -	برانسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلي	● زوجة كريج .
١٤٤ -	كارلو جولدوني	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مقامرات المصيف ٣ - المودة من المصيف
١٤٥ -	فريدريش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المعطم
١٤٨ -	ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س.اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	الاله الكبير يراود
١٥٢ -	فريدناند اويونو	مختارات من المسرح الاولي
	مارولد كمل	● الخادم ● الزنزانة



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	لؤك	المصرية
١٥٢ - ايلان تورجينيف	● نهر في القرية	
١٥٤ - فرانس جريليا وتس	● البدة الاولى	
١٥٥ - برانيسلاف نوشيتس	● المرحوم	
١٥٦ - روبرت بولت	● النمر والحصان	
١٥٧ - موريل سبارك	● حملة الدكتوراه	
١٥٨ - فريدش شار	● فلهم تل ١٨٠٤	

# من الاعداد القادمة

## ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
<b>من المسرح الافريقي :</b>		
هرديناند اويونو	الخادم الزنانة	د. نايف خرما
مارولد كمل	ضحك وصخب في المنزل	
كويبي كاي	المتعامون	
كوييناسكي		
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاميوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	
توم اومارا	الفروج	د. سليم الاميوطي
سام تولياموهيكا	ولد للموت	
<b>من مسرح الخيال العلمي :</b>		
راي براندجوري	عمود النار الكلايدوسكوب نقير الفياض	دؤوف وصفي
المر رايس	الآلة العاسبة	د. طه محمود طه
ج كوشمان ، م. كونيلى	شعلا على صهوة جواد	
<b>من المسرح العالمى :</b>		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد الناقى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوييللو اصوات الاصمى	د. سلامة محمد محمد صليمان
تورجينيف	الاهرب - الريبية شهر في القرية	د. صمية طيفي
بيتر نيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر



## تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المصرية	المترجم
ق. جريلباروس	الجنة الاولى - صابو	د. يامر الجوهري
ب. نوشيتس تولستوى	المرحوم اول من صنع القمو سلطان القلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت يولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكتيس	المحراث والنجوم - وروحمراء من اجل - ظل مقاتل - نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبوهى
شالر	فلهم تل	د. عبد الرحمن بلوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد هتمان
يوريبيديس	عابدات باكفوس ايون هيولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخي الطروايات افيجينيا فى اوليس الفيجاليا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

## الترجم :

د. عبد الرحمن بدوي : - من مواليد دمياط ج. ٢٠٠٠ ع.  
استاذ الفلسفة في جامعة الكويت .. كما كان استاذاً لها في كل  
من جامعات : القاهرة ، بيروت ، عين شمس ، السوربون ،  
بنغازي وطهران .. له مائة وعشرون كتاباً خمسة منها باللغة  
الفرنسية والباقي باللغة العربية .

## المشمي

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مستقط	١٢٠ باها
السموئية	٢ ريال	للقرب	٢ درهم	الهن الجنوبية	١٢٠ فلساً
الحكاف	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ درهم	الهن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزيرة	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	القاهرة	١٥٠ مائلاً	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ طناً		



# في العَدَد القادم

## النبة

عيد الميلاد في بيت كويلو : ١٩٢١

تأليف : ادواردو دي فيليبو

ترجمة : د. سلامة محمد محمد سليمان

هذه المسرحية هي أول الاعمال التي انتقل فيها ادواردو دي فيليبو من كتابة الهزليات الخفيفة الى كتابة الكوميديات العميقة ، وتحمل في طياتها جل خصائص مسرحه التي ستلازم باقي اعماله وتصاحبها في المستقبل .

في المسرحية يقضى الشعور بالعزلة على الانسان بأن يعيش غريبا عن المجتمع . وقد ينجم هذا الشعور كنتيجة لجموح الفرد ورغبته في الخروج على ما تواضع عليه الناس من عرف وعادات وتقاليد أصيلة ومتوارثة . ولكنه قد ينشأ أيضا من تنكس المجتمع نفسه لهذه القيم والتي يتوفر الفرد وحده على حمايتها والمحافظة عليها . وفي إطار من البسمة النابضة عن مواقف محزنة يحاول بطل المسرحية - مبتدئا بأسرته - أن يحيى الشاعر النبيلة الضائعة وأن يرد الى المجتمع ما أهمله من عادات مستحبة ، لعل أكثر ما يهمه منها المفزى الذي تنطوى عليه ودورها الفعال في صون الحياة الاجتماعية .



# في هذا القدر

فلهم تل : ١٨٠٤

تأليف : فريدرش شلر      ترجمة : د. عبدالرحمن بدوي

حرية الفرد ، وحرية الشعوب على السواء ، هذا المعنى يسود معظم مسرحيات شلر . وجدناه بعنف بالغ يصل حد الفوضى في مسرحية اللصوص - العدد ١٤٥ أول اكتوبر ١٩٨١ - كما نجده في مسرحية جان دارك - وهذا التغنى بالحرية نراه خالدا في الحركة الاخيرة من سيمفونية بيتهوفن التاسعة .

يبتعد شلر في هذه المسرحية عن شطط كارل مور ورفاقه في مسرحية اللصوص ، ويدعو الى طاعة السلطة طالما كانت السلطة عادلة ، ولهذا يقول اشتاوفاخر - أحد الفلاحين - « ذلك أن أكثر الناس حرية ليس يخلو من سيد . لا بد من سلطة ، من قاض أعلى ، يمكن المرء أن يحتكم اليه لنيل حقوقه حين تكون موضوع منازعة » .

نعم للحرية ، لكن دون سفك دماء . وما الهم شلر هذا الاستهجان الشديد لسفك الدماء الا ما ارتكبته الثورة الفرنسية من مذابح رهيبة ، على الرغم من أنها انما قامت من أجل كفالة حرمة الانسان وحقوق الانسان ، وعلى رأسها حقه في الحياة الآمنة .

تتآخى الطبقات في نهاية المسرحية وترجو برتا الارستقراطية من الفلاحين أن يقبلوها في صفوفهم مواطنة حرة ، ويعلن رودنتس - السيد النبيل - تحرير العبيد الذين كانوا يعملون في خدمته .